مصر الحديثة المصورة
٩ اكتوبر سنة ١٩٢٨
9 October 1928
الثمن ١٠ مليم

مصر الحديثة المصورة

مجلة عمومية مصورة تصدر مرة فى الشهر وقتيا

للادارة والتحرير : شارع القاضى (عابدين) تلفون نمرة ٧٠٠٤ بستان

رئيس التحرير المسؤول : توفيق البازجى

9 Octobre 1928

٩ اكتوبر سنة ١٩٢٨

العدد الثانى عشر

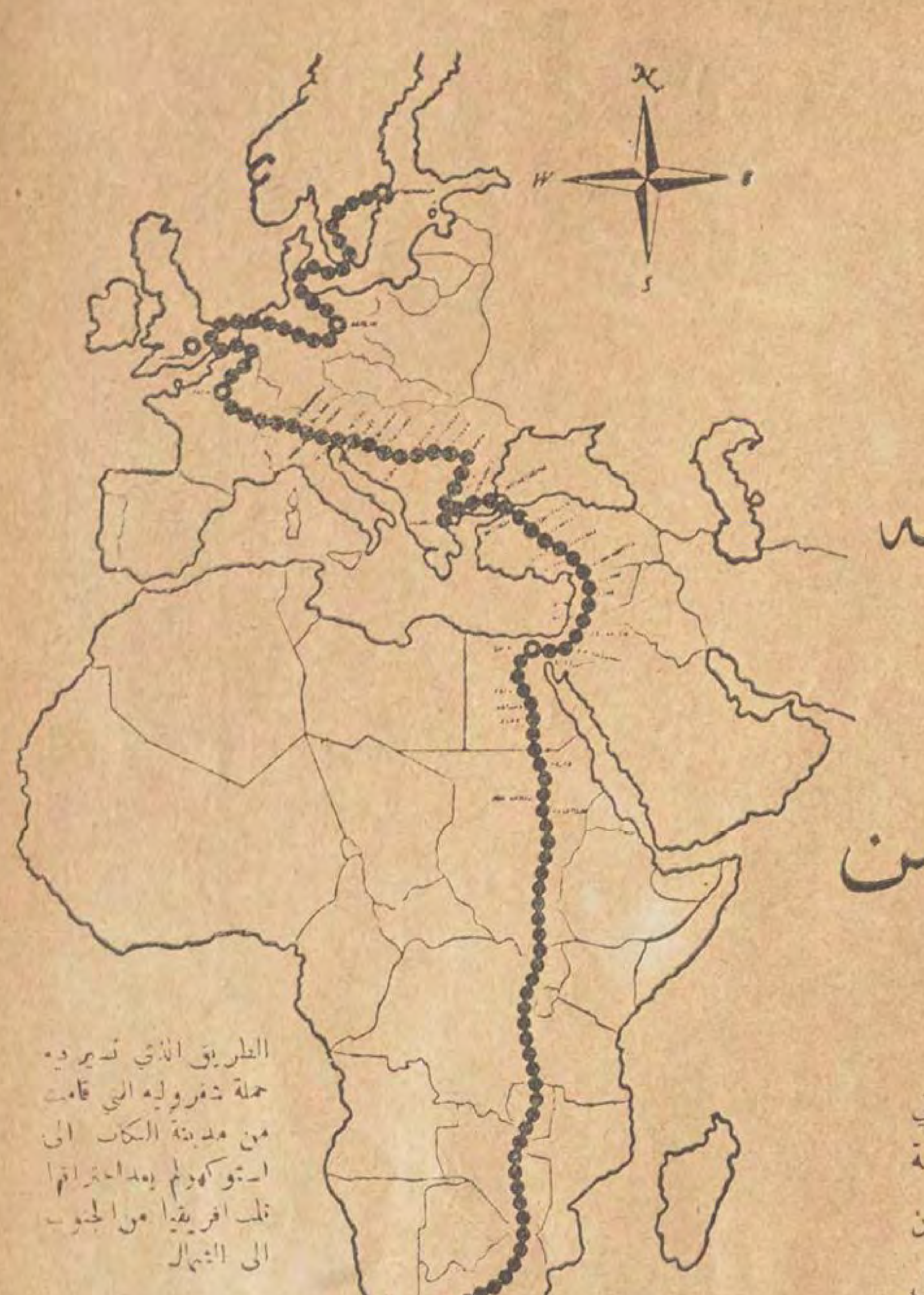
من مواد هذا العدد

THIS magazine called "Masr-el-Hadissa„ is edited by the Société du *Magazine Egyptien*, Qadi Street (Abdin) Cairo. It is temporarily published monthly, and planned to have a national circulation. Intellectuals, automobilists, farmers, ladies at home, sportsmen and students in general are reached by this magazine. It is sold at P.T. 1 (2½ d.) per copy.

حملة شفروليه من مدينة الكاب الى استوكهولم

و٧٥٢,٠٠٠ من ملاك السيارات

يثبتون القيمة المدهشه التي لهذه السيارة الرخيصة الثمن



الطريق الذي تسير فيه حملة شفروليه التي قامت من مدينة الكاب الى استوكهولم بعد اختراقها قلب افريقيا من الجنوب الى الشمال

ان سيارتا شفروليه اللتان الفت منهما الحملة التي قامت من مدينة الكاب الى القاهرة بين ايادي اربعة رجال بعمل لم يسبق لاية سيارة ان فعلته مهما كان ثمنها غاليا . وذلك بقطعهما المسافة العظيمة التي تفصل بين المدينتين اثناء فصل الامطار . وقد واصلت السيارتان سيرهما نحو الشمال لاتمام رحلتهما الى مدينة استوكهولم وهما على احسن مايكون من حيث القوة والمتانة .

وقد قطعت سيارات شفروليه بين ايادي ٧٥٢,٠٠٠ من ملاك طراز ١٩٢٨ منها ملايين عديدة من الاميال على كافة انواع الطرق بدون حصول اي حادث لها.

كتب المستر جوردون ميكيس مراسل الحملة يقول « اذا كان ماقمنا به بواسطة هاتين السيارتين لا يكفي لكي يثبت للجمهور عظم احتمال سيارات شفروليه فليس هناك دليل اكبر يمكن تقديمه له »

وقد برهن هؤلاء الرجال الاربعة على عظم احتمال سيارة شفروليه وامكان الاعتماد عليها بنجاحها في اصعب تجربة عملت لاي نوع من السيارات كما ان ٧٥٢,٠٠٠ من ملاكها الجدد يثبتون يوميا مزاياها العظيمة والخدمات القيمة التي تؤديها لهم .

افحص سيارة شفروليه في المحلات التي يعرضها بها وكيلها وانظر الى الصفات والمزايا الهامة الموجودة بها التي كنت تظنها قاصرة على السيارات الفاخرة الغاليه الثمن واعلم ان اسعارها من ١٦٠ الى ٢٢٥ جنيها مصريا.

وكلاء في جميع انحاء القطر

شفروليه

من صنع شركة جنرال موتورز

الآثار الاسلامية الرائعة في مصر

بقلم جناب الاستاذ العلامة

جاستون فييت

مدير دار الآثار العربية

نقلها الى اللغة العربية من الفرنسية

الاستاذ محمود عكوش افندي

تاريخ الفن العربي في مصر مرتبط بتاريخها السياسي الذي تتفق تقاسيمه الكبري مع كثير من الابتكارات الفنية الممتازة . وقد لاتكون هناك مدنية في غير هذه البلاد تدانيها في كثرة الانقلابات الفجائية . فلم تقم فيها دولة الا وكان لها طابع خاص في أنظمتها واثر فعال في اساليب العمارة فيها . ويرجع هذا على الاخص الى اختلاف المذاهب الدينية التي اخذت بها . فمذهب الفاطميين الشيعي الذي خرجت به هذه البلاد عن سلطة الخلفاء العباسيين ببغداد ذهب بالرجوع الى العمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم بقيام دولة الايوبيين الذين كانت تابعيتهم للخليفة اسمية . ولم تكن العوامل السياسية يوما ما عديمة الاثر في اساليب العمارة كما يظهر من الفروق الكبيرة التي نشاهدها بين عمارة المماليك وعمارة العثمانيين

ولا نزاع في ان مدينة القاهرة احفل بلاد الشرق بآثار الفن الاسلامي . واغراق ملوك الشرق في الترف الذي ضرب به المثل وأثار اعجاب كتاب العرب جعلهم يهيمون بتشييد المساجد الفخمة والقصور الزاهرة في عواصمهم كما تغالوا في تزيين قصورهم وابدعوا في تجميلها مما لا تمثل منه المجاميع المكتنزة في دور الآثار الا النزر اليسير ، اذا قسنا ذلك بما وصل الينا من اوصافها الطريفة في كتب المؤرخين . غير ان الاقبال على تشييد العمائر المشهور امره في الدول الاسلامية التي تعاقبت على مصر كان الى جانبه عامل هادم محا الكثير مما كان قبل ذلك من الابنية الفخمة . لاننا اذا استثنينا بعض الابنية القليلة التي كان الاهالى يقولون بحرمتها الى حد ، نرى من النادر قيام الملوك باصلاح عمائر من تقدمهم وترميمها على نسق يصلح من شأنها .

* * *

ومن اليوم الذي فتح العرب فيه مصر سنة ٦٤٠ ميلادية كان يقوم بادارة شؤونها نحو قرنين ونصف امراء يعينهم الخلفاء . ولم يتغير نظام الحكم الاداري في البلاد المصرية عما كان عليه في عصر الخلفاء الراشدين بالمدينة الذين كانت خلافتهم بالبيعة بل بقي في عصر الأمويين الذين استبدوا بالامر في دمشق . ثم في اثناء خلافة العباسيين الذين قاموا على أثرهم ببغداد . وهي عصور لم يصل الينا من ابنيتها اي اثر سليم . وها هو ذا جامع عمرو الكائن بمصر القديمة الذي انشيء في الوقت الذي حل فيه العرب في مصر قد توالت عليه التغييرات الى آخر القرن الثامن عشر الميلادي حتى اصبح لا يستطاع اعتباره مثالا من ابنية ذلك العصر . ولكن الكتابات المنقوشة وكانت من اهم عوامل الزخرفة في الفن الاسلامي خلفت لنا عددا كبيرا من شواهد القبور التي ترجع الى القرنين الثامن والتاسع الميلادي . (ومنها في دار الآثار العربية نحو ٣٠٠٠ قطعة عليها كتابات كوفية من القرن الثامن الى الثاني عشر الميلادي)

واقدم هذه الشواهد كتابة بسيطة ذات زوايا بالقلم الكوفي

وقد اخذت هذه الكتابة من القرن التاسع تتحول الى زخرفة وتقدمت في ذلك سريعا حتي ان ابن طولون لما تولي الحكم كانت كتابات الشواهد قد اصطبغت بصبغة فنية محضة

ومما زاد في معلوماتنا عن ذلك العصر في السنين الاخيرة الحفريات التي اجريت في الجهة الشرقية من مصر القديمة في موضع مدينة الفسطاط عاصمة البلاد الأولي . لأنها كونت لدينا فكرة ناضجة عن تخطيط الدور استخلصنا منها انها كانت تبني على نظام يكاد يكون معينا : حوش في الوسط يختلف اتساعه باختلاف البيوت . وتكون به في اغلب الاحيان فسقية في صدره ورواق في احد جوانب الحوش له ثلاث فتحات ، الكبرى في الوسط ، ويسلك من الفتحات الى القاعة وفي الجوانب الثلاثة الاخرى اواوين لا تزيد في بعض الدور عن الصفة البسيطة

وحوالى منتصف القرن التاسع استبد احمد ابن طولون من الاتراك بحكم البلاد المصرية وجعلها ميراثا لبنيه . فلبثت في يده وتحت سلطان ابنائه واحفاده نحو ربع قرن وكان منشؤه بمدينة «سامراء» التي اتخذها بعض الخلفاء العباسيين منزلا ومتنزها . فادخل في مصر ما كان معروفا في تلك الجهات من الاساليب الفنية التي كان يراها في ايام صباه

والظاهر ان ولاة بني العباس في مصر بعد سقوط دولة الامويين رأوا من مستلزمات الاحتياط للطواريء ان يتحولوا الى الجهة

الشمالية من الفسطاط عاصمة البلاد حيث انشأوا خطة اطلقوا عليها اسما ينطبق على الغرض الذى انشئت من اجله وهو العسكر. وبتوالى الزمن انتشرت الدكاكين والمساكن في العسكر . فاختار ابن طولون لنفسه ولعساكره فيما يلي ذلك من الجهة الشمالية خطة جديدة سميت « بالقطايع »

وفعل الفاطميون مثل ذلك فانشأوا لدار ملكهم ودواوينهم مدينة جديدة وهي « القاهرة » وجعلوا حولها سورا يحميها اذا اضطرب حبل الامن وقامت الثورات الداخلية . وجري على ذلك السلاطين من بني ايوب الذين خلفوا الفاطميين فبنوا القلعة المشرفة على القاهرة . وقد اتخذها فيما بعد سلاطين المماليك والباشوات العثمانيون مسكنا

قبلة الجامع الازهر وهي غاية فى البهاء والروعة بنقوشها وما كتب فيها من الآيات القرآنية

ولم يبق من الابنية الفاخرة التى اقيمت بالقطائع غير جامع ابن طولون وحده . فهو اقدم شاهد على المدنية الاسلامية في مصر وهو من حيث رسمه العام مشابه لرسم ماعداه من المساجد التى اقامها المسلمون في العصور الأولى من الطراز المعروف بذى الاروقة . وهي مساجد ذات صحن في الوسط تحيط به اربعة اواوين ، منها ثلاثة يحتوى كل منها على عدد متماثل من الاروقة (وهى فى الغالب رواقان) والرابع (وهو خمسة اروقة فى جامع ابن طولون) يكون دائما اعرض في اتجاه القبلة . وبصدره المحراب . وهو تجويف يعمل في باطن الجدار فوقه قبو معقود عقدا مهموزا يكتنفه من جانبيه عمودان مقرونان صغيران من اليمين واليسار . وقد تحدى البناءون

والعقود التي بالجامع مرفوعة على دعائم كبيرة من الآجر فى زواياها عمد من الآجر اتخذت للزخرفة

وهى من الطراز المهموز المنفوخ قليلا . وكانت بواطنها مغشاة بزخارف مكونة من اشكال هندسية منقشة في الجص . ودون السقف بالاروقة الازار المشهور وهو مكتوب بالآيات الشريفة بالقلم الممتليء القصير نقشا فى الخشب يعلوه طراز طويل يمتد مثله في جميع الاروقة . ويتكون من زخارف مؤلفة من منحنيات مترا صة منقشة في الجص تتواصل بلا انقطاع ، يرى فيها شبه من زخارف جامع « سامرا » الذى قال عنه مؤلفو العرب — وقد صح قولهم — انه المثال الذى نقل عنه في هندسة جامع ابن طولون

فيما بعد هذا الوضع فى جميع المساجد وصاروا يتخذون بكل من جانبي المحراب عمودا او اثنين او ثلاثة

ولا يبعد ان يكون الدافع لاتخاذ هذه الاعمدة هو الزخرفة وان كان هناك من يظن ان ذلك له علاقة بالدين . ومما يجمل لهذا القول قيمة ان اعمدة المحراب هي وحدها التي استعملت في جامع ابن طولون

وخارج المسجد منارة يظهر انها من عمارة اجريت فيه فى القرن الثالث عشر الميلادى ولها سلم انفرد بشكله يتكون من مدرج حلزونى من الخارج ، يظهر انه منقول ايضا عن منارة اخري على هذا الشكل الغريب . والشبه متوفر بينه وبين منارة سامرا

* * *

ورجعت مصر مرة اخري في قبضة العباسيين مدة قصيرة

ومما يؤسف له ان هذه المدة كانت كافية لمحو القصور الطولونية . وفى نهايه القرن العاشر الميلادي قدم الخلفاء الفاطميون من المغرب الى مصر . وفتحت لهم ابوابها بلا مجهود كبير . فبنوا قصورهم فى الجهة الشمالية على مسافة قليلة من القطائع والعسكر حيث كانت منازل من قبلهم . واحاطوا المدينة بسور امتد في آخر القرن الحادى عشر ، وصار متصلا من الشمال الى الجنوب من باب الفتوح الى باب زويلة . وسميت هذه العاصمة الجديدة «القاهرة»

وحينئذ دخل الفن الاسلامي فى مصر في عصر زاهر زاه اسهب في وصفه كتاب العرب . ولكنهم لم يبالغوا وان اكثروا . وقد اندثر القصران اللذان كان يسكنهما الخلفاء وبقيت لنا جملة كافية من اوصافهما تدل على انهما كانا حافلين ببدائع الطرف والزخارف . والموجود من الطرف بمتاحف القاهرة وأوربا من الحلى والزجاج والخزف والشبهان والنسيج والخشب المنقوش يدل على ان هؤلاء الفاطميين كانوا على جانب عظيم من الثقافة والذوق السليم . ومما نخصه

بالذكر بعض قطع من الخشب محفوظة بدار الآثار العربية تمثل مناظر في الرقص والصيد والقنص والعزف على الآلات وصور الغزلان والطيور والجمال تحمل الهوادج . وهذه المناظر مكررة والتماثل بينها تام على يمنة ويسرة صورة في الوسط . وقد ابدع الصناع في رسمها ووفقوا في اخراجه على شكل يدل على معرفة دقيقة بتمثيل الحركة . وهذه القطع هي الأثر الباقي لدينا من القصرين الفاطميين

ومن حظ مصر ان بقي فيها للآن عدد كبير من المساجد المخلفة من العصر الفاطمي بالقاهرة والاقاليم

وما يوجد من هذه المساجد بالقاهرة كله جدير بالزيارة . وفى جوامع الازهر والحاكم والاقمر والصالح طلائع والجيوشي وهو فوق المقطم ومشهد السيدة رقية ما يثير الاعجاب لاعتبارات كثيرة . وقد حافظ الفاطميون بصفة عامة على رسم الجوامع ذوات الاروقة. وقد لا يدرك ذلك لاول وهلة فى الجامع الازهر بسبب الابنية التى زيدت فما بعد على البناء الاصلى فانه كان كجامع ابن طولون يحتوى على صحن مكشوف فى الوسط تطيف به الاروقة في جهاته الاربع وقد بقيت منها الاروقة القبلية اي مقدم الجامع اعرضها وزيد فيها اربعة صفوف في القرن الثامن عشر الميلادى . اما مؤخر الجامع فقد اقتطع منه جزء في القرن الرابع عشر لما انشئت به المدرستان ، الاقبغاوية والطيبرسية. والظاهر ان العمارة عند الفاطميين كان من مميزاتها ان المهندسين استمروا يستعملون الآجر في تشييد المبانى . ثم حوالى اواخر العهد الفاطمى في القرن الثانى عشر استعملوا الحجر (فى جامعي الاقمر والصالح طلائع) وكما ان المذهب الشيعى قد آخي بين الفاطميين والفرس فان بلاد فارس لم تكن بلا تأثير على تطور التصورات الفنية في مصر . ففى الجوامع الفاطمية العقود من الطرز الفارسى (ماعدا عقود جامع الحاكم فانها في مجموعها صورة مكررة من عقود الجامع الطولونى) وقد ظهرت في العصر الفاطمى ايضا طائفة من المساجد اصغر مما جرت العادة بتشييده من قبل . ولم تصل الينا معلومات عن زخرفة وجهات الآثار قبل ذلك العهد . والمفروض ان الجدران الطويلة لا يوافقها الافراط في تزيين الوجهات . وفي الجامع الاقمر (سنة ١١٢٥ م) اول واجهة مزخرفة وهي زخرفة حافلة أبدع فيها غاية الابداع ، فيها صرة فى طاق محارية متفرعة الاضلاع يكتنفها من اليمين واليسار صفتان مستويتا الجوف متوجتان بعقد فارسي . وفوق هذه الصفف المثال الاول من المقرنصات التي راجت بصفة عامة في عهد المماليك

وفى العصر الفاطمى حصل تطور في استعمال القباب وكانت الى ذلك العهد لا تستعمل الا فوق المحراب فى الجامع. ثم صار الفاطميون بحكم ما تكنه نفوسهم من البر والاجلال لاجدادهم يقيمون المشاهد على من دفن في مصر من العلويين . وكانوا يتخذون للقبور قاعة مربعة ترفع عليها قبة اكبر في الحجم من القباب التى علي المحاريب. وبقيت هذه القباب تتخذ في مصر حتى الفتح العثمانى علامة للضريح من الخارج

ومن ثم يتبين ان الفاطميين كانوا عاملين على ترقية الفن والبلوغ به الي الكمال . وكانت تقام فى قصر الخلافة الحفلات الشائقة وتستعرض المواكب الفخمة ، ولم تكن هذه الحياة التي قوامها الاسراف والاغراق فى الترف مصحوبة بسياسة حسنة في ادارة البلاد فوقعت ازمات اقتصادية كثر فيها البؤس والشقاء ووقعت البلاد مرة في شدة من المجاعة لم تعرف مثلها وطالت مدتها حتى اضطر الخليفة الى ان يبيع على يد الدلال ماكان فى القصر من الطرف (سنة ١٠٣٦ — ١٠٩٤) والزخارف . وجاءت نجاة البلاد على يد حاكم شديد الوطأة قوى الشكيمة وهو « بدر الجمالى» ، الارمني الاصل . فقد كان في شدة عوده وصلابته خير معين على سياسة الامور وتأخير انحلال دولة الفاطميين وكانت مدينة القاهرة وقتئذ من الكرب والضيق على اسوأ حال . وفي وصفها قال احد كتاب العرب :

«وصارت القاهرة ايضا يبابا داثرا فاباح للناس من العسكرية والملحية والارمن وكل من وصلت قدرته الى عمارة ان يعمر ماشاء في القاهرة مما خلا من دور الفسطاط بموت اهلها فاخذ الناس في هدم المساكن ونحوها بمصر وعمروا بها في القاهرة »

وجعل بدر هذا — وقد رقم اسمه على كثير من المبانى المهمة — حول المدينة سورا من الحجر بقاياه تشهد بعلو الكعب في الصناعة . والفرق ظاهر بينه وبين باقي الابنية ، وقد بقي جزء صغير جدا من هذا السور ملاصقا لجامع الحاكم وثلاثة أبواب فخمة تكاد تكون سليمة يتجلي فيها الابداع في الصناعة وهي باب النصر وباب الفتوح وباب زويلة .وقد ورد عنها في المؤلفات العربية انها من بناء ثلاثة اخوة قدموا من الرها بنائين، وفيها شبه بالابواب الرومانية ولاسيما باب النصر الكائن في الشمال الشرقى من جامع الحاكم بيدناته المربعة ، البارزة المبنية بالحجر المنحوت ونقوشه وكوابيله وهي من الطراز القديم ويتصل هذا الباب من الجهة الغربية بباب الفتوح بطريق مكون من طبقتين اعدتا لمرور الطواف والحرس . الطريق الاول مسقوف وفيه فتحات جانبية تستخدم المراقبة والرمى . وفوق البابين في الطبقة الاولى غرف وشرفات للرماية والقاء المقذوفات امام الابواب .

وفي كل هذا مايثير الدهشة والاعجاب فى النفوس لان الانسان يشعر وهو هناك كانه في حصن حصين مما تتخذه اصحاب الاقطاعات في القرون الوسطي . والفرق كبير بين هذه الابنية المشيدة بالحجر المنحوت وبين ابنية جامع الحاكم المجاور لها المبنى بالآجر وليس فى ذلك الدليل فقط على ان طريقة بناء الابواب اجنبية عن وادى النيل فانه على عهد الفاطميين كانت العقود تبنى على الطراز الفارسى اما

عقود السور الذى بناه بدر والابواب واقبيتها فانها تثبت وجود التأثير السورى الذى اشار اليه مؤرخو العرب .

***

وبنى الايوبيون قلعة القاهرة في القرن التالى « الثاني عشر » وفيها ايضا يتجلى التأثير السوري . على ان بعض التفاصيل لم تخل من اقتباس من الاساليب الاخرى .

وقد استمر حكم الفاطميين في مصر مدة قرنين ولم يتمكن من الامر كله من خلفائهم غير القليل . وفي النصف الاول من القرن الثاني عشر استسلموا لسلطان وزرائهم

ولما كانت سنة ١١٧١ تغلب احدهم وهو صلاح الدين يوسف خصم الصليبين الموفق محو الخليفة نخامه من ملكه واعاد البلاد للعمل باحكام السنة . وقدتم هذا الانقلاب دون اراقة دماء او ظهور اضطرابات فلم ينتطح فيها عنزان كما قيل في الامثال وجرى على لسان احد المؤرخين عند ذكر هذا الانقلاب .

وكان الاصلاح الاكبر الذى امتاز به هذا العصر الذى صار الرجوع فيه الى العمل بالسنة المطهرة هو انشاء المدارس وهو نظام شرقي محض بدأ في القرن الحادي عشر ببلاد فارس ودولة السلجوقيين في النهضة التي قام بها نظام الملك الشهير . وما بقي حتى عصرنا هذا من مدارس الايوبيين متخرب وعلى أسوإ حال بحيث لا يمكن الافاضة ببيانات عامة عنه . وقد حصل انقلاب آخر كان يمكن السكوت عنه لو لم يمضده حاكم البلاد الجديد « صلاح الدين » وهو تلاشى الكوفى ذى الزوايا من الكتابات التاريخية المنقوشة وقيام الكتابة المستديرة « النسخ » بدلا من الكتابة المزخرفة التي ابلغها

الفاطميون درجة الكمال فعادالحال لما كانت عليه شواهد القبور في صدر الاسلام مجردة من الزخرفة .

***

وبعد مضي قرن على ذلك العهد حصلت ثورة فى سنة ١٢٥٠ قابلتها البلاد بالجمود الذي تملكها من قبل وتحول بها زمام الاحكام الى العسكر الذين كان يتألف منهم حرس



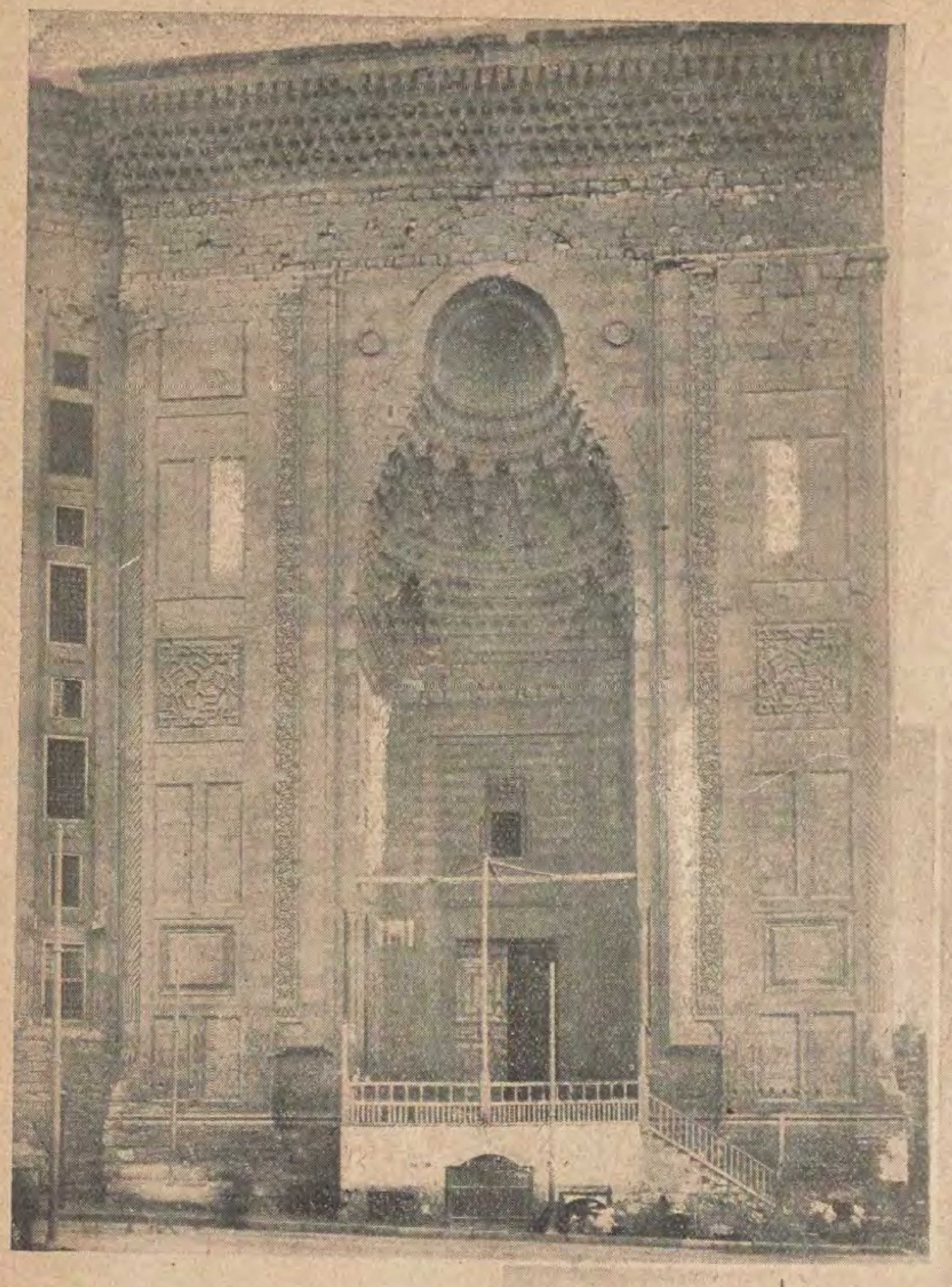
القبلة والمنبر بمسجد احمد بن طولون

الايوبيين فتمكنوا وهم المماليك الذين اشتهروا بهذا الاسم فيما بعد من ان يخطوا أجمل صفحة في تاريخ مصر السياسي في القرون الوسطي . وقد قص علينا كتاب العرب بالدقة المعروفة عنهم اخبار خصوماتهم التي كانت تسفك فيها الدماء يوما فيوما . ولا ينسينا ذلك عظم حكومتهم التى تمكنت داخل البلاد المصرية والشامية من ايجاد نظام اداري محكم وحمل الناس على العمل به واتباعه . وبعد ان اجلوا الصليبيين عن بلادهم صدوا هجوم المغول وهزموهم مرتين .

ولم يكن المماليك في نبوغهم الفنى اقل منهم في مهارتهم السياسية وقد قال جوبينو وهو يصفهم : «ان ذكرى المماليك في القاهرة تسود كل شيء فقد قاموا بمهمات الامور كلها وكم لهم من مبان بلغت الغاية في المتانة والجمال وما في آسيا من الزخارف العربية التى شاعت في جميع مبانيها والبستها ذلك الثوب الانيق من الجمال هو لاسواهم الذين نقشوها في الرخام والحجر . كانوا بالامس عبيدا حتي اذا ماتقلدوا السيوف واصبح زمام الحكم بيدهم لم يفكروا الا في كل عظيم فلم يبتدعوا الا جديدا عديم النظير بين المصنوعات الاسلامية في باقي الاقطار .

ومن الوجهة الحربية امتاز عصر المماليك باشتباكهم في الحروب مع الصليبيين وبغاراتهم هائلين للتتار لم يتجاوزوا فيهما دمشق ثم بهجوم العثمانيين الذين اخترقوا بلاد الشام ووصلوا الى القاهرة لمحق دولة المماليك . وفي خلال هذا العصر الذى امتد من سنة ١٢٥٠ الى سنة ١٥١٧ انقضي القرنان الرابع عشر والخامس عشر بالاجمال على غاية من السكينة والهدوء لان اشتغال اهل السنة بالجهاد الذى اثار حماس صلاح الدين ومن خلفه حلت محله حالة اخري اميل الى الهدوء والسلام . وفي اثناء ذلك ظهر الاقبال على تشييد المدارس والبيمارستانات والاربطة والخانقاهات والفنادق والخانات اوالوكايل وبنيت الاسبلة والكتاتيب وكثر عدد المدارس على الخصوص وابتكر لها رسم مخصوص آل به الامر الى ان اصبح قاعدة في بناء الجوامع . وهي تتكون من صحن في الوسط مربع تكتنفه من جوانبه اربعة اواوين معقودة وفي الغالب يكون الايوان القبلي اعرض الاواوين .واذا تأملنا في شكل البناء نجده من الداخل متعامدا ومن الخارج مربعا لان ملحقات المدرسة تقوم بالدور قاعة

خلال فروع الشكل المتعامد ولاسيما مساكن المدرسين والطلبة . وفي القرن الخامس عشر كانت الاواوين تغطى بسقف مستو بدلا من العقد ويجمل بدائر الصحن من الجهات الاربع سقيفة ويترك في الوسط منفذ للنور . وحوالى ذلك العصر بدأ الرسم المتعامد يكون القاعدة في بناء الجوامع الصغيرة بتعديل كبير ذهب بالمساكن . فصار المسجد يشغل المسطح كله وصار منظره من الخارج على شكل قائم الزوايا وترتب على ذلك ان اتسع الايوان القبلي والايوان المقابل له بحيث اصبحا في الاتساع مماثلين للصحن وعلى العكس من ذلك نقص عرض الايوانين الجانبيين وفي بعض

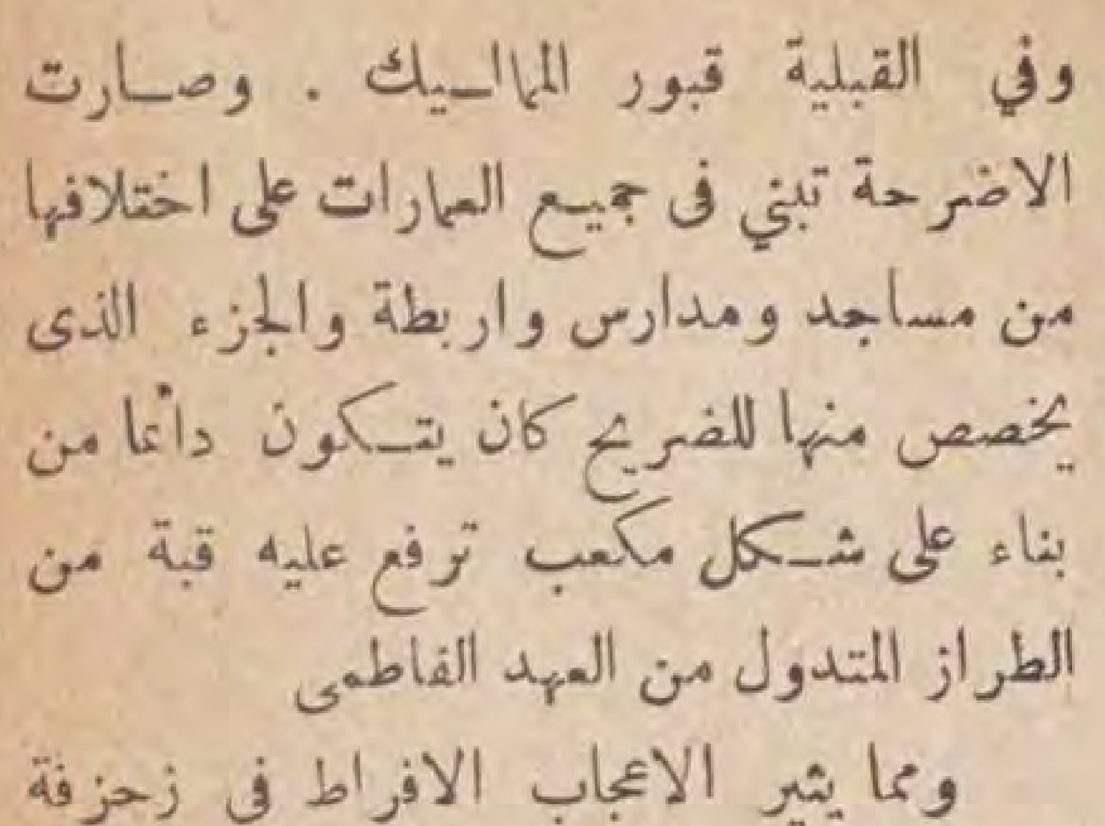




الباب العمومى لمسجد السلطان حسن

الى اليمين :
منظر عمومى لمسجد السلطان قايد باى من الخارج

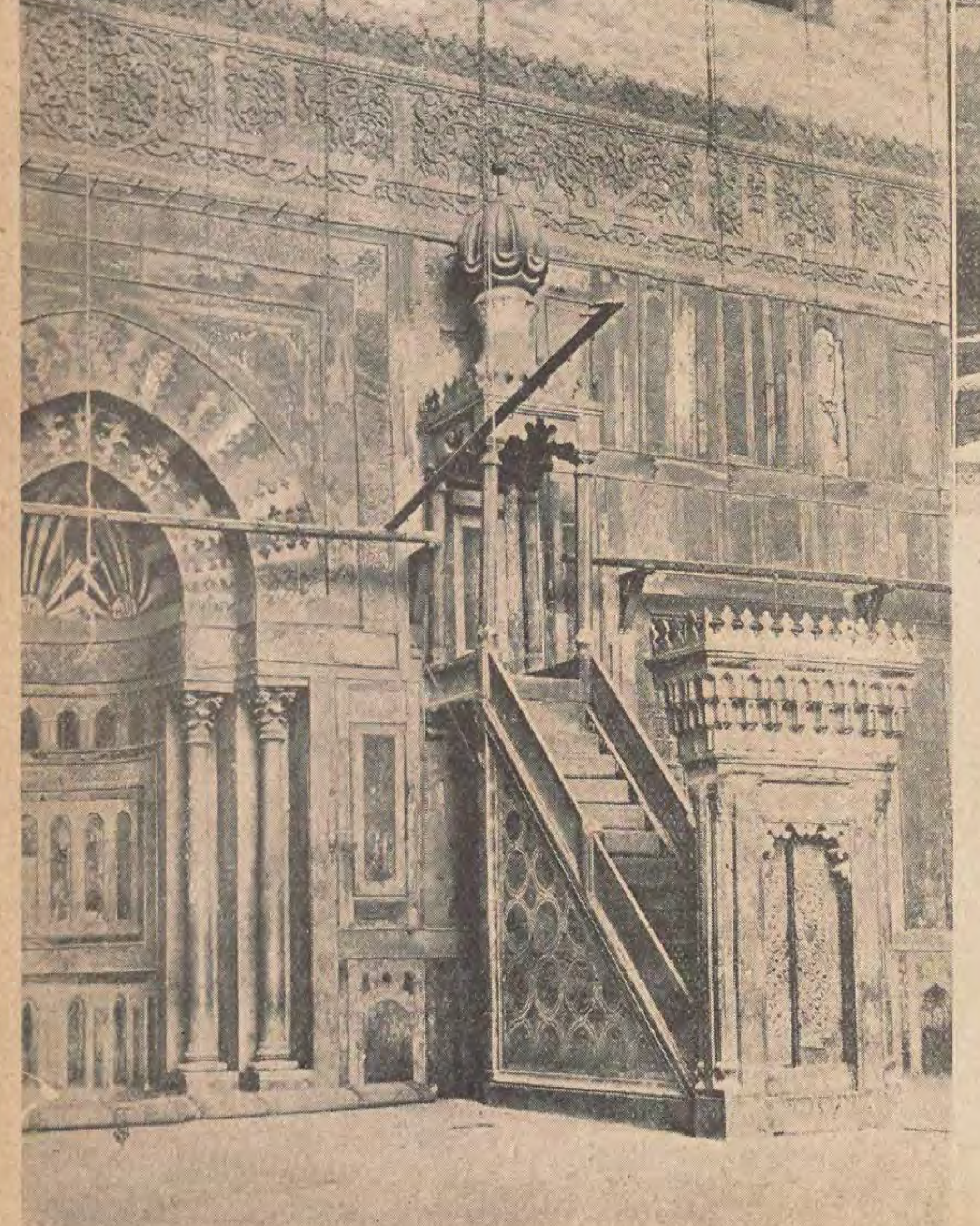
المساجد اصبحا كالمصطبة البسيطة فيما يلي الجدار (كما في جامع قايدباي خارج المدينة وجامع قجماس) . والخانقاه والاربطة من محال العادة تبنى على رسم الجامع والمدرسة وبها ملحقات لسكن الدراويش والفقراء . وتبنى الاسبلة تابعة للمدرسة والمسجد والرباط . و يبنى السبيل في ركن بارز من البناء وتجعل فى وجهته فتحات كبيرة تركب عليها مصبعات من النحاس . والمعتاد ان تقام فوق السبيل طبقة ذات بوائك تتخذ كتابا وقد اصبح



وفي القبلية قبور المماليك . وصارت الاضرحة تبني في جميع العمارات على اختلافها من مساجد ومدارس واربطة والجزء الذى يخصص منها للضريح كان يتكون دائما من بناء على شكل مكعب ترفع عليه قبة من الطراز المتدول من العهد الفاطمى

ومما يثير الاعجاب الافراط فى زخرفة الابنية في عهد المماليك ولو اصبح الآن شكلها مألوفا بتداول كثير من صورها الفتوغرافية لان الانسان اذا نظر اليها تمتع طرفه بجمال رخامها المتبادل بين الابيض والاسود والابيض والاحمر . وقد عرف هذا





البواكى والاعمدة بمسجد احمد بن طولون

الى اليسار :

المحراب والمنبر بمسجد السلطان حسن

السبيل والكتاب في عهد المماليك من ابدع تفاصيل عماراتهم واجملها . وظهرت فى ذلك العصر مبان جامعة نجد منها نموذجا كاملا في بناء شيده السلطان اينال شمالى القاهرة حوالى منتصف القرن الخامس عشر يحتوي في الناصية الشمالية الشرقية على ضريح فوقه قبة . وقد دفن فيه . ومدرسة قبلى الضريح ورباط يمتد في الجهتين القبلية والغربية وسبيل فى الواجهة البحرية

وتكاثرت الاضرحة داخل المدينة بالذات واتخذت في الجهة الشمالية منها قبور الخلفاء(١)

(١) اشتهرت هذه القبور بهذا الاسم وان لم يدفن بها احد من الخلفاء

التبادل بالالوان عند العرب بالابلق. وتتجلى امامه على بعد المنارة الرشيقة ذات الطبقات الثلاث قاعدة مربعة وطبقة مثمنة عليها شرفة وفى الوجوه الثمانية نوافذ صغيرة وصفف مسدودة تتبادل معها. والجزء العلوي اسطواني عليه شخشيخة مثمنة فوقها خوذة يتنوع شكلها ويعلوها الهلال. واذا اشرف الانسان على مدينة القاهرة من سطح القلعة يدهشه ان يري الي جانب المنارات التي اكثرتها تشبه تكاثف الغابة باشجارها عددا كبيرا من القباب اشكالها وزخارفها الخارجية على ضروب شتى ومنها الخالية من الزخارف وذات التضاليع المحارية والمزينة بزخارف مسننة والتى يخيل الى الرائى انه قد بسطت عليها قطعة من النسيج العربي البارز النقش وفى الغالب تكون مرصعة بقطع من القاشاني

ويدخل الانسان فى هذه المباني من باب فخم حجره مرتد كثيرا وفي اعلاه تاج من المقرنصات ومن الداخل تفرش الارض وتكسى الجدران بالالواح من رخام كثير الالوان يتبادل الموجود منه على الجدران احيانا مع النقوش العربية او الكتابات المربعة من الفسيفساء وعقود البوائك والابواب والاواوين من الطراز الابلق

ومما يلفت النظر على الاخص عقود الابواب فانها تتكون من لحامات متعرجه او مزررة من حجر ملون يوضع بالتناوب بان تبيت صنجة من اللون الغامق فى صنجة ذات لون فاتح وهذا التزرير يكاد يكون دائما سطحيا فيتكون من كسوة اوطبقة رقيقة تحجب تحتها الصنج الحقيقية خالية من التزرير تابعة للشعاع المتصل بالمركز (خيط الحجر) وهذا النوع من اللحامات يتخذ في عقود المحاريب التي تكون فى الغالب حافلة بالزخارف وكثيرا ماتكون زخارفها من النقوش العربية المتخذة من الفسيفساء الكثيرة الالوان، يتخللها احيانا في الاتجاه الرأسى فاصل من صف اوصفين من الصفف الصغيرة تكتنفها عمدان مفردة اومقرونة. والسقف والاوتار الخشبية والكسوة التي تركب من الخشب على مقرنصات القباب تزوق بالدهان الاحمر والازرق والذهبي

محراب مسجد السلطان قلاوون وتتجلى فيه دقة الفن

ومايتخذ للاثاث من الخشب مثل المنبر وكرسي القراءة والابواب يعمل من حشوات صغيرة تتركب منها اشكال مضلعة نجمية يجمع فيها بين السن والخشب وتتخذ مصاريع الابواب الكبيرة من قطعة واحدة وتصفح بالنحاس المنقوش ايضا بتلك الاشكال الهندسية.

* * *

ومن يتمعن في آثار هذا العصر يجد ان رجال الفن كانوا يعتمدون فى اختيار زخارفهم على ثلاثة مصادر: النقوش العربية والزخارف الهندسية والكتابة المزخرفة:

ويراد بالنقوش العربية على الاخص الزخرفة الزهرية المصطلح عليها ويصح ان نقول انها الزخرفة الهندسية التى قوامها المنحنيات ولايتبع فيها النقل الصحيح عن الطبيعة. فما يكون فيها من الاشكال التي تمثل ساق النبات والورقة اصطلح فيه على تكوين زخارف مرسلة تتكون من تكرارها عصابة طويلة.

والزخرفة الهندسية تتكون من اشكال ذات اضلاع نجمية مقرون بعضها ببعض وقد وصلت الزخرفة بالاشكال المضلعة وهي عامة في الفن الاسلامى في جميع البلاد الى المكانة العليا تحت حكم المماليك وانتشرت في عهدهم في كل مكان فصارت توجد فى السقوف والابواب واجناب المنابر وتزوق بها المصاحف وكانت الاشكال المضلعة النجمية في مصر تستعمل قبل ذلك العهد. وهنا نلفت النظر الى محراب من الخشب جميل الصنع مما عمل في القرن الثاني عشر الميلادى، جيء به الى دار الآثار العربية من مشهد السيدة رقية. وهو شبيه بمنبر الجامع الكبير بقوص بالوجه القبلي ومن عصره

وقد بين بعضهم ان الكتابة التاريخية التي تقرأ على الآثار ترجع الى اصل سحرى ودليله عندهم كثرة ماتنطوي عليه من التوسلات والدعوات. وفى بعض المباني وخصوصا القلاع، كان الملوك ينقشون اسماءهم عليها علامة على انها دخلت فى حوزتهم. وقد اصبح من المعلوم ان استبدال الاسم باسم آخر لا يكون دائما للتباهي والغرور، بل قد تكون فيه زلفي الى الله. ولم تلبث الكتابة التاريخية ان تحولت الى زخرفة. ولا شك ان النقوش منها بالكوفي المزهر منظره انيق يفوق المكتوب بالقلم النسخ

وكان العرب يرونها بهذه العين دائما او على الاقل الي ان فتح العثمانيون البلاد ، فان الخط المستدير ولو انه حل محل الخط ذى الزوايا في الكتابات التاريخية بحكم السياسة فقد تمكن العرب من المحافظة على الكوفي في النقوش فكانوا يتخذونه في كتاباتهم المزخرفة فبقي الى عصر المماليك . ولكى نبين ماكانت عليه الزخرفة الخطية من الاهمية نستشهد بما هو موجود فى بعض المساجد التي ترجع الى القرن الخامس عشر فاننا نجد فيها زخارف تتخذ من الكتابة فوق الباب بين دائرتين منقوش فيهما اسم السلطان وبأعلى جانبيه وفي نصف ارتفاع الوجهة الخارجية وفوق المنارة وفى القبة من الداخل والخارج وحول القبة الوسطى والسور طراز دائر وهل يؤخذ من ذلك ان المسلمين فى مصر لم يكونوا على معرفة بالزخرفة الحيوانية . او ان الفنون الاسلامية فى مصر كان يحرم فيها تصوير الذوات الحية كما يفهم من تفسير بعض الآيات الشريفة .؟ ان ما عثر عليه من النقوش من العصر الفاطمى يثبت عكس ذلك . وقد ذكر المؤلفون ان قصور الفاطميين كانت تمثل فيها الذوات الحية. وقال المقريزى ان اثنين من المزوقين صورا صورا على جدران قصر احد الوزراء بعض مناظر الرقص . وقبل ذلك امر احد ابناء احمد بن طولون ان يجمل فى قصره على مقدار قامة ونصف صورا في حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصور حظاياه والمغنيات اللاتى تغنينه .

منظر عمومى لمقابر الخلفاء بجوار القاهرة

ولم يقع ذلك فى غير مصر . وعلى عهد الايوبين والمماليك اقتصر العمل على النقوش العربية والزخارف الهندسية وما يوجد على الآثار والمنقولات من صور الحيوانات اما طلسم اورنك (ومنها السباع المعروفة التي كانت رنك بيبرس) ولم يتخلف من النقوش المذهبة من صنع المصريين امثلة من قبيل ماتركه الفرس . ويوجد في مصر مجموعة لاتقوم من المخطوطات المذهبة من المصاحف الشريفة يمكن التمتع بمشاهدتها فى دار الكتب المصرية . ومن المحرم اتخاذ صور من الذوات الحية في تزيين المصاحف ولذلك لا تشمل الصحائف المزوقة منها الا على اشكال هندسية منوعة يكثر فيها استعمال الذهب واللونين الازرق والاحمر

وقد خلا ما كتب فى وصف العمائر والزخرفة في عصر المماليك والعصور السابقة عليها من البيانات التي تدل على شخصية من عملها من الفنيين وهو امر يدهش سماعه من لم يكن واقفا على حقيقة الامر . اما الاخصائيون فقد لاحظوا مرارا ان المصنوعات والطرف الفنية في الاسلام خالية من توقيع الصانع ، الا ما كان من تصوير اهل فارس . ولم يعثر فى المدافن الاسلامية تقريبا على اسم لأحد الفنين او الصناع ، على انه وجد لغير النوابغ من الخطاطين الذين يكتبون المصاحف شواهد عظيمة وضعت على قبورهم وذكرت فيها مناقبهم . اما مهرة الصناع والفنيين فلم يعثر لهم على اسم مطلقا ولا يدرى المؤرخون عنهم شيئا فى الغالب . ومن النادر فى الشرق وجود آثار عليها اسماء . وقد وجد من المنقولات بعض قطع من النحاس عليها اسماء صانعيها من اهل العراق (منها كرسى الملك الناصر محمد) وبعض قطع من السقف وجدت بالفسطاط ومصباح زجاج مطلي بالمينا عليه بعض تواقيع . ولم يتيسر لنا الوقوف على دور تعليم او معامل مخصصة لذلك من قبيل ماوجد في عصر النهضة الايطالية

ولا شك في ان الفن الاسلامى كان يتأثر بالوسط الذى ينشأ فيه فان لكل جهة تطورات دينية ونظامات سياسية . وهذا واضح في مصر حيث يوجد من كل عصر آثار يتوفر فيها التماثل بين الاثر والآخر في تخطيطه وزخارفه

وبين ذلك توجد آثار لها مظهر خاص. وكم يتوق الانسان لان يعرف مثلا من هو الفني الذى خرج عن التقاليد المألوفة فى المدارس وتمكن بقوة تصوراته من اقامة ذلك الأثر الفخم . واعني به جامع السلطان حسن . الذي قال عنه السلطان سليم العثماني عند ما استولي على القاهرة «انه قلعة لاتنال» لان هذا المعمار اراد ان يعلو بنيانه فاتخذ في

جدرانه صخورا فتح فيها الشبابيك وتوج اعاليها بطنف بارز « طبان » وقد ظهرت عبقريتـه في كثير من التفاصيل في زخرفة الجامع من الداخل فجاءت على احسن نمط حتى قيل فيما كتب عنها : « ان زخارف جامع السلطان حسن فيها حلاوة ليست في الجوامع الاخرى » . ومن اشهر ما فيـه الـكتابة الـكوفيه الفخمة المنقوشة في الجص بأيوانه القبلى . وهي في نصف ارتفاع الجدران

* * *

وفي سنة ١٥١٧ دخل العثمانيون مصر وظهر تطور جديد فى الفنون وتولد من عمارة المساجد على الطراز التركى الممتاز بكثرة قبابه ورشاقة منـائره فن جديد . ولـكنه نشأ فيها ضئيلا اذا قورن بالتطورات الفنيه في عهـد الفـاطميين والمماليك . على انه لا يوجد في الحقيقة انكار التأثير الذي تحدثه عظمة الجامع التركي في النفس اذا رئى على بعـد قائما بقبـابه الضخمة ومنائره اللطيفة . ولـكن المهمات التي كانوا يستعملونها في البناء والزخارف فيهـا ما يدل على انحطاط خفيف في الذوق وسوء اختيار . ويشاهد هذا خصوصا فى الابنية العامة . اما المساكن الخصوصية التي كان يبنيها أهل الفن من الاهالي فقد بقيت تتخذ فيها الفساقي وتفرش بالفسيفساء الدقيقة ذات الاشكال اللطيفة وتزوق سقوفها كما كان الحال عليه في القرون السابقة وتخطط على رسوم تضارع ما كان يعمل فى احسن العصور والخلاصة ان البناء الذى اقيم للعبادة وعرف اولا بالمسجد بنى على اشكال كثيرة منها الجامع ذو الاروقة الذى كان زاهرا في العصور الأولى من العهد الاسلامى وبقي الى عصر المماليك . ومنها المدرسة ذات الشكل المتعامد . وكانت تبنى بمقاسات مختلفة منـذ بنيت الزاوية الصغيرة التى الحقت بالجامع الازهر وهي « زاوية العميان » الى ان بنيت مدرسة السلطان حسن . ومنها المسـاجد القائمة على القبور التي اتخذت على مثال المدارس والتي فيها على كل قبر قبـة . ومنها الجامع العثمانى ويحتوي على قبـة وسطي تحيط بها قباب صغيرة

مقبرة من مقابر المماليك

هذا وفي كتابة هذه النبذة التي وضعناها بايجاز لم نتحر عن تاريخ العمارة وهو في الحقيقة شطر من علم الآثار الاسلاميـة . ولـكى يكون هذا البحث كاملا يجب التوسع فى في الـكلام على فن الرسم فيما يتعلق بزخرفة المساجد بالاستناد على الطرف الصناعية (من الخشب والنحـاس والقـاشانى والزجاج والمنسوجات) وعلى النقود وبواسطة البحث نتمكن من كشف الحجاب عن علاقات كثيرة لم يكن من المستطاع ادراكها . مثال ما يوجد من الشبه بين قباب بعض المماليك وبين الخوذ التى كانوا يلبسونها واقتباس الزخارف الـكبيرة الاضلاع من المبانى في تزويق الصحف المذهبة من المصاحف ورقم جلودها

* * *

وفي دار الآثار العربية مجموعة عظيمة من الطرف الفنية الاسلامية معروضة للزائرين. وقد انشئت هذه الدار من عهد قريب ومع ذلك لم يكن لأوربا فضل السبق على الشرق كثيرا . لان الاهتمام بالفن الاسلامى لم يبدأ الا في النصف الثانى من القرن التاسع عشر . ويرجع الفضل في انشاء هذا المعهد لساكن الجنان اسماعيل المعظم الذي نهض بالبلاد نهضة عمت كل شيء فيها وقد صدرت ارادته السنية بانشاء المتحف في سنة ١٨٦٩ ولـكن هذه الارادة لم تنفذ الا في سنة ١٨٨٠ وقد أودعت المجموعات الاولى في صحن جامع الحاكم وبعد سنة صدر امر عال بتشـكيل لجنة حفظ الآثار العربية وعهد اليها بجرد وحصر الآثار العربية من كل ماله قيمة تاريخية او فنية وملاحظة صيانة هذا الأثار والمحافظة عليها من التلف وقد خدمت هذه اللجنة مصر الخدم الجليلة فاصلحت مساجدها وصانتها . واليها يرجع تقـدم دار الآثار العربيـة التى نقلت في سنة ١٩٠٣ الى محل خاص انشىء لتحفظ به معروضاتها وقد رتبت فيها على حسب انواعها وروعى في ترتيب كل نوع التسلسل التاريخى في قاعاتها من الاولى الى التاسعة عشرة قطع الحجر والرخام والجص

المزخرف والكتابات والخشب المنقوش والمطعم والنحاس والخزف المطلى بالمينا والقاشانى والاقمشة والبسط والسجاجيد والزجاج والجلود وفيها مجموعة من الكتاب العربية تحتوي على ٣٠٠٠ قطعة من شواهد القبور

ومما يجب لفت الانظار اليه بهذا المتحف قطع الخشب المنقوش والزجاج وعدد جم من مصابيح المساجد المتخذة من الزجاج المطلي بالمينا وهي طرائف لا نظير لها ويبلغ الموجود منها فى هذه الدار نصف المصابيح المعروفة في العالم كله

ومما يغتبط له ان دار الآثار العربية لم تحمل المالية المصرية شيئا مذكورا لان اكثر محتوياتها مجلوب من المساجد من أثاثها ومخلفاتها ولا يفوتنا ان نذكر ان كثيرا من كرام المصريين غمروها بالهدايا الثمينة وما زالت الهدايا تتوالى عليها كل حين وآخر ؟

اغلى شقة فى العالم

يتذمر الناس فى مصر عند مايسمعون ان اجرة الشقة في بعض المنازل تبلغ عشرين او ثلاثين جنيها في الشهر ، ويخيل الي بعضهم ان هذه الاجرة فاحشة لانظير لها في العالم ولكنهم لم يسمعوا شيئا بعد عن اجور المنازل فى امريكا ففي مدينة نيويورك منزل تبلغ اجرة الشقة فيه ستين الف ريال في السنة اى ١٢ الف جنيه بمعدل الف جنيه في الشهر. وهي تؤجر خالية من كل اثاث . وبما ان المستأجر يضطر الى تأثيثها واستئجار الخدم فان معدل ماتكلفه يومياً من النفقات يبلغ نحو ٢٥٠ ريالا اى خمسين جنيها في اليوم . على ان الذين يستأجرون شقة كهذه لايقيمون فيها السنة كلها بل يذهبون في زمن الشتاء الى كاليفورنيا او فلوريدا او سواحل أوربا الجنوبية . ويغيبون ستة أشهر وبذلك تكون التكاليف مضاعفة اى ان الشقة تكلفهم مائة جنيه فى اليوم .

■ ■ ■

هل حقيقة لاتوجد بمصر فرص امام الشبان ؟

كثيرا مايسمع الانسان فى هذا القطر أنه لاتوجد فرص امام الشبان بمصر وأن الراتب ضعيف وحالة التجارة سيئة وبالاختصار: إن الامور سيئة بالاجمال .

ولكن . من تأمل فى الموضوع جيدا وجد ان الفرص فى مصر عديدة لاتقل عن مثلها فى أي قطر آخر. والحقيقة انه قليل من يرضي ان يدرس و يؤهل نفسه للاستفادة منها . وقد اعتاد الشبان المصريون منذ زمن طويل ان يلجئوا الى الحكومة لتوظيفهم فى مصالحها غير مبالين بالمراكز السامية التى يمكنهم ان يتحصلوا عليها فى الدوائر التجارية والصناعية .

ويظهر ايضا ان الاعتقاد السائد بينهم هو ان آخر مرحلة في التعليم هى شهادة الدراسة الثانوية . وأنه بعد ذلك لاتوجد ضرورة للتعليم . اذ ذلك يكفى للتمتع بعيشة رغدة

لا . يجب ألا ينظر الشاب الى الدراسة الثانوية بانها نهاية التعليم بل يلزم أن يعتبرها الأساس الذى يبنى عليه تعليم المهن العالية :

وكل شاب مستعد لأن يدرس في أوقات فراغه ويزيد كفاءته في عمله اليومى لابد أن يجد الابواب مفتحة امامه للحصول على صناعة توصله الى الرواتب العالية والمراكز السامية .

لهذا تقدم مدارس المراسلات الدولية طريقة للتعليم بالمراسلة تؤهل الرجل للحصول على فن عملى كامل بنفقة قليلة هذا ويقدر عدد التلاميذ الذين تخرجوا من هذه المدارس فى جميع انحاء العالم باكثر من ثلاثة ملايين .

والدليل على ضرورة التعليم الذى تلقوه أن مئات الالوف منهم قد تحصلوا على مراكز راقية فى جميع الاعمال

وقد تحصلت هذه المدارس على استحسان كثير من الحكومات حتى أنها تعاقدت معها على اتفاقات تعليمية وقدمت لها كل المساعدة اللازمة . وكذلك اتفق معها كثير من الشركات الصناعية العظمي والسكك الحديدية والمحال التجارية لتعليم كثير من موظفيها

ان التسهيلات التعليمية العظيمة التى تقدمها مدارس المراسلات الدولية فى مصر لابد ان تساعد كثيرا في تثبيت الصناعة في القطر . وعشم هذه المدارس أن يتقدم جميع الشبان الذين ليس في وسعهم الالتحاق بالمدارس العليا الرسمية ، اوالذين أتموا دروسهم فيها ويرغبون حقيقة الحصول على وظائف سامية أن يشتركوا فى الدروس التى تناسبهم مع مدارس المراسلات الدولية . وهى مستعدة لارشادهم بقدر الامكان وبدون نفقة الى اختيار المهنة التى تناسبهم . وهذه المدارس تود ان تعاون الشركات والمدارس والمصالح الحكومية فى حل المسائل التعليم واختيار المستخدمين وتمرينهم :

جميع الدروس باللغة الانجليزية .

عنوان المدارس شارع المناخ نمرة ١٧

غرائب سياحة من مصر الى صنعاء

لاديب كبير زار اليمن أخيرا

٢

خرجت ذات يوم في الحديدة أريد أخذ بعض الصور الفوتوغرافية . وحسب العادة تبعني جمهور كبير من الاولاد والرجال بعضهم يقول: صورني صورني وبعضهم: بقشيش. وبالله ان غلط المرء واعطى احدهم بقشيشاً فانه يصبح عرضة لهجوم الجمهور عليه ولا يتخلص من بين ايديهم الا بقوة الجند . واذا صور احدا فانه للحال يطلب منه ان يعطيه صورته واذا فهمه انه لا يمكن اعطاء الصورة فوراً يغضب ولا يصدق

زرت بعد طوافي البلد المحكمة الشرعية وقد اقام احدهم قضية علي آخر لانه اغتصب داره فجلس القاضى فى صدر المحكمة وجلس الي جانبه كاتبه وامامهما المدعى عليه فاستجوبهما القاضي بدقة زائدة والحق يقال ان المحكمة على غاية من النظام والبساطة ولا اثر للتكلف اوالتصنع فيها ، ولا التماس ولا محسوبية يدخلان بابها ، وحكمها مبرم ونهائي ويحصل عليه الانسان بجلسة او جلستين على الاكثر و ينفذ في الحال

زرت بعد انتهاء المحاكمة مدير الشرطة في دائرته فوجدت عنده كلا من الشيخ اسماعيل البغوي شيخ عشيرة الجمادي بقبيلة الفحرا والشيخ ابراهيم صغير شيخ الضامر بقبيلة الفحرا فعرفني حضرته بهما قائلا انهما هما اللذان اسرا الكولونيل جاكوب سنة ١٩١٩ في باجل عندما كان ذاهبا من الحديدة الي صنعاء لمقابلة جلالة الامام . فسألتهما لماذا اسرتما ضيف الامام وهل هذا العمل مشروع فى عرفكما . ؟ فاجاباني اتصل بنا ان هذا



عروس وعريس في البحيح

الرجل جاسوس انكليزي اتي لبلادنا ليتآمر علينا وعلها . فخيفة من شره ابقيناه عندنا رهينة ريثما تفاهمنا مع جلالة الامام عن حقيقة امره . اني والحق اعجبت جدا بمنظر الرجلين ولبسهما. فهما حليقا الشاربين حليقا اللحيتين عاريا الجسدين خلا مئزرين يشدانهما الى وسطهما قصد التستر ، ولونهما اسمر نحاسي وعضلاتهما مفتولة تدل على الشدة والبأس وقبيلتهم مشهورة منذ ايام الترك بعدم الطاعة وعظيم السطوة وهي تقطن في التهامة وجميعها من الشوافع .

قلت بادىء ذى بدء اننا حللنا في الحديدة ضيوفا على الامام فى قصر خاص اعد لنا قبل مجيئنا وازيد هنا اننا كنا نعامل افضل معاملة وقد تكرم صاحب السمو محمد سيف الاسلام نجل مولانا الامام فارسل الينا الخدم والحشم لخدمتنا والجند لحراستنا وكانوا يقدمون لنا كل يوم اللبن والبيض والقهوة والشاي والسكر والارز واللحم والخضار وجميع مانحتاج اليه من اللوازم الضرورية وهذه هي العادة المتبعة في تكريم ضيوف الامام .فانهم يقدمون لهم جميع لوازمهم واذا لم يكن مع الضيف طاه فانهم يرسلون له طباخا خاصا يعمل له طعامه حسب ارادته لاحسب عادة اهل البلاد . بعد مضى ثلاثة ايام على وصولنا الى الحديدة وهذه هي اقل مدة للضيافة طلبنا من سمو الامير الاذن لنا بالسفر الى صنعاء فاذن لنا بذلك وارسل لنا حرسا وعدة بغال لتحمل حوائجنا وسارت ، البغال مساء لنتمكن من قطع التهامة ليلا . والتهامة هي السهل الممتد من البحر حتي اول الجبال ويختلف اتساعه اختلافا بينا في اماكن عديدة وتقطعه القوافل عادة في الليل تجنبا لحرارته الشديدة . وقد تلطف سمو الامير فارسل لنا سيارة لتوصلنا الى باجل فامتطيناها على بركة الله قبيل العصر وهي من نوع فورد ولكن الدهر قد مال عليها بكلكله فصارت تسير سير المتثاقل وقد اضطررنا الى اصلاحها وتربيطها وتغيير مياهها مرات كثيرة فادركنا الليل في قرية يقال لها دير مسهيل واقعة في منتصف النهاية فنزلنا من السيارة وقررنا قضاء تلك الليلة الى جانب الطريق لان سيارتنا

لم تكن على استعداد لسير الليل اذ لامصابيح لها ولا طريق معبدة تسير عليها . نهضنا في الصباح مبكرين فشاهدنا الي جانبنا بعض الاشجار الغريبة التي لاتوجد الا في البلاد الحارة وهي نوع من انواع ميموسا Mymossa وشاهدنا ايضا بعض الاعشاب البرية وبعض النباتات الاهلية كالدخن والدرى فسألت احد الاهلين فيما اذا كانت الجمال والماشية تأكل من هذه الاعشاب وتلك الاشجار فاجاب بالايجاب . وقد شاهدنا بالقرب من القرية بئر ماء يبلغ عمقها ٥٥مترا و يستعمل ماؤها للشرب فقط وهو افضل من ماء الحديدة اذ لاملوحة فيه . هنا تذكرت اقوال بعض المستشرقين من الفرنجة وبعض اقوال ابناء العرب الذين زاروا بلاد اليمن وقالوا عن التهامة في مؤلفاتهم ان تربتها قاحلة ماحلة اى (Sterile) فأيقنت في هذا الكلام انهم ما كانوا على علم بما يقولون لان الاراضي الماحلة بالمعني العلمي هي التي لاحياة فيها ولانبات

وليس من العجيب ان نجد امثال هذه الاغلاط فى كثير من المؤلفات ولكن من العجب العجاب ان نجد السائح او الرحالة يمر فى بلاد لايعلم من لغتها شيئا ولايدرك من عادات اهلها وعنعناتهم الا النزر اليسير فيمكث فيها شهرا او بعض الشهر يجمع فيه غالبا ببعض التراجمة ومن هذا حذوهم من المرتزقة فيسألهم اشياء كثيرة ويدون اقوالهم في مذكراته ثم يذهب الى بلاده ويضع تلك الاقوال في مؤلف ضخم : فيشوه سمعة امة بامرها بقلة درايته وسوء نايته . وقدشاهدت في التهامة اشجارا بريه تشبه النخيل ولاحظت ان الهواء لاينقطع فيها الا في الصباح . ويوجد فيها آبار قديمة على ابعاد مختلفة ولا يستغل ماؤها لغير الشرب لانها عميقة واستخراج الماء منها بكثرة صعب ولكن لو وجد المال الكافي لاستعمال المضخات الميكانيكية او الطلمبات الدوانية لتمكن اهل البلاد من اخراج الماء لزراعة النخيل والقطن وغيرهما من النباتات التي تدر على الفلاح السمن والعسل كما هي الحال في بعض جهات كاليفورنيا التى تشبه التهامة كل الشبه

قرية في طريق : الحديدة ـ صنعاء

وقد شاهدت كثيرا من المزروعات في التهامة كالذرة بانواعها البيضاء والصفراء والحمراء والسمسم ويسمونه هنا جلجل او جلجلان. وشاهدت ايضا نباتا يقولون له السنى ويستعملونه كمسهل وهو يشبه عرق السوس كثيرا .

وفي الصباح استقللنا سيارتنا بعد ماقضى سائقها عدة ساعات فى إصلاح شأنها ومررنا باسم الله الي باجل فوصلناها قبل الظهر ووجدنا حاكمها « السيد عبد الكريم بن اسماعيل كوكبان » في انتظارنا امام سراي الحكومة وقد اوقف ثلة من الجند على باب السراى فاحذت لنا التحية وبعدها دخل حضرته امامنا الى السراى وكان يمشى امامه جندي يحمل له سيفه وآخر يحرسه من خلفه. ثم دخلنا غرفة فسيحة اعدت خصيصا لاستراحتنا وحيث اداروا علينا اولا اكواب الشاي ويقولون له في اليمن شاهى ومن ثم سألنا العامل أتتقشرون؟ فلم نفهم قصده فطلبنا اليه ان يفسر لنا ما معني تتقشرون ؟ فقال : ألا ترغبون في شرب شيء من القشر ؟ فلم ندرك ايضا ما يقصد . فاستردته ايضاحا فقال حضرته لجندي قريب منه: اجلب لنا القشر . وانهى الا لحظة حتي جاء الجندى يحمل بيده ابريق فخار صغيرا يتصاعد منه البخار وصب منه فنجانا ودفعه الى فشربته بصعوبة وجدت فيه طعم البن فقلنا اهل هذه من عهدكم؟ فقالوا نعم ولكنها ليست مصنوعة من لب البن كما هى العادة عند الترك وغيرهم بل من قشره . وهنا ادركت معنى تتقشرون . ثم مدت الاسمطة وجيء الينا بالطعام وكان ارزاً ولحما ودجاجا وخضارا وحلوى فجلسنا حول السماط وصرنا نزدرد الطعام بايدينا وهنا لاحظت ان اليمانيين يميلون لأكل كل حار

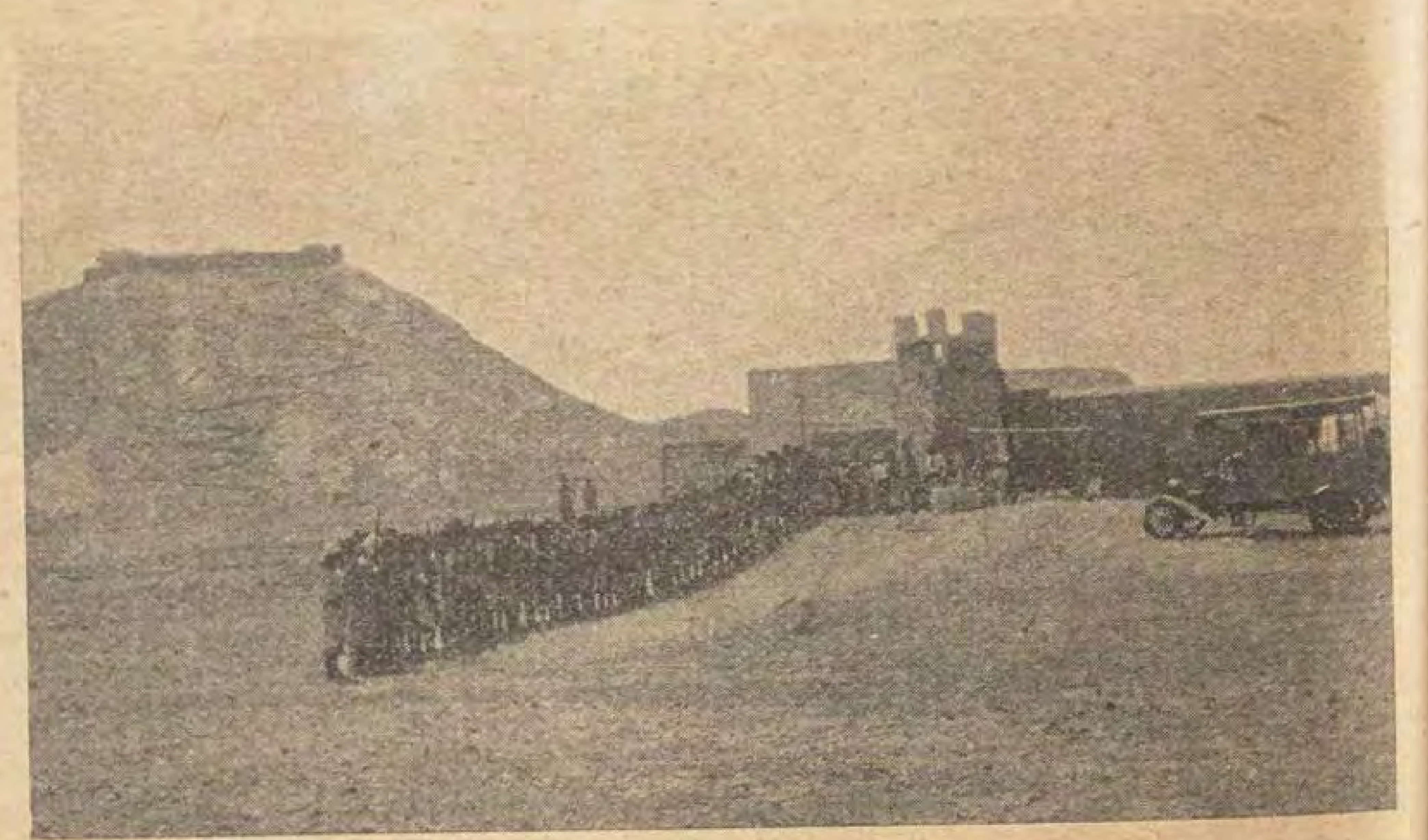
خرجت من السراى بعد الظهر وطفت حولها متجولا فشهدت موكبا من الناس سائراً نحو بيوت مصنوعة من القش تشبه بيوت الشعر عند العرب الرحل فتبعت ذلك الموكب وما وصل الى البيوت خرجت منها نساء كثيرات اخذن يزغردن باصوات غريبة والتف الجمهور حول بيت من تلك البيوت واخذ بعض الرجال يرقصون بالعصي

منظر عام لجزء من باجل

والسيوف والمدي على ضرب الطبول كما اخذ البعض ينشد اناشيد بانغام لطيفة ولكني لم اتمكن من فهمها لان لغة اليمانيين ولفظهم للكلام يختلفان كثيرا عنا وشاهدت ايضاً بعض الفتيان والفتيات راكبين على الهجن . كل فتى وفتاة على هجين . وكان بينهم فتى وفتاة لا يتجاوز سنهما الخامسة عشرة راكبين هجينا وامامهما طفلان صغيران . فسألت عن امرهما فقيل لي هما عريس وعروس قادمان من بيت العروس الى بيت العريس . فقلت وما شأن الطفلان الراكبان امامهما فقيل لي هذه اشارة معنوية لطلب البنين . وقد زاد جمال هذا الموكب الرسمي اختلاف الازياء وتنوعها . فبعض الرجال كانوا عارين من الثياب خلا مئزر في وسطهم وبعضهم كانوا يلبسون البسة مزركشة ملونة وبعض السيدات كن يلبسن سراويل طويلة وقمصاناً طويلة الاكمام وبعضهن كن كالرجال عاريات خلا مئزر بسيط . وبعضهن كنا لابسات أكماما قصيرة « ديكولت » وبعضهن وضعن على رؤوسهن حجابا اسود وبعضهن يضعن فوق هذا الحجاب قبة (برنيطة) مصنوعة من قشر القمح او الشعير ذات حجم كبير اترد اشعة شمس التهامة المحرقة

دامت الاناشيد والرقص مدة طويلة ثم مدت الاسمطة فاكل جميع الموجودين هنيئا وشربوا مريئا وعند الغروب تفرقوا جميعاً الى منازلهم بعد ما هنأوا والدى العروسين وتمنوا للعروسين كثرة البنين والحياة الهنيئة

عدت الى السراي وتناولت طعام العشاء ثم صعدت على السطح ارقب القمر والنجوم وكان بالقرب مني على سطح اخير شاب من الجند معها موسيقاها . فلما دقت الساعة الثامنة



جند يؤدي لنا التحية في قرية باجل

والنصف أخذت الموسيقي تعزف بعض الانغام التركية وكان على بعد بضعة كيلومترات منا قلعة حصينة قائمة على رأس تل كبير وهي معسكر لاحدي فرق التهامة وكان الجنود فيها يعزفون ايضاً بعض الانغام التركية كلما توقفت موسيقي السراي عن العزف. وهكذا دام الحال دواليك نحو نصف ساعة ثم احذ الجنود بالقرب مني ينشدون زاملهم اي (نشيدهم) وهو كما يأتي

والعز ياصبيـــان قومي
مايأتي الا بالقصاب (١)
والذي ما يجيْ بأول شبابه
ماحصله والرأس شايب
(قرار)
يامن تمنى حربنـــا
لابد مايطلب عوافي (٢)
او ينادي بالصلاح (٣)

ولما انتهى جند السراي من النشيد بادر جند القلعة الى مجاوبتهم ولكني لم افهم ولا كلمة لبعد المسافة. وبعد الانتهاء من الاناشيد اتى دور ضرب الطبول فضرب جند السراي الطبول ضربا يستنفد الشعور ويهيج الاعصاب فجاوبهم جند القلعة بضرب كضربهم ثم فتحت الحفلة من كلا الطرفين بالمناداة بكلمة «وامتوكلاه» اشارة الي دوام جناب صاحب الجلالة الامام يحيي حميد الدين المتوكل على الله رب العالمين. وهم ينادون وامتوكلاه على نغم بادشاهم جوق يشا. وفي هذه الساعة لايسمع المرء في بلاد اليمن من ادناها الى اقصاها الانداء الجنود في ثكناتهم وقلاعهم وحصونهم وامتوكلاه. وبعدئذ يضرب بوق النوم فيذهب جميع اهل المدن الى النوم ويصبح الخروج من المنازل الى الازقة والشوارع محظوراً على الجميع ماخلا الجند.

لفظت سيارتنا في باجل انفاسها الاخيرة فزحمنا عليها واضطررنا الى ركوب البغال. والبغال هي أفضل حيوانات الركوب في بلاد اليمن اولا لانها قوية وثانياً لانها تتسلق الجبال بسهولة خلافا للخيل والجمال التي تصعد الجبال ولكن بصعوبة. سرنا على البغال مسافة اربع ساعات في سهول واسعة خصبة مغروسة سمسما وذرة فاقبلنا نحو الظهر على قرية صغيرة مبنية من القش يقال لها البحيح وهنا شاهدت بضع سيدات من ذوات القيمات قد أحطن بفتاة صغيرة لايتجاوز سنها الثالثة عشرة وكن يغنين لها وهي ترقص رقصا جميلا فسألت عن امرهن فقيل لي هذه عروس ترقص صباح عرسها تسلية لضيوفها. تناولنا طعامنا في قهوة ويقال للقهوة في التهامة مقهاية وقضينا ساعة من الزمان طلباً للراحة فأقبل علينا كثيرون من الاهلين للفرجة فلاحظت انهم يختلفون كثيرا من جهة اللون والهيئة وتركيب البنية عن اهل الحديدة ويغلب على ظني انهم انقي دما من سكان الساحل وهذا امر بديهي لانهم لم يختلطوا كثيرا باهل القارة الافريقية الذين كانوا يأتون الى سواحل اليمن بقصد التجارة وبيع الرقيق. وعلى ذكر الرقيق قرأت في بعض الجرائد السيارة ان تجارة الرق لا تزال موجودة في اليمن وهذا كذب وافتراء. فلا اثر للرقيق في بلاد



منزل قرب قرية وسل في طريق الحديدة ــ صنعاء



الجنود الذين رافقونا من الحديدة الى صنعاء ومعهم بعض الاهلين

(١) بالقوة (٢) العفو
(٣) اي الصلح

اليمن من اقصاها الى اقصاها .

ركبنا بعد الظهر من البجيح الي عبال وهي محطتنا الثانية ، وكان برفقتنا حرس من الجند فاقترب مني احدهم واخذ يسألني عن بلادنا وعن الحكم فيها وعن الاسلام والمسلمين والترك ومصطفي كمال فكنت اجيبه على اسئلته أجوبة مختصرة واشارلي في الطريق الى جبل وعر عال واتجه الى الغرب من طريقنا فقال هذا هو جبل «برع» وفيه كثير من البن والقات والموز وغير ذلك من الاشجار وقد وقع فيه منذ سنوات معارك عديدة بين جنود الامام وجنود الادريسي وفي اربع مرات متواليات كسرت جنود الادريسي جنود الامام ولم تمكنها من احتلال القلعة الكائنة في رأس الجبل . ولكن منذ ثلاث سنوات تقريبا احتل الامام الساحل واحاط بجبل برع من الجهات الاربع وحاصر قوة الادريسي فقتل معظمها وفر منها القليل . ويقال انه قتل في هذا الجبل نحو الفين من جنود الامام وثلاثة آلاف من جنود الادريسي ولدى البحث الدقيق عن اسباب الحرب الطاحنة التي قامت بين الامام والادريسي مدة من الزمن تأكدت ان البريطانيين كانوا يحرضون الادريسي على قتال الامام ويمدونه بالمال والسلاح والعتاد. وهم الى هذا اليوم يحرضون ملوك العرب وامراءهم لمقاتلة بعضهم بعضاً .

قضينا ليلتنا فى عبال فى مقهاية فسيحة اعدت خصيصا لنزولنا وكانت هذه المقهاية مبنية من الحجر، ويجدر بالذكر هنا ان المقاهي في اليمن عبارة عن الفنادق والخانات في البلاد المتمدنة وهي فسيحة تبنى الى جوانبها مصاطب مختلفة الحجم ينام عليها المسافرون ويربطون حيواناتهم الى المزاود الكائنة في وسطها .

وفي الصباح نهضنا مبكرين وركبنا البغال ووجهتنا الحجيلة فوصلناها بعد بضع ساعات وشاهدنا علي الطريق مياها جارية واشجارا كثيرة واطيارا غريبة وطروشا عظيمة . والحجيلة قرية صغيرة فيها دار للحكومة وعامل ومركز للجند وهي واقفة فى اول الجبال وبيوتها مبنية من الحجر لامن القش وهنا ينقسم الطريق الي فرعين: فرع يذهب الي وسل ومناخة وهو وعر ولا يسلكه غير البغال وفرع يذهب عن طريق بيت القابلى ويقال له طريق القوافل لان قوافل الجمال تسير عليه وهو ابعد من الاول .

بعد ماتناولنا قسطا من الراحة امتطينا بغالنا وسرنا الى وسل بين الجبال والاودية ولم يكن هنالك ثمة طريق نسير عليها بل كنا نهتدى الى الصراط المستقيم باحد جنودنا الذى اتخذ لنفسه وظيفة دليل وقد شاهدت في الطريق احراجا عظيمة واطيارا غريبة وقردة كبيرة من نوع البابون ودام طريقنا في صعود بين الجبال بضع ساعات ولكننا لم نشعر به لان وطأة الحر الشديد خفت هنا ومنظر الجبال الشاهقة وصوت تغريد الاطيار كل ذلك حول اهتمامنا عن وعثاء الطريق الى جمال الطبيعة فمضت الساعات دون ان نشعر بها ودون ان نعبأ بالتعب

قضينا ليلتنا في وسل الى جانب مقهاية . ووسل هذه ايضا قرية صغيرة بيوتها من الحجر وتختلف عن غيرها من البيوت كثيرا. فهى تشبه القلاع وفى جدرانها رمايات ونوافذها صغيرة وقليلة وسلالمها لولبية ضيقة وهذا شان جميع قري جبال اليمن . ولرب سائل يسأل ماالسر في هندسة البيوت على هذه الصورة ؟ فالجواب ان اهل اليمن كانوا منذ الازل في احتراب بعضهم مع بعض لذلك كانوا يختارون تلالا صعبة المرتقى فيبنون بيوتهم عليها ويحصنونها على الطريقة الآنفة الذكر. فلو مر المرء على بعد بضعة مئات من الامتار عن القرية يكاد لايراها لان لونها من لون التل المبنية عليه وهي فى الغالب تبنى في زاوية من التل لكي لاتتعرض للابصار كثيرا. وقد قسنا مرة مساحة غرفة في مقهاية بقرية «معبر النبي» تبعد عن صنعاء يومين الى الجنوب فوجدت ارتفاع بابها ثلاثة اقدام ونصف وفي الغرفة عادة ثلاثة او اربعة نوافذ صغيرة وكبيرة . الصغيرة طولها سبعة قراريط وعرضها ستة قراريط والكبيرة طولها ١٣ قيراطا وعرضها ثمانية . واكبر غرفة في المنزل طولها ١٣ قدما وعرضها ثمانية اقدام وارتفاعها سبعة

التعليم فى مصر من الفتح الاسلامى الى الآن

كيف كان التعليم وكيف تطور وترقى ؟

٢

التعليم فى عهد
ابراهيم باشا

ولى المغفور له
اهيم باشا ، مصر
٢٤ شوال سنة
١٢٦ هـ — ٢٣
نمبر سنة ١٨٤٨ م ،
تقل الى رحمة الله
١٤ ذى الحجة من
السنة و ١٠ نوفبر
١٨٤٨ م .
فكانت مدة ولايته
يرة جدا ، لا تتسع
دة عمل ولا لاحداث
جديد ، فلم تتغير
التعليم في عهده ،
في عهد سلفه

فى عهد
س باشا الاول

يوم وفاة المرحوم
اهيم باشا ، ارتقى
ش مصر ، المرحوم
س الاول ، وقد
المرحوم عباس باشا ، بتسعة عشر
ا ، الى أوربا ابان ولايته ، بلغت نفقة
مهم ٤٩٦٧٥ جنيها ، عدا الذين كانوا

المغفور له ابراهيم باشا

باوروبا من رجال البعوث قبل توليته
والى القارئ بيان التعليم ، فى السنة
التالية لولايته ، وهي سنة ١٢٦٥هـ ١٨٤٩م

بادارة مدير المدارس ،
عبدى باشا شكرى

مدرسة المبتديان
(ابتدائى) وكان مركزها
بحى السيدة زينب
وناظرها عبد القادر
افندى وعدد تلامذتها
٢٠٩ ونفقاتها ٨٤٨
جنيها و ١٤٠ مليما ،
ومدرسة المفروزة
والأبنية (ثانوي
وخصوصى وحربي)
وعدد تلامذتها ١٦٩٦
تلميذا ونفقاتها
١٣١٨٣ جنيها و ٨٠
مليما ، وهذه انشئت
بمصر في سبتمبر سنة
١٨٤٩ م ونقلت الى
الاسكندرية في ديسمبر
سنة ١٨٥٠ م وعين
لنظارتها الميرلاي
اسماعيل بك الكردلي
بمصر ، وبالاسكندرية
اسماعيل بك سليم ،
ومدرستا الألسن
والمحاسبة (خصوصى) وكانتا بالازبكية ،
وناظرهما رفاعة بك الطهطاوي ، وعدد تلامذتهما
٣٢٠ تلميذا ونفقاتهما ٥٧٠٥ جنيهات

المغفور له عباس باشا الاول

٨٨٠ مليما ، ومدرسة السوارى بالجيزه (حربية خصوصية) وناظرها وسيل بك ، وعدد تلامذتها ٢٤٥ تلميذا ونفقاتها ٣٠٠٢ من الجنيهات ،و٧٦٠ مليما .ومدرسة الطوبجية بطره (حربية خصوصية) وناظرها «برتو» وعدد تلامذتها ١٨٦ تلميذا ونفقاتها ١٥٧١ جنيها و ٦٤٠ مليما . ومدرسة الطب والصيدلة والولادة (عالى) ، وناظرها محمد افندى الشافعى ثم مسيو «راير» وعدد تلامذتها ١٢٦ تلميذا ، منهم ثلاثون بنتا ، ونفقاتها ٣٨١٠ جنيهات . ومدرسة المهندسخانه (عالي) ، وناظرها يوسف بك لامير ، ثم على مبارك بك (على مبارك باشا ناظر المعارف اخيرا) وعدد تلامذتها ١٣٥ تلميذا ، ونفقاتها ٣٠٨٥ جنيها و ٥٦٠ مليما ، والرسالة المصرية بباريس وعدد طلبتها ٧٢ طالبا ونفقاتها ٢٨٣٦ جنيها و ٢٠٠ مليم وعدد المدرسين والعمال بالمدارس المذكورة ٣٢٢ مدرسا وعاملا او مرتب دوان المعارف والموظفين في عهده ١٧٥٧٩ جنيها و ٦٤٠ مليما.

وكان يتبع كل مدرسة عالية ، كالطب والمهندسخانة مدرسة ابتدائية ، ومدرسة تجهيزية خاصة بها

المدارس الاوروبية في عهد عباس الاول

لأول مرة ، وصل مصر المرسلون الامريكيون ، وفتحوا بالازبكية مدرسة في سنة ١٨٥٤ م لتعليم البنين ، وأسست جمعية الفرير مدرسة «سانت فام» بشارع الرملي ، و «سان جوزيف» بشارع الموسكي ، وكلاهما للبنين

وظل النهوض في ترجمة الكتب وطبعها بالهمة التي كانت معروفة سابقا

التعليم في عهد المرحوم سعيد باشا

ولى المرحوم سعيد باشا مصر في ٢٠ شوال سنة ١٢٧٠هـ ، ١٦ يوليه سنة ١٨٥٤م . وارسل الى اوروبا في مدة ولايته ١٤ طالبا ، بلغت نفقاتهم ٦٩٠٨٣ جنيها ، والمدارس التي كانت بمصر في مدة ولايته هي المدرسة الحربية بالقلعة ، وبها ٣٠٠ تلميذ ، مقسمة الى ثمان فرق : منها فرقة للمحاسبة . ومدرسة المهندسخانه بالقناطر الخيرية ، وبها ١١٦ طالبا ومدرسة الطب والولادة ، وكان بها ٦٩ تلميذا وتلميذة

وفي سنة ١٨٥٥ م أنشأت البطركخانة القبطية الارثوذكية : الكلية القبطية بحارة النصارى بالقاهرة ، وفي سنة ١٨٥٧ م أنشأت المدرسة القبطية بحارة السقايين وكلتاهما للبنين ، وفي سنة ١٨٦١ انشأت الطائفة الاسرائيلية مدرسة «تلمود تورا» بحارة اليهود للبنين ، وجميعها على النظام الأوروبي



المرحوم سعيد باشا

المدارس الاوروبية في عهده

المدارس الأوروبية التى انشئت في عهد سعيد باشا ، احدى عشرة مدرسة ، ومن بدء سنة ١٨٥٦ ، فتح المرسلون الامريكيون المدارس الامريكية ، لتعليم البنات ، وفي سنة ١٨٥٩ م فتحت مدرسة الفرنسيسكان الايطالية للبنات أيضا

الجرائد في عهد سعيد باشا

انشئت جريدة «الترنبيته» الايطالية بالاسكندرية ، وهى سياسية تجارية مالية

نوبة اسماعيل

في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ هـ ١٦ يناير سنة ١٨٦٣ م ، ولى مصر ، اسماعيل بن ابراهيم باشا ، عقب وفاة عمه سعيد باشا .

وكان من قبل ولايته جد شغوف بتربية أنجاله ، تربية عصرية حديثة . فأنشأ لهم مدرسة بالمنيــل ، وجلب لها أساتذة من كبار العلماء الوطنيين والاجانب الاوروبيين، وصدر امره في ٢٦ من الشهر المذكور ، باعادة تشكيل ديوان خاص بالمـدارس ، وأسند ادارته الى المرحوم «أدهم باشا» للمرة الثالثة ، وهو ثاني مدير ، تولى ادارة التعليم مدة المرحوم محمد علي باشا ، فشرع في فتح مدرسة المبتديان ومدرسة التجهيزية بالعباسية ، ومدرسة المبتديان بالاسكندرية ،ونقل المدرسة التي كانت بالقناطر الخيرية الى قصر النيل ، ثم الى العباسية ، وسميت المدرسة الحربية . وبقيت مدرسة الطب في محلها ، فتم على يده فتح مـدرسة رأس التين في فبراير من السنة المذكورة ، وكان بها ٤٦٠ تلميذا ، وصرف عن ادارة التعليـم ٢٦ يوليو من السنة المذكورة

وفي ٢٦ يوليو سنة ١٨٦٣ اسندت ادارة ديوان المدارس ، الى المرحوم « محمد شريف باشا » وتم على يده ، فتح المدارس الآتية بعد :

مدرسة المبتديان بالعباسية ، (ابتدائي) وفتحت في يوليو سنة ١٨٦٣م وكان بها ١٢٨٧ تلميذا ، وناظرها الميرلاى اسماعيل زهدي بك ، وكانت داخلية ، ومصاريف على المالية ، وقد تربى بها بعض أمراء العائلة المالكة ، وبعض أبناء مسلمي جاوه والترك وسنغافوره وزنجبار وحكومة الكاب ، وكان حسن الطالع حليف كثير ممن تربوا بها من المصريين،والمدرسة التجهيزية بالعباسية (ثانوي) وكان افتتاحها بتاريخ سابقتها وبها ٥٩٤ تلميذا ، وناظرها المرحوم علي بك ابراهيم ، وهي داخلية ونفقاتها على وزارة المالية أيضاً ، ومدرستا البيادة بالعباسية، والسواري بالعباسية ، وقد افتتحتا في نوفمبر سنة ١٨٦٤ (خصوصي حربية) على حساب المالية ، وكان عدد تلامذة الاولى ١٦٥ وبلغ فيما بعد الى ٤٢٠ ، وناظرها محمد بك امين ، وعـدد تلامذة الثانية ١١٧ وناظرها المسيو ليونار ، وافتتحت مدرسة الطب البيطري (خصوصي) في سنة ١٢٦٤ م وعدد تلامذتها ١٠ فقط وناظرها المسيو بولار ، وكانت ادارتها محالة

المغفور له اسماعيل باشا

على ناظر مدرسة السوارى، ومدرسة الطوبجية بالعباسية(عال) وتاريخ افتتاحها يناير سنة ١٨٦٥ م وناظرها مسيو لارمي ، وعـدد تلامذتها ١١٩ وكانت حربية ونفقاتها على المالية . ومدرسة اركاب الحرب بالعباسية (عال) وتاريخ افتتاحهاسنة ١٨٦٥ كسابقتها وناظرها مرشير بك ، وعدد تلامذتها ١٩ ، وكانت حربية ونفقاتها على المالية كذلك، وكان لمرشير بك ، اشراف على جميع المدارس الحربية . ومـدرسة المهندسخانة بسراى الزعفران بالعباسية (عال) وافتتحت في يونيو سنة ١٨٦٦ ، وكان ناظرها المرحوم اسماعيل بك الفلـكي ، وعدد تلامذتها ٤٢ وكانت داخلية ونفقاتها على المالية ، وممدة لتربية مهندسين للرى والعمارة ومهندسين لأركان حرب . ومدرستا المحاسبة القبطية والزراعة بالعباسية ، (خصوصي) وتاريخ افتتاحهما سنة ١٨٦٧ ، وكانت الاولى داخليه ونفقاتها على المالية ، ويديرها ناظر مدرسة السواري، ويدير الثانية ناظر مدرسة الطب البيطرى ، وقدكانت تابعة للمدارس الحربية ، ونفقاتها على الماليـة

وقد بدأ في ارسال البعثات الى أوربا ، سنة ١٨٦٣م حتي بلغ عدد افرادها ١٧٢ طالبا لغاية سنـة ١٨٧٩ م ، أنفق عليهم فيها ١٦٣٠٥٧ جنيها

مستشفى المدارس الملكية والجهادية بالعباسية والشئون الصحية بالمدارس

في ابريل سنة ١٨٦٤ افتتح مستشفي المدارس الملـكية والجهادية بالعباسية ، التى هي بحري قبة الفداوية ، وعين نافـع افندى صوالي؛ حكيما بالمستشفي المذكورة في ذى القعدة سـنة ١٢٨٠ هـ ٨ ابريل سنة ١٨٦٤ وكان يقوم بعيادة المدارس الجهاديه .

وفي ١٣ رمضانسنة ١٢٨١ هـ ٩ فبراير سنة ١٨٦٥ م عين زهران محمد افندى حكيما به أيضا ، على ان يقوم بعيادة وملاحظة الامور الصحية ،لتلامذة مدرسة المبتديان بالعباسية ،

وفي ٥ محرم سنة ١٢٨٢ هـ و ٣١ مايو سـنة ١٨٦٥ م عين « الصاغقو لاغامي » محمود افندى سليمان ناظرا للمستشفي ،

وعين حسين افندي البرديني صيدليا به

وفي١٣ رمضان سـنة ١٢٨١ هـ ١٠ فبراير سنة ١٨٦٥ م ، صدر أمر عال بتعيين «لاونتير بك» حكيمباشي للمدارس ، بمرتب قدره ثمانون جنيها في الشهر ، على ان تـكون ادارة المستشفي تحت رياسته ،

وفى ١٥ مايو سنة ١٨٦٥ م عين محمود افندى ابراهيم ، حكيما بالمستشفي المذكور ، وكانت عيادة تلامذة المدارس التجهيزية من اختصاصه ،

وكانت هذه المستشفي ، على ابدع نظام وأجمله ، وفي غاية من النظافة والتنميق ، وظل هذا النظام البديع متبعا ، حتى نقل المدارس من العباسية الى القاهرة ، وفي يناير سنة ١٨٦٨ م انشئت مدارس عدة بالأقاليم ،

الشؤون الصحية من سنة ١٨٦٨ م الى آخر عهد اسماعيل

وعند نقل المدارس الي القاهرة ، أنشيء مستشفى صغير « بسراى » درب الجماميز خاص بمرضى تلامذة المدارس التجهيزية والمهندسخانة والحقوق والمساحة ، تحت اشراف محمود ابراهيم افندي ، حكيمباشى المدرسة التجهيزية ، ويعالج به مرضى تلامذة مدرسة المبتديان ،

وكان بمدرسة المبتديان نفسها ، غرف لراحة المرضى ، الذين ليسوا في شديد الحاجة الى ارسالهم لمستشفى التجهيزية ،

اما مدارس الاقاليم ، فكان رؤساء الاطباء بالمديريات والمحافظات المكلفين بالعناية الصحية بها ، وظل هذا الحال متبعا ، حتى نهاية حكم اسماعيل ،

ادارة الامور الصحية فى عهدى توفيق وعباس الثانى

لما تقلد المرحوم «خيرى باشا» منصب نظارة المعارف العمومية ، في عهد الخديوي توفيق ، كان الدكتور محمد علوى بك «حكيمباشي» نظارة المعارف ، وقد تمكن الاخير ابان نظارة خيرى باشا للمعارف ، من أن يعمل كل مارآه صالحا لتوفر الأحوال الصحية بالمدارس ، وان ينفع زيادة على ذلك بمعارفه ومواهبه الذين اصيبوا بالمرض الرمدى من مواطنيه ، وذلك بفضل المساعدات الحكومية التى مكنته من ذلك ، فانشأت الحكومة بمساعدة خيرى باشا ، عيادة عمومية يومية ، بسراي درب الجماميز ، وقد انتجت النتيجة المرغوبة ،

وقد كان عهد سعادة الدكتور علوي بك (علوي باشا) عهد خير واصلاح ، فقد وفق الى نيل مساعدة من كل من تولى نظارة المعارف لتقدير تقاريره السنوية وانفاذها والعمل بمقتضاها ، اذ كانت هذه التقارير لتعزيز العناية اعظم وسيلة الصحية بالمدارس ، مما لم يكن له مثيل من قبل ، فقد عمم المرشحات وغير المرافق ، وعني بامر العيادات اليومية العناية كلها ، ودقق في اختيار الطلبة الخالين من الامراض المعدية ، وكثيرا مالفت الانظار لمسألة مرض البلهارسيا ، وقد حذا حذوه خلفه الدكتور محمد طلعت بك ، وقد بلغت العناية الصحية بمكاتب الاوقاف التى تديرها وزارة المعارف مبلغا دعا السر جون الدن غورست ، والدالسر غورست المعتمد البريطانى بمصر ، بعد اللورد كرومر ، الى التنويه بهذه المسألة فى البرلمان الانجلزى فى يوليو سنة ١٩٠٣ م ، على اثر زيارته لبعضها في تلك السنة

تنوع الحياة المدرسية وايجاد الاقسام الخارجية وتقرير اعانات ومصروفات

كان المتبع فى تعليم التلاميذ ، بمدارس الحكومة ، من بدء افتتاحها ، خلال حكم المرحوم محمد على باشا ، حتي سنة ١٨٦٧ م ان يكونوا داخلين وتقوم الحكومة ، بكل مايحتاجون اليه من اكل ومبيت ، وكسوة وصرف مرتبات شهرية واعطاء مكافآت سنوية للنابغين منهم .

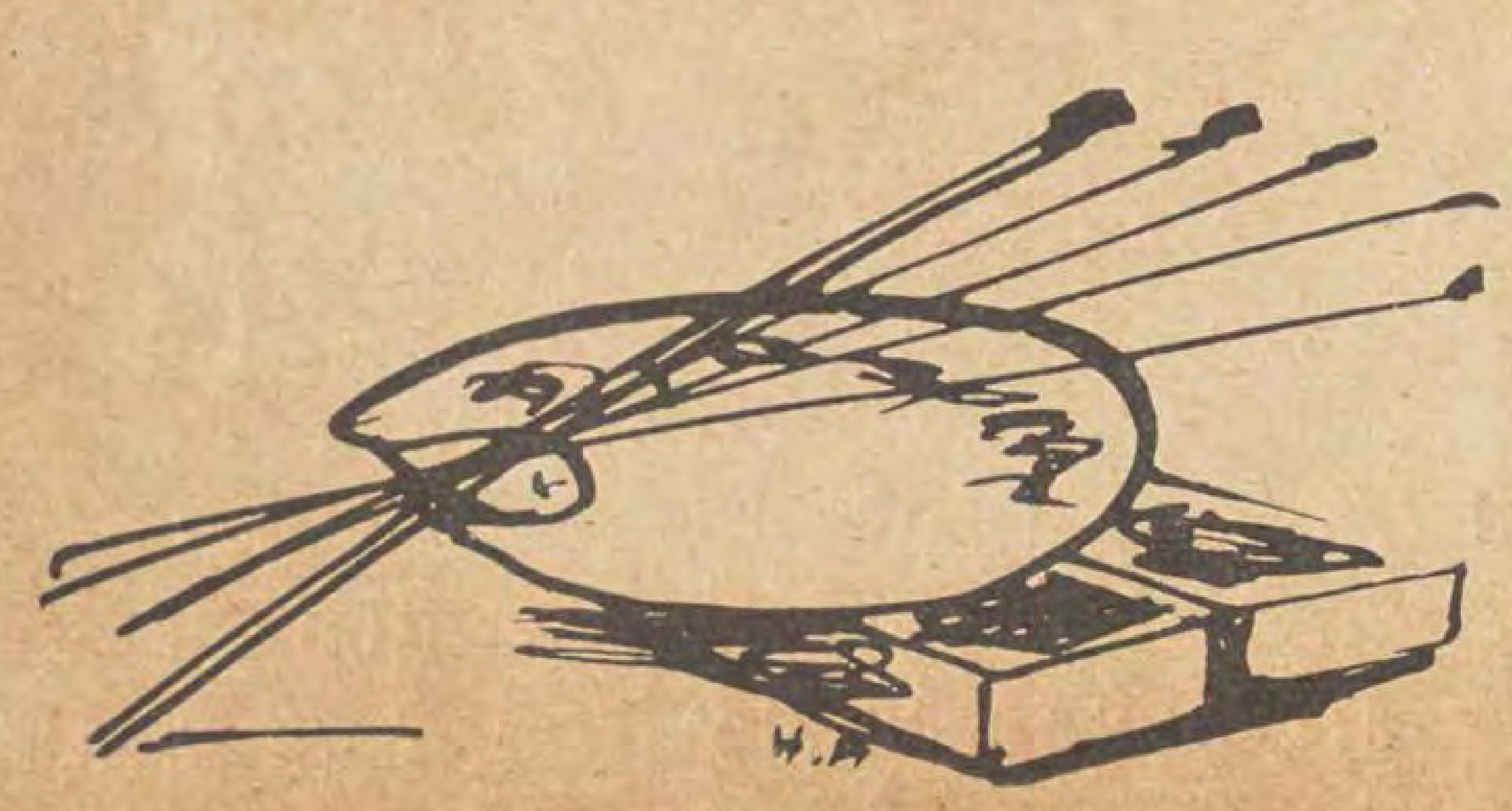
وقد عنى اسماعيل باشا بترقية معيشتهم ، من مأكل ومشرب ، واحسن مكافأة نبغائهم ، اذ بلغ مقدار المكافآت ، التى انعم بها على طلبة المدارس الملكية والجهادية في سنة ١٨٦٧ مبلغا يوازي اضعاف ماسبق تخصيصه لمثل ذلك .

بيد انه رأي ، مراعاة لنشر التعلم والتعليم احداث أقسام خارجية ، بتلك المدارس الابتدائية والتجهيزية ، التى كانت بالعباسية وبالاسكندرية ، فنقلت الى القاهرة فى سنة ١٨٦٨ واستقرت مدرسة المبتديان بالناصرية ، بمنزل البرديسى ، والمدرسة التجهيزية بسراى المرحوم مصطفي فاضل باشا ، بدرب الجماميز ، وأوجد بهما وبمدرسة رأس التين بالاسكندرية أقساما خارجية ، مع انقص عدد التلاميذ بها ، وكلف أولياء أمور بعض التلاميذ بها دفع مصرفات ، كل بحسب ماراته المدرسة ، ولكن على غير قاعدة ، كما أسست مدارس وفرق للمرفوتين وقت ذاك ، حسب البيان الآتى :

مدرسة العمليات الجهادية وعدد تلامذتها ثمانية وعشرون تلميذا ، مدرسة العمليات الملكية وعدد تلامذتها ثلاثون ، وفرقة التلغراف العربى وعدد تلامذتها ثلاثون ايضا ، وجملة فرق متنوعة وعدد تلامذتها ثلاثون والاولى تابعة للجهادية ، والثانية معدة لتربية مهندسين تناط بهم ادارة الوابورات والورش ، وصناع لادارة الفابريقات والمعامل ، والثالثة والرابعة تابعتان للمدارس الملكية ، وجميعها تنفق عليها المالية ، وتاريخ افتتاحها ، سنة ١٨٦٨ م

(يتبع)

م.خ.ط.



الفينيقيون يحملون حضارة المصريين والاشوريين الى امريكا

شهادة الفنون والآثار على ذلك

اصدر احد الكتاب المؤرخين البرازيليين منذ سنوات كتاباً كان له في عالم الادب والعلم والتاريخ رنة عظيمة . واحدث في بادىء الامر دهشة ممزوجة بشيء من السخرية . لكن الذين دهشوا للآراء التي ابداها مؤلف ذلك الكتاب ، وسخروا منها ، مالبثوا ان اعاروها حقها من الالتفات . ثم جملوا يناقشون المؤلف في مباحثه ، ويزنون الحجج والبراهين التي ادلى بها لاثبات نظريته ، حتى انتهى الامر بان وافقوا على معظم ما جاء في مؤلفه واذعنوا صاغرين الى الحقائق الراهنة التي اثبتت فيه

ويتلخص رأى الكاتب البرازيلي فى ان الفينيقيين سكان جبال لبنان وسواحله في غابر الازمنة ، لم يكتفوا بان يطوفوا البحار في سفنهم المصنوعة من خشب الارز ، فينظموا المواصلات بين مختلف الاقطار الشرقية آلاف السنين قبل الميلاد ، بل انهم ذهبوا الى ابعد من ذلك ، فتوغلوا في مجاهل المحيط الاطلسى ، والقوا مراسيهم على سواحل امريكا . حيث انشأوا الممالك وعمروا القفر وشيدوا المدن والهياكل

ويعتقد الكاتب ان الاقطار الامريكية كانت خالية في ذلك الوقت من السكان ، وان الفينيقيين اول من اتخذها سكناً ومقاماً ، وان القبائل الامريكية الاصيلة ، التي لاتزال الى الآن تضرب في جبال امريكا وسهولها الداخلية ، والتي يطلق عليه الآن اسم «الهنود الحمر» ليست الا البقية الباقية من اولئك السكان الغابرين ، الذين كانت لهم مدنية خاصة وحضارة رفيعة وثقافة لاتقل في شيء عن ثقافة المصريين والاشوريين فى ذلك العهد

وسواء أكان العالم البرازيلى مصيباً في هذا الرأي ام لا ، وسواء أكان سكان امريكا الاقدمون من اصل فينيقي ام لا ، فان الامر الذى لا شك فيه والذي لايترك مجالا للمناقشة ، هو ان تجارة فينيقيا قد حملوا تلك الديار القصية تجارة الشرق وثمار مد وخواص حضارته ونماذج فنونه

* * *

خصصت الحكومة الفرنـ جناحاً من متحف اللوفر بباريس لعرض التماثيل والدمى والخز التي عثر عليها المنقبون فى اثنـ تنقيبهم عن آثار الامريكيين الاقدمين في المكسيك والبيرو وغيرهما من جمهوريات امريـ الشمالية والوسطى والجنوبية وقد اطلقوا على ذلك الجناح اسـ «معرض الفنون الجميلة الامريكيـ القديمة . اى السابقة لعهـ كولومبوس» ولا يتمالك الناظ الى تلك الآثار من ابداء دهشـ لما يلاحظه في البعض منها من شبـ بينها وبين الآثار القديمة التي يستخرجها المنقبون من جوف الارض في مصر والعراق وسوريا وايران

الا يرى القارىء شبهاً بين هذا الاله المكسيكى القديم واله بابل ؟

وهناك فروق واضحة بين التماثيل والدمى التى وجدت في هضاب امريكا الشمالية ، وغيرها مما وجد في جبال البرازيل وبيرو وكولومبيا

كان سكان امريكا الشمالية لايصنعون التماثيل للآلهة وللارواح الساهرة على سلامة القبيلة اوالمحلة ، بل لاجداد الزعماء ولارواح اولئك الزعماء بعد مماتهم . وكانوا يعتقدو

اما سكان امريكا الوسطى والجنوبية فقد قطعوا فى مضمار الفنون الجميلة شوطاً بعيداً والآثار التي عثر عليها المنقبون فى تلك الاقطار تثبت بوضوح ان مدنية شعوب الانكاس القديمة كانت تضاهي مدنية مصر وفينيقيا وبابل وتدمر . والتماثيل التى كانوا يقيمونها لم تكن خاصة بزعمائهم واجداد زعمائهم فقط ، بل انهم كانوا يعبدون بواسطتها عن معتقداتهم الدينية ويقيمونها في ميادينهم وهياكلهم للآلهة التي كانوا يعبدونها. وتختلف شعوب امريكا الوسطى والجنوبية القديمة عن شعوب الشمال بانها كانت تشيد المدن وتقيم فيها . اما الشماليون فكانوا يسكنون المضارب في الصحراء والقفار والغابات .



هرم كسوشيكالكو . وهو من ابدع نماذج الهندسة الدينية المسيكية القديمة

لكل قبيلة لها جد بعيد لاتزال روحه تتقمص فى احفاده زعماء القبيلة . وليس ذلك الجد غير حيوان من الحيوانات المألوفة في تلك البلاد . فهو تارة فهد او تمساح او ثور بري . وتارة نسر او عقاب او خفاش . فكأن اولئك الاقوام كانوا يعتقدون بنظرية التطور — اي الانسان اصله حيوان — قبل ان يولد داروين وغيره من اصحاب هذه النظرية ، وقبل ان ينشرها عندنا المرحوم الدكتور شبلي شميل والاستاذ سلامة موسي بآلاف السنين .!.

لكل قبيلة اذاً في اعتقادهم جد من الحيوان . والقبيلة تفاخر بذلك وتضع لذلك الجد التماثيل ، وكثيرا ماتحمل اسمه او تحمل اسمه زعيمها . لذلك نجد ان الاسماء الشائعة عندهم — حتى يومنا هذا — ليست غير اسماء حيوانات او طيور كالنسر الكاسر ، وعين العقاب ، ومخلب الاسد ، ورجل الغزال ، وغير ذلك من امثال هذه الاسماء

وكانت التماثيل تنحت في جذوع الاشجار وتنصب فى مدخل المحلة التي تضرب فيها القبيلة مضاربها . حتى اذا ما وصل المسافر الي تلك التماثيل علم لساعته انه على باب قبيلة الاسد الكاسر ، او عين العقاب ، او رجل الغزال ، او غيرها من الاسماء التى ذكرناها

ولم تكن تلك التماثيل على شيء من الفن الصحيح ودقة الصنع ، ولكنها كانت تمتاز بالالوان التي كان يصبغها بها المثالون ، والتي اثارت دهشة العارفين وحيرتهم . فقد حللت بعض تلك الالوان فوجد ان بينها وبين الالوان والاصباغ التى كان يستعملها قدماء المصريين شبه عظيم . وهذا ما جعل بعض العلماء يعتقدون ان الفينيقيين قد حملوا الى تلك الاقطار صناعة الالوان وتركيبها من مصر .

وقد كتب العالم الروسى بالمونت يقول : « ان الانسان ليتردد ويتلعثم عند مايقدم على الكلام عن آثار الانكاس الاقدمين . فالسر الذى يحيط بتلك الآثار رهيب الى حد يبعث الذعر في عقولنا نحن ابناء هذا العصر . واذا مانظرنا الى تلك الاطلال فاننا نتذكر ما كتب عن « قارة الاطلانت » التي ابتلعتها المياه والتى كانت مهد مدنيات ارقي بكثير من سواها . انظروا الى ماتركته شعوب الانكاس والمياس من فخم الآثار . ألا ترون ان أولئك



دمية وجدت فى جمهورية بيرو بامريكا الجنوبية وقد اراد المثال الذي صنعها ان يمثل بها الشراهة

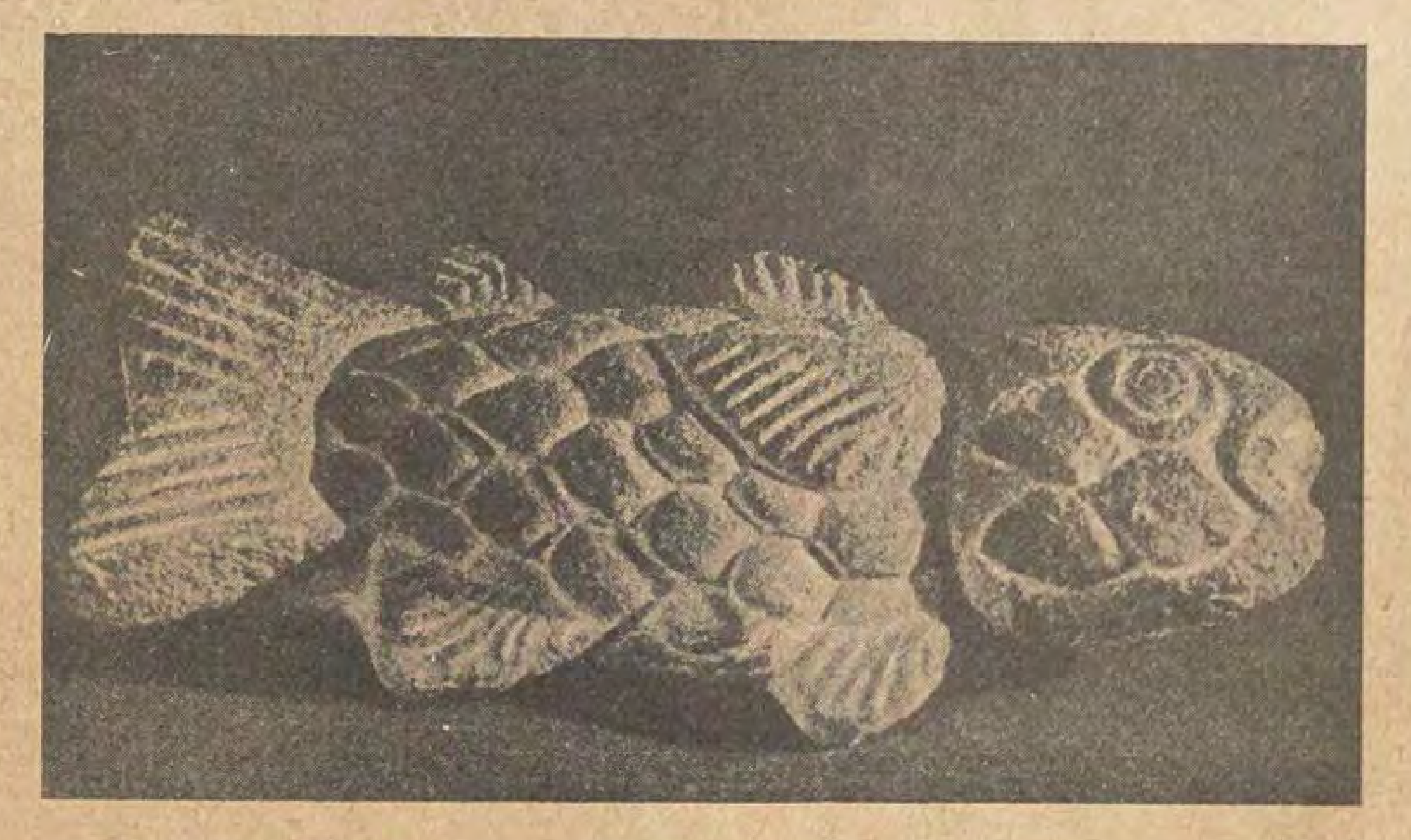


آلهة الشمس والنار تحرس الارواح المقيمة في داخل الاهرام المقدسة فى كتزالكوناتى بالمكسيك

الناس كانوا ثابتي الايمان والعقيدة في دينهم، وانهم كانوا يبحثون دائماً عن القمم الشامخة لكى يشيدوا عليها هياكلهم ويشرفوا منها على بدائع الطبيعة وجلال الخليقة ؟ ألا تسمعون ارواحهم المقيمة بين تلك الاطلال تترنم بذلك الجلال وتلك البدائع ، فتمجد الشمس والهواء والنجوم والارض ؟ »

وفي الاماكن التي كانت تقوم فيها مدن الانكاس والمياس وغيرهما من شعوب امريكا القديمة ، تمتد الان الغابات الكثيفة، وترتع الوحوش الضارية وتنساب الافاعي السامة: تلك هي مدافن المدنيات الغابرة في مجاهل الاقطار الامريكية .

وقد فطنت حكومات الجمهوريات الاميركية ، فى الشمال وفي الجنوب ، الى اهمية آثار الاقدمين وفائدتها من الوجهة التاريخية ، فجعلت ترسل البعثات العلمية للقيام باعمال الحفر والتنقيب . وقد اسفرت تلك الاعمال عن نتائج باهرة وتضاعفت ثروات المتاحف في امريكا واوربا بما اضيف اليها من آثار قيمة عثر عليها المنقبون فى المكسيك وبيرو والبرازيل وغيرها من البلدان الامريكية



سمكة من الحجر . وقد وجدت هذه الدمية اثناء التنقيب عن الآثار المكسيكية القديمة وهى دقيقة الصنع الى حد يدعو الى الاعجاب

وتوجد ابدع النماذج من تلك الآثار في متحف اللوفر بباريس حيث تقرر اخيرا — كما ذكرنا — تخصيص جناح خاص لها تعرض فيه مع ما يتجدد فى ذلك المتحف من آثار اميركية قديمة .

وفي اللوفر الآن بعض تماثيل ودمى تشبه شبها شديدا التماثيل المصرية والبابلية القديمة ، وقد عثروا عليها جميعها فى هضاب المكسيك وبيرو حيث كانت تقيم قبائل الانكاس .

اما الآن ، وقد طمست معالم تلك المدينة الزاهرة ، فان اصحاب المزارع من الاوربيين الغزاة المستعمرين ، يحرثون الارض التى وطأتها اقدام اباطرة الانكاس ، وسارت عليها جموع الكهنة

وكتائب المحاربين ، بينما احفاد اولئك الامبراطرة يخدمون احفاد الغزاة الاوربيين ويقدمون لهم الطعام

ويطلق الاوروبيون على من بقي حيا من سكان اميركا الاصليين اسم «الهنود الحمر» وقد هجرت منهم قبائل عديدة سواحل البحار وعامر البلدان ، فتوغلت في مجاهل الغابات والجبال ، حيث استوطن اولئك الذين كان اجدادهم يمتلكون البلاد قفرها وعامرها . ولا يزال اولئك « الهنود » يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم التي توارثوها عن الاجداد . والزوارق التي ينتقلون بها فى الانهر والغدران مازالت اليوم على ما كانت عليه من الآف السنين

ومن وقت الى آخر ، يتصاعد فى الفضاء دخان النيران التى يوقدها اولئك البدو في صحرائهم او في غاباتهم او على قمم جبالهم . لكنها ليست نارا توقد للآلهة او للمحرقة . بل هي نار يعدها اولئك المساكين الفقراء ، لابعاد الوحوش عن مضاربهم ، بعدما سلبهم الاوروبيون املاكهم وطردوهم من ديارهم فتشتتوا في المجاهل

وقد اصبح الاوروبيون الآن اصحاب البلاد . وشيدوا فيها الممالك . واقاموا فيها الحكومات . وامسى اصحابها الاصليون غرباء فيها لا يجدون مأوى يلجأون اليه

وفي ايراد ملخص تاريخ الانكاس فائدة وفكاهة

هم اولئك الذين يعثر المنقبون الآن على آثار مدنيتهم ويعيدون الى الاذهان ذكراهم ؟



قناع كان الكهنة المكسيكيون يضعونه على وجوههم في اثناء الحفلات الدينية التى كانت تنحر فيها الذبائح البشرية

دمية مكسيكية شديدة الشبه بالتماثيل المصرية القديمة

ان تأسيس مملكتهم في البقعة التي تقوم فيها الآن جمهورية « بيرو » في اميركا الجنوبية لايزال سرا من الاسرار ، كتأسيس جميع الممالك القديمة التي لم تصل الينا تواريخها بدقة وامانة

والى القاريء اسطورة من اساطير الاقدمين فى اميركا اكتشفها احد المنقبين الباحثين :

كان الجهل مخيما على الانام . وكانت القبائل لاتعيش الا في الغزو والحروب . والناس لايفكرون الا في التقاتل . والغالب يكتسح ديار المغلوب . والآسر يأكل لحم الاسير . وكان الآله الأكبر — الشمس — ينظر الى ابنائه وينفطر فؤاده حسرة على الحالة التي وصلوا اليها

« قالت الشمس ذات يوم لولديها : انهضا واسرعا الى سكان الارض واصلحا منهم الحال. فانني لم اعد أطيق اصطبارا على هذا »

« فنهض ابن الشمس « مانكو كوباك » واخته « ماما اويلو » وهبطا على الارض .واقاما زمنا على شاطيء بحيرة تيتيكاكا في بيرو

« كان منكو مرتبطا باخته برباط الزواج لأن الزواج لم يكن محرماً عند الآلهة بين الاخ والاخت . وكان الزوج يحمل معه مسماراً ذهبياً ضخما ، عهدت به اليه الشمس وقالت له : « فى المكان الذي تستطيع فيه ان تغرس هذا المسمار فى الارض دفعة واحدة بلا تعب ولا عناء ، تشيد مدينة وتؤسس امة »

(البقية فى صفحة ٤٠)

ذكرى علم من اعلام الموسيقى

بمناسبة مرور خمسة اعوام على وفاة فقيد الموسيقى الشيخ «سيد درويش»

في سبتمبر سنة ١٩٢٣ هوى كوكب ساطع في سماء الان في مصر . وانطفأت تلك الجذوة المتقدة . وذلك النور الوهاج : الشيخ سيد درويش .

مات الرجل فجأة . في ساعة كانت فيها البلاد في اشد الحاجة الى نبوغه . بل الى عبقريته . ولا نتردد فى كتابة هذه الكلمة اذان « سيدا درويشا » كان نابغا بل عبقريا في فنه الى حد بعيد .

مات فكان لموته رنة حزن وأسي . فسالت الدموع وتصعدت الزفرات . ومشت الجماهير تشيع فقيد فنه وضحية اجهاده الي مقره الاخير .

وانطوت تلك الصفحة ...

وعم السكوت من جديد حول ذكري الراحل . وجفت الدموع وهدأت الزفرات واضمحل الحزن والاسي .

ولم يفكر منذ ذلك الحين احد ممن يعتقدون انفسهم اعلام الفن الخافقة ، بذلك العلم الذى انطوى .

فيالضياع النبوغ في هذا الشرق التعس ! بالامس قام ابناء الغرب يحيون ذكرى « بتهوفن » و« جان جاك روسو » . واليوم قاموا يحيون ذكرى زعيم الادب « الروسي ليون تولستوي » وسوف يقومون غدا لاحياء ذكرى غيرهم من النوابغ العظماء فالنبوغ عندهم خالد خلود الفكر وخلود النفس . اما عندنا فالنبوغ ضائع زائل واأسفاه . !

بزغ نجم سيد درويش في سماء فن الموسيقى بمصر ، في عهد كان فيه ذلك الفن سائرا الى البوار فالاضمحلال ، تعبث به ايدى الجهال وتتقاذفه المطامع والاهواء . فاختلج في صدر الموسيقي الشاب شعور النخوة وارتعشت اوتار قلبه فانبعثت فيها تلك الالحان الشجية والانغام المطربة التي عرفناها ...

ادخل سيد درويش على الموسيقى العربية كثيرا من ضروب التجديد التي احيت الميت وانتشلته من لحده . فسمعنا مالم نكن نسمعه من قبل . وعللنا النفس بايام مقبلة يسطع فيها فجر عصر جديد لفن الموسيقي الشرقية عصر النهوض والانتعاش ...

لكن الزهرة ذبلت قبل الاوان . والغصن قصف يانعاً . وتناول المنجل الحاصد تلك السنبلة الحاملة مع ماتناوله من سنابل خاملة .

فمات سيد درويش وخمدت النهضة الموسيقية بمصر .

ولسنا بهذه الكلمة نرمي الى الحط من قدر احد او الطعن في كفاءة احد . فاذ فى مصر الآن جماعات وافرادا ، تعمل في سبيل ذلك الفن الجميل . لكننا نريد ان نري فجر النهضة الموسيقية في هذا البلد يطلع مرة اخري

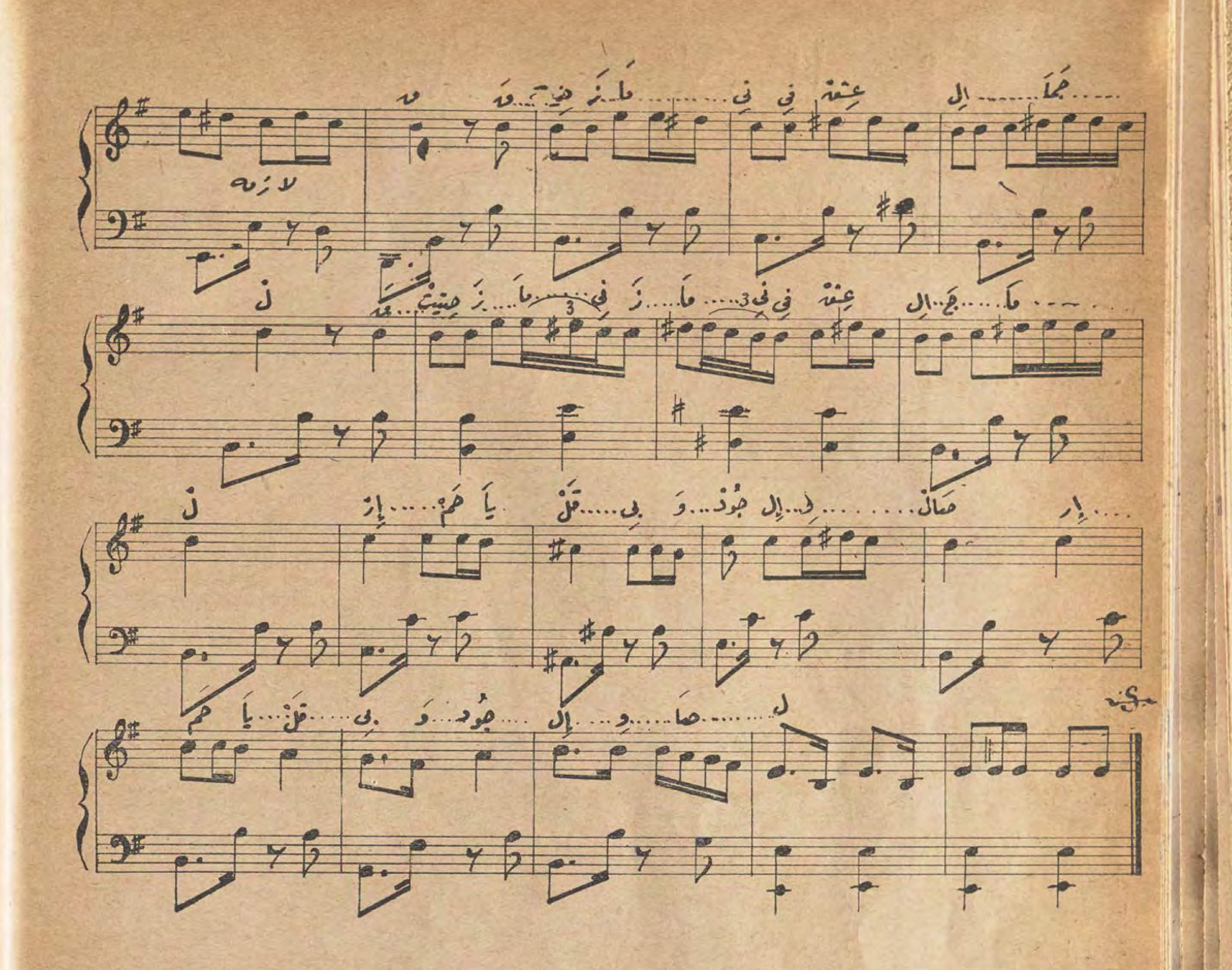
فنحن نسمع كلاما كثيرا فياضاً . ولانرى عملا جديرا بالاعجاب

ونحن في حاجة الى الاعمال قبل الاقوال .

وقد كان وسيد درويش رحمه الله فعالا لكل ما يعنى شأن فنه لا قوالا لذلك نحيي ذكراه فى قلوبنا ونشيد بتلك الذكرى على صفحات هذه المجلة . ونستمطر غيث الرحمة والرضوان على تلك الروح الوثابة الحية ، رحم الله من قام في حياته وبمفرده بعمل عجزت دونه من بعده الجماعات .

■ ■ ■

المرحوم الشيخ سيد درويش



مذهب


حبيبي فتـــني بحسن القوام وميـــل عليّ ســـقانى المدام

دور

أنا ياروحى فى حبـــك أميل ليه اســـتجاب واسيرك عديل
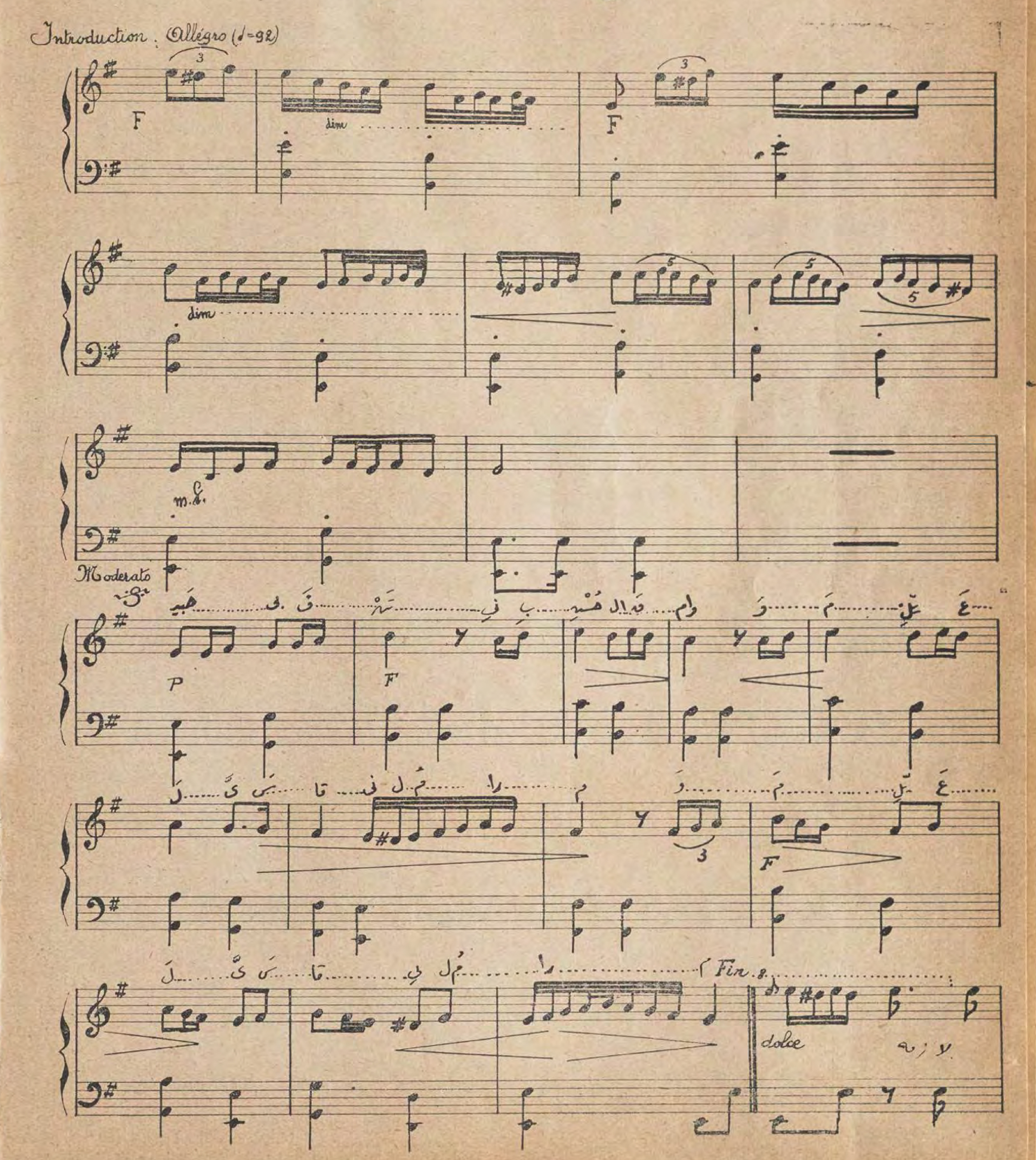
خليت فؤادي في حبك قتيل احفـــظ ودادي مالك نظير

قضيت زماني فى عشق الجمال ارحم ياقلبى وجود بالوصـــال


لازمه

حبيبي فتني بحسن القوام

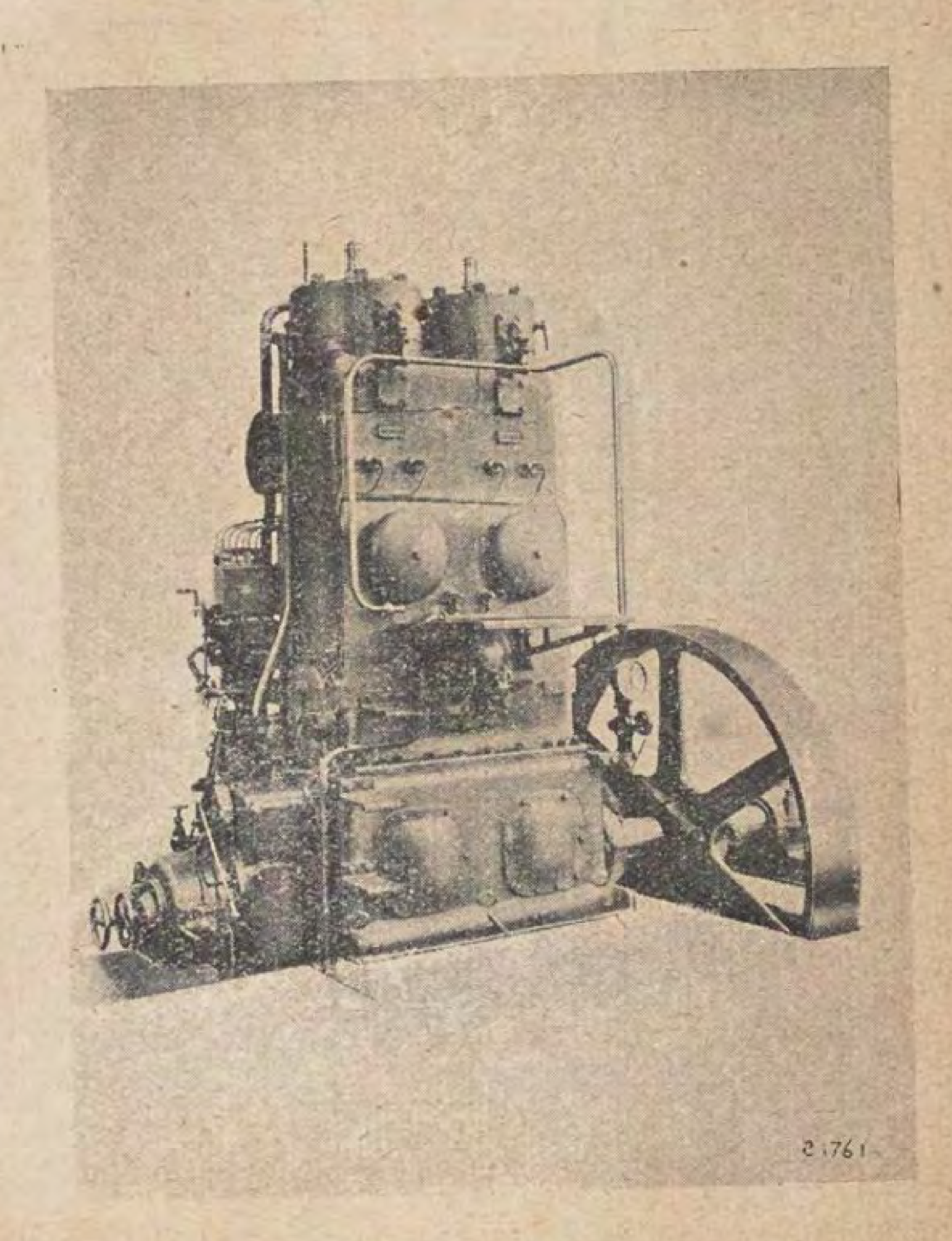
وضع الآنسة ليلى فرح



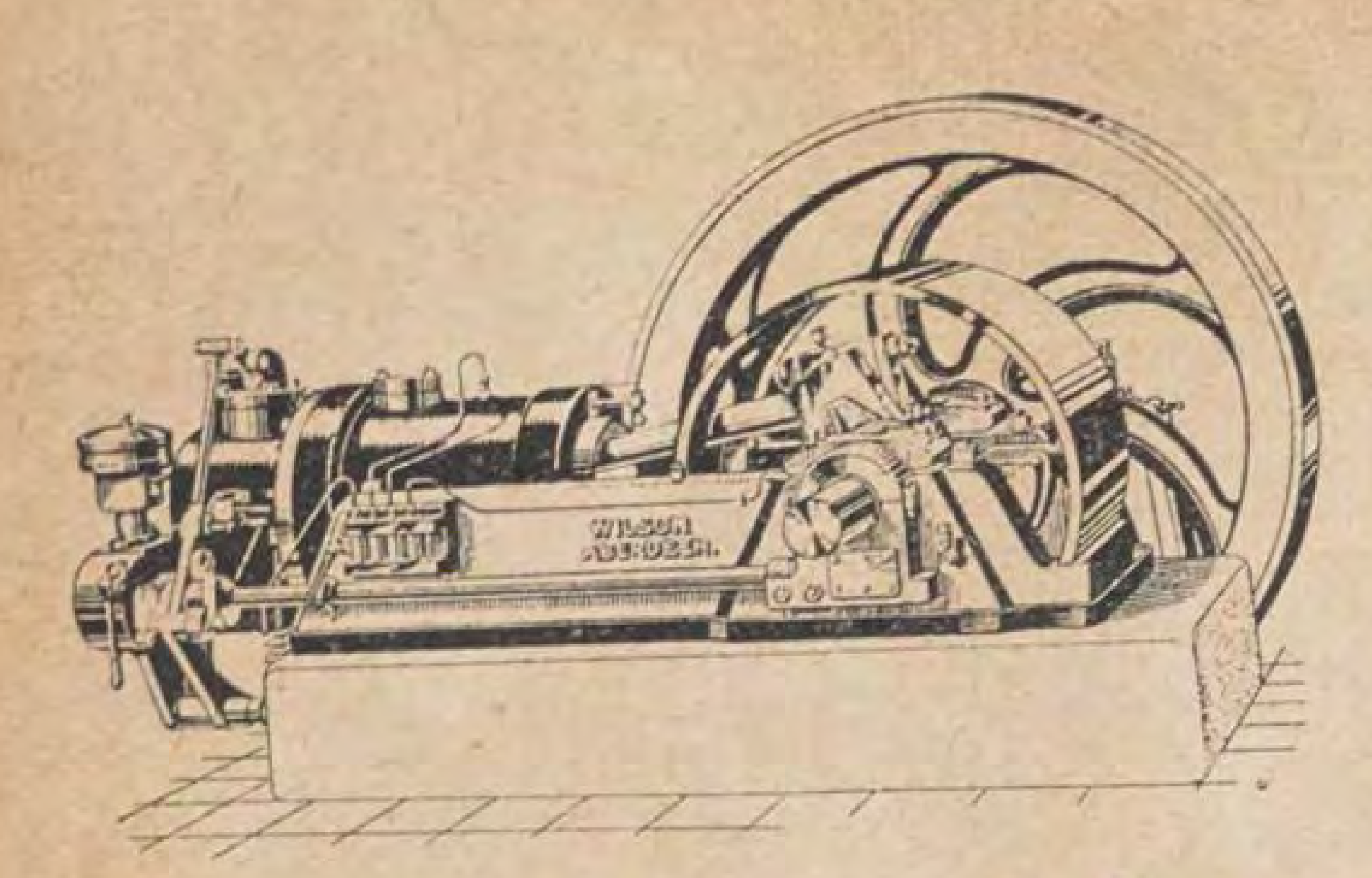
المزارعون

كباراً وصغاراً على السواء

يجدون مايلزمهم من الماكينات التى تناسب زراعتهم فى محلات « اخوان سولزر » التى اشتهرت منذ مائة سنة تقريبا بصنع اجود وامتن الماكينات واوفرها حريقا وتشحيما واحدثها طرازا



وابور طراز «سولزر ديزل» بدون كمبرسور ذو سلندرين
طراز " RK " قوة ١٠٠ حصان



وابور ماركة «ولسن» يدور بالغاز الوسخ ذو اربع اوقات
من الطراز النايم للادارة على البارد بالهواء المضغوط

اختصاصيون فى صنع

وابورات طراز ديزل لزوم العمليات الثابتة والبواخر البحرية

طلمبات بمراوح

ماكينات بخارية وقزانات

جهازات لصنع الثلج

ماكينات عدد للورش

تراسميسيونات وسيور

عمليات كاملة للرى وللصرف

طواحين بحجارة صوان ودرافيل

وابورات لحلج الاقطان

ورش كامله للانارة بالكهرباء

زيوت للتشحيم الخ الخ .

تعطى الاستعلامات والمقايسات عند الطلب

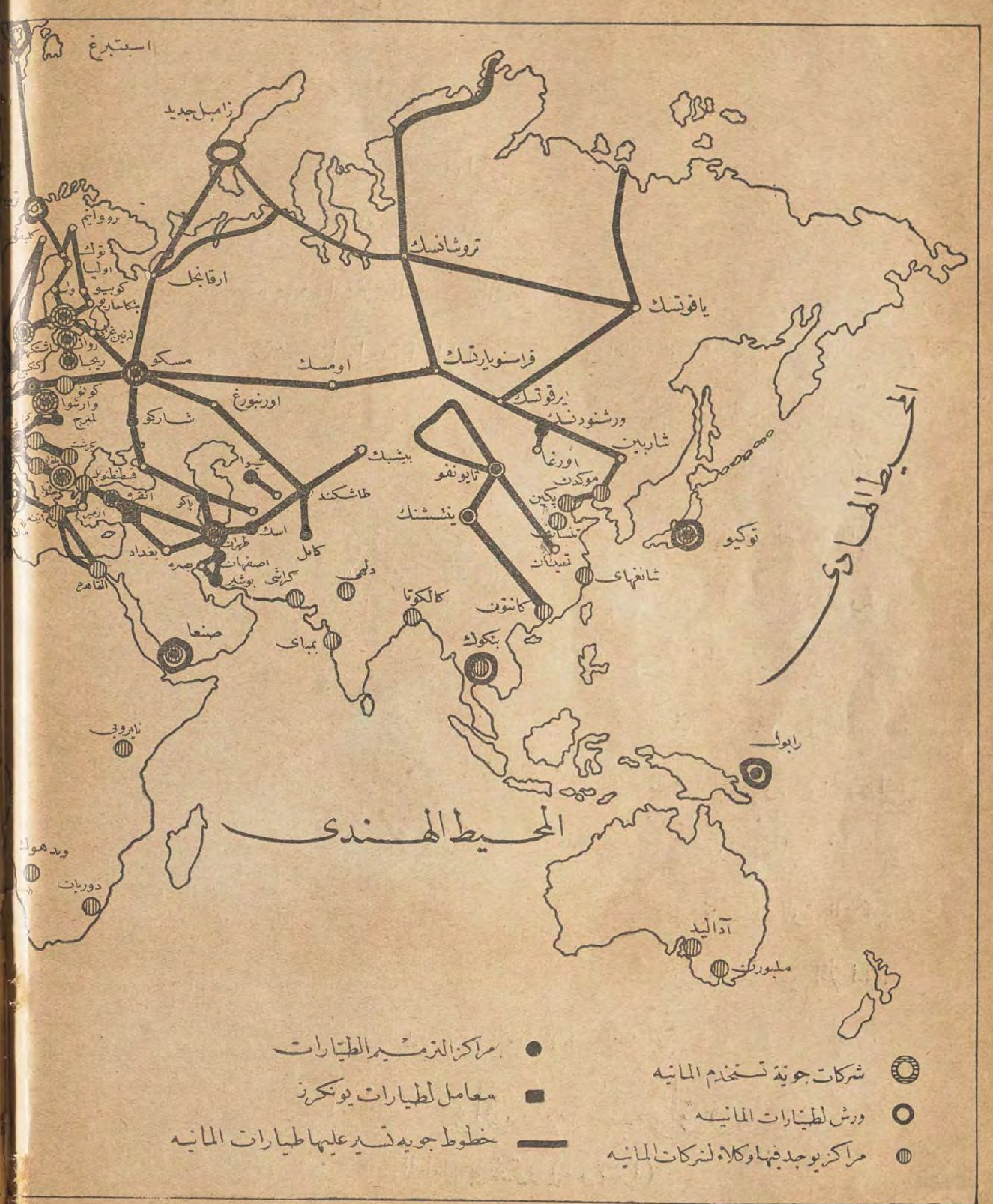
اخوان سولزر

المعامل بونترتور (سويسرا)

المحل العمومي بمصر بشارع عماد الدين نمرة ٥

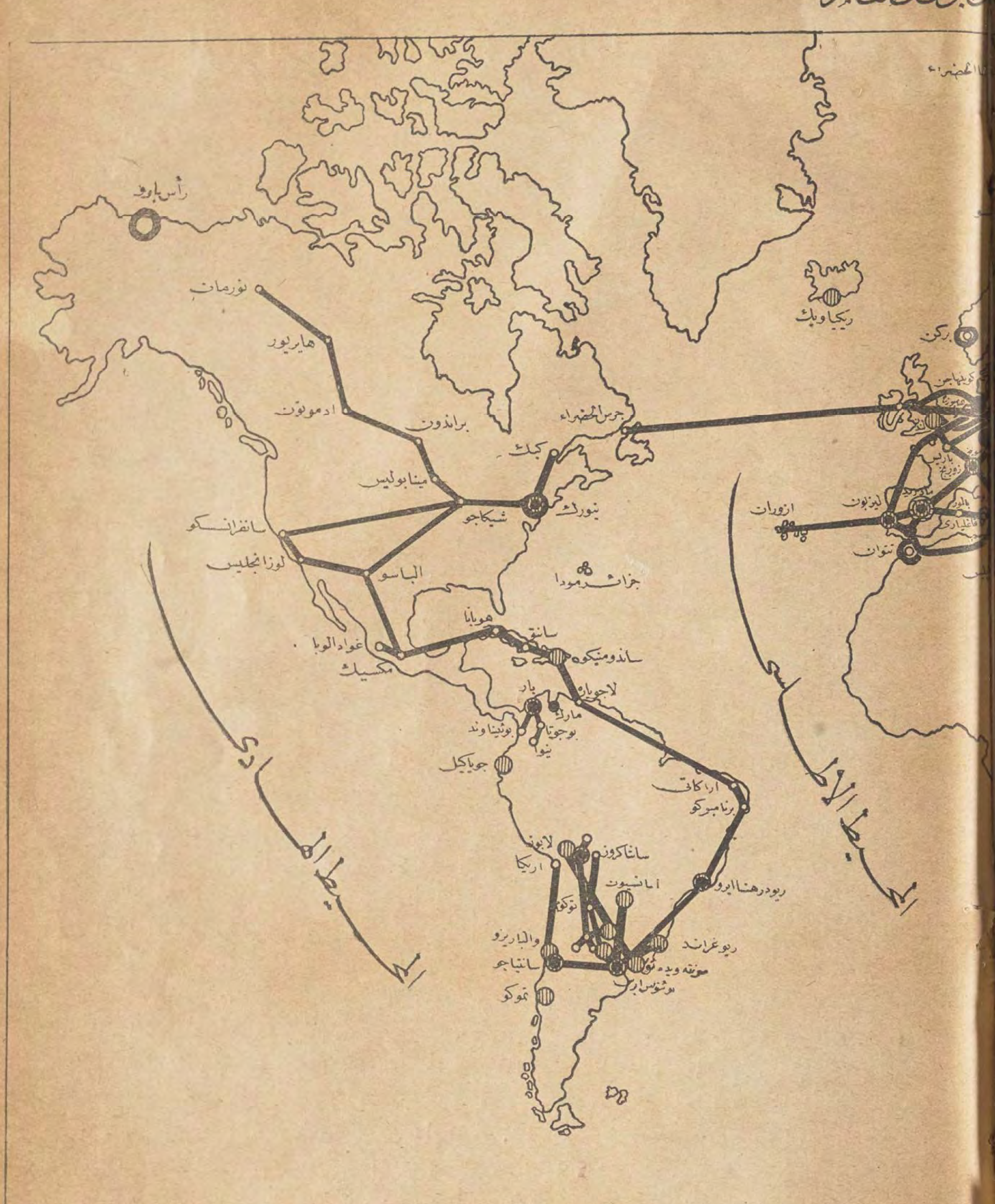
الفروع : الاسكندرية : شارع محطة مصر نمرة ٤ — اسيوط : شارع المحطة

تقدم حركة النق



تتقدم مشروعات الطيران تقدماً عظيما في المانيا فى هذه الايام . ويرى

...الجوى فى العالم



قارىء من هذه الخريطة مقدار ماوصل اليه هذا التقدم فى المانيا وغيرها

الحركة الرياضية فى مصر فى خلال اسبوعين

كرة القدم

نشطت لجان المناطق فى وضع جداول الالعاب. وبدأت اللجنة العليا فى العمل لاعتماد مامن اختصاصها اعتماده من قرارات اللجان

وقد حددت لجنة القاهرة البدء فى اقامة المباريات الدورية من ٣٠ سبتمبر . ونشرت جدولا لمباريات اسبوع ولا ندرى ان كانت اللجنة تنوي أن تستمر على وضع الجداول اسبوعا فاسبوعا ، او انها ظهرت اولا بهذا الجدول من باب الاحتياط لاكتساب الوقت ثم هى تعقبه بالجدول العام لهذه المسابقة دفعة واحدة او على الاقل شوطاً فشوطاً

اما اللجنة العليا فقد انعقدت يومى ٢١ و ٢٢ سبتمبر ونظرت فيما لديها من اعمال . فكانت باكورة اعمالها حرمان بعض اللاعبين من اللعب فى هذا الفصل بسبب توقيعهم لناديين وهو عقاب نص عليه القانون ولا بد منه للضرب على ايدى العابثين بقواعد قيد اللاعبين

وقررت فيما قررت مما له اهمية تذكر مطالبة اللاعبين الاولمبيين الذين اقترضوا من اللجنة الادارية لبعثة الكرة المصرية مبالغ معينة رد هذه المبالغ لغاية ٣ نوفمبر المقبل والا انزلت عليهم عقابا رأت مبدئيا ان يكون بايقافهم الى ان ينظر في نوع العقوبة . وما كنا نحسب ان اللاعبين يضطرون اللجنة الى اتخاذ مثل هذا القرار بل كان عليهم أن يبادروا الى تسديد ماعليهم من تلقاء انفسهم وعلى قدر طاقة كل منهم

ثم قامت اللجنة بتعيين لجنة الحكام العليا وتشكيلها من حضرات محمد صبحى بك والافندية يوسف محمد ومحمود بدر الدين وعلى مخلص ونجيب عوني ومحمد ابراهيم عطا الله . وعهدت الى اللجنة المذكورة تعيين لجان المناطق وتقديم الاقتراحات الخاصة بتعديل قانون الحكام

ومما يلفت النظر انها رأت الاشارة الى تصميمها على احضار فرق اجنبية هذا العام فكونت للنظر في هذا الموضوع وفيما لايقع تحت سلطة السكرتير العام لجنة اطلقت عليها اسم «مكتب الاتحاد» وهى مشكلة من حضرات وكيل الاتحاد والسكرتير العام وامين الصندوق

اما الاندية فقد اعد كل منها عدته لمقابلة الفصل الجديد بهمة ونشاط سيري القارىء اثرهما فيما بعد

الملاكمة والملاكمون

اما الملاكمة فلم يجد فيها شيء يذكر غير بداية حركة نشاط من ناحية اتحاد الغواة . فقد بدأ اجتماعاته للنظر فيما لديه من الاعمال ولتكوين فكرة عن كيفية فتح الفصل الرياضى . وعلى كل حال فكثير من الملاكمين يتحفزون للمنافسة بكل همة استعداداً للدورة الافريقية

هذا فيما يختص بدائرة الغواة اما فيما يختص بالمحترفين فقد اقام المنظم الجديد بالاسكندرية حفلته التى اعلن عنها . والذين حضروا الملاكمات قالوا عن الملاكمة الكبرى التى اقيمت بين الملاكم «هايج اسادوريان» واليونانى مظلوميدس : انها كانت ضعيفة وقد زاد في ضعفها انسحاب الاول قبل نهاية الملاكمة . وقد لاحظ الكثيرون ان هذا الانسحاب قد تكرر من ناحية هايج وهو امر قد يدعو الناس الى الشك في مقدرة هذا الملاكم . ولا بد من تكوين فكرة حقيقية عنه لان الانسحاب من شأنه اذا تكرر في الحفلات ان يحمل الجمهور ينفض من حول الملاكمات التى يكون فيها ملاكم من هذا النوع

اما الملاكمات التى حازت عطف جمهور هذه الحفلة فكانت اهمها ملاكمة « كبريت » من القاهرة و « ميخاليدس » من الاسكندرية التى انتصر فيها الاول بالنقط بفرق ظاهر على قدرة الثانى . وهو امر يجعل الانظار تتجه الى هذا الملاكم « عبده كبريت » فعسي ان يحقق امل مصر فى المستقبل

هذا ماتم فى امر الملاكمة والملاكمين وسنرى مايجد بعد الآن خصوصاً وانه يشاع في اوساط الملاكمة ان هناك اقبالا كثيرا من الشبان على هذه اللعبة سيظهر اثره فى فصل هذا العام

المصارعة والمصارعون

واما المصارعة فمايسر القارىء انها ستأخذ في مصر شأنا عظيما هذا العام لما جد فى اوساطها من النشاط وفي ادارتها من الانتقال من جمود مستمر الى حركة ناشطة . وقد ظهر ذلك بقيام فئة من المولعين باللعبة بتكوين جمعية منهم تسهر على انعاش اللعبة وسد كل فراغ حدث فيها منذ زمن بعيد .

علي ان هذه الجمعية قد بدأت تظهر باقامة حفلات شبه دورية لفتت انظار المصارعين الى ضرورة استمرار هذه الحركة بينهم لما رأوه من الفوائد التي عادت عليهم من حفلتين اثنتين ، وان هذه الجمعية مكونة من عناصر طيبة وغير متنافرة . فهى لهذا مضمونة التقدم والسير الى الامام مدة من الزمن

ومن باكورة اعمال هذه الجمعية الناهضة باللعبة انها وضعت في عالم المصارعة مسابقة طالما نادينا بها وهي المسابقة الدورية التي من شأنها ان تجعل الملاكمين في شغل شاغل بالفن مدى الفصل الرياضي باكمله . وقد دلتها التجارب علي ضرورة تقسيم المصارعين فى هذه المسابقة الى قسمين : الاول مصارعو الدرجة الاولى وهم الذين سبق لهم ان نالوا بطولات رسمية بموجب دبلومات رسمية .

والثانى طبقة المتوسطين في اللعبة والمجتهدين من المبتدئين فيها . وقد حفظت الجمعية لنفسها الحق فى رفع وخفض اللاعب من قسم الى قسم في بداية الفصل الرياضى اذا ماتراءى لها ان ذلك من صالح اللاعب نفسه اولا ومن صالح اللعبة ثانياً

وبالجملة فهذه الحركة مما يبشر بنجاح عظيم اذا ساعدت الاندية والمصارعون هذه الجمعية في اعمالها . وبدهي ان من مصلحة الاندية واللاعبين ان يكون النجاح وليد اعمال هذه الجمعية لان فى هذا النجاح تقوية لها وتشديداً لسواعد لاعبيها

هذا وقد بدأت الجمعية تنشر للاندية وللناس وجهة نظرها حتي لايتعارض وجودها مع وجود الهيئات الرياضية الاخري التى من اعمالها اليـوم ان تنظر في حيـاة المصـارعة والمصارع

وكان من أوجب الواجبات علينا ان نبادر الي ذكر اسماء القائمين بالامر فى هذه الجمعية لولا اننا نرى انها ماتزال في بادئ امرها تكون نفسها وتعزز مركزها وقد يضاف الي القائمين بها او قد ينضم اليهم اناس بعد اليوم . ولعلنا لانرى في العدد المقبل مايمنع من نشر هـذه الاسمـاء تسجيلا لخدماتهم المشكورة



الفائزون في عبور المانش هذا العام يشربون نخب بعضهم في حفلة تكريم اقيمت لهم .
الجالسون من اليسار الى اليمين : مس شارب ، مس هوك ، ه نورم ، اسحق حلمى بك المصرى والاستاذ برجز . الواقفان من اليسار الى اليمين : جابس وولف وجوكوتا الذي صاحب ٤٩ سابحا من محاولي عبور المانش

حمل الاثقال او الربيع

اما حملة الاثقال فهم في شغل شاغل في موضوع تـكوين هيئة اهلية تقوم على ادارة أمورهم . والشائع انهم يتحركون من وراء الستار استعدادا للهجوم الى عالم الرياضـة بمشروعهم الذى يشابه من كل الوجوه مشروع المصارعين المتقدم ذكره

ولعلك تدرك ان الذى سبب هذه الحركة هو الشعور الذى يشعر به الرباعون من عدم التفات احد اليهم الا الى ماقبل مسابقات البطولة . وهو امر يدعوهم الى التقاعس والكسل ولايحيي فيهم ذرة من المنافسة التي تجب بينهم للصمود بارقامهم القياسيـة الي مافوق المستوى العالمي

وما نجاح احدهم وهو سيد نصير افندي بلقب بطل عالمى الااحد الاسباب التى تشجعهم على قيامهم واهتمامهم بامر ايجاد هيئة ادارية لاسرتهم تحيي مامات فيهم من شعور نحو العمـل

وقد أشرنا الي هذه الحركة في العدد الماضى ورجونا الله ان يهيئ لنا فرصة نبشر بها قارئ هذا العدد من المجلة بخروج هذه الفـكرة من حيز القول الى حيز العمل

ولـكن يظهر ان الفـكرة لم تفرغ من التمحيص والبحث بعـد حتي ان الرباعيين مازالوا في مكانهم انهم يتحركون خفية

اما مايقال من خوف هؤلاء من ان يتصدي الاتحاد المصرى للاندية الرياضية للهيئة الجديدة فامر يجب ألا يتخذ ذريعة للجمهور فقد كان الامر مع اتحادى الـكرة والملاكمة المصريين لـكن بفضل العمل تقهقر الاتحاد الاول وسلم لهما مقاليد امرهما وسيسلم مايبده كلما جدت هيئة تثبت وجودها



...بة بحرية جديدة وهى القفز الي الماء من ارتفاع ٥٠ر٣ متر بالقارب وقد ظهرت اخيرا في احواض السباحة الاميركية

بالعمل وبالثمار التى يجنيها الرياضيون من هذا العمل

السباحة والتجديف

لم يجد امر في السباحة في بحر الاسبوعين السابقين غير تأجيل مسابقة بطولة كرة الماء التي كان مزمعا اقامتها بالاسكندرية اخيرا . وقد انسحب بعض الاندية من هذه المسابقة عندما اعلن تصميم البعض الآخر على اقامتها فى موعدها . الا أن ولاة الامور اهتدوا أخيرا الى ازالة كل عقبة في سبيل الوفاق وستقام على كل حال هذه المسابقة قريبا

اما التجديف فمن دواعى الاسف ان مسابقته التي اقيمت اخيرا في الاسكندرية لم تحتو على متسابقين ينتمون الى اندية مصرية. فكانت عبارة عن مسابقة اجنبية في مياه مصرية . وهو امر لفت نظر بعض غواة التجديف في الاسكندرية فبدأ يستحث المصريين على انشاء اندية مصرية لهذا النوع من الرياضة . وكتب طويلا في الصحف اليومية في هذا الموضوع مبينا ماللتجديف من الفوائد الرياضية لجميع الناس على اختلاف اعمارهم وبيئاتهم . ثم تبرع لانشاء ناد مصرى في الثغر الاسكندرى بمبلغ عشرين جنيها وزورق يمتلكه لهذا الغرض

وبالجملة فالفكرة آخذة نصيبها من البحث والاستقصاء ولا يبعد ان تصل قريبا الى النجاح فترى مصر لاول مرة ناديا للتجديف تسير زوارقه رافعة الاعلام المصرية بين اعلام الدول الاخري في المسابقة المقبلة ان شاء الله

تكريم وزارة المعارف البعثة المصرية

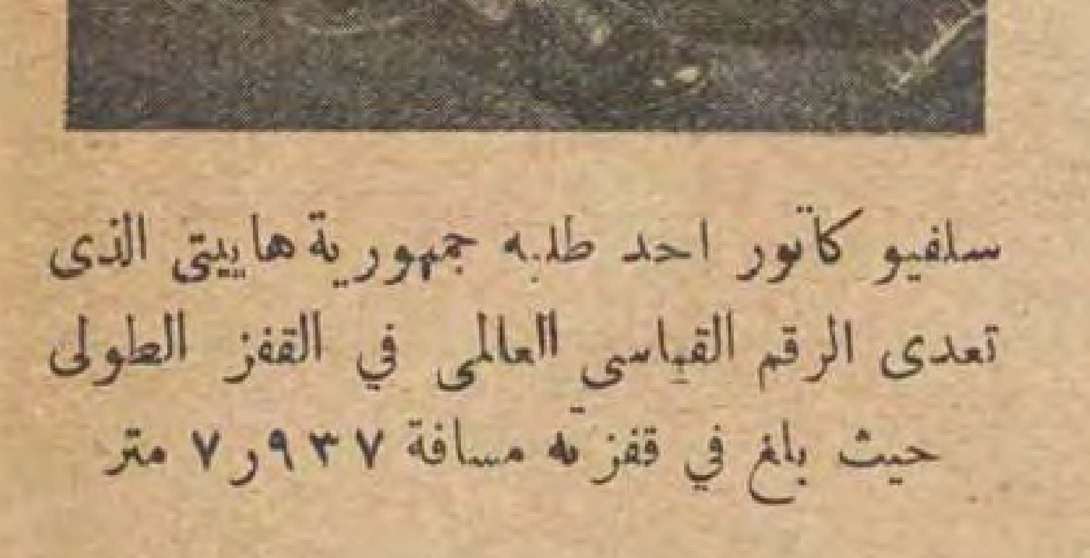
بقي من أمر الحركة الرياضية في مصر قيام وزارة المعارف المصرية للمرة الاولي في تاريخ الرياضة بمصر بتكريم البعثة الرياضية المصرية لقاء ماجنته لمصر من النتائج الباهرة. فاما قيام الوزارة بهذا العمل فلا يخلو من عبرة هي اعلان الحكومة المصرية الشعب المصرى بانها تشترك معه في نهضة الرياضية اشتراكا فعليا . فهى كما اكتتبت بنفقات البعثات الرياضية ، قامت بدورها في تسهيل مهمة البعثة بما قدمه لها قناصلها من المعونات ، وقامت بدورها فى تهنئة الفائزين من المصريين ، وهي تقوم اليوم بدورها فى تكريم البعثة كلها جزاء ما فعل بعض افرادها من الخير للسمعة المصرية

حددت للتكريم ايام ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ سبتمبر ١٩٢٨ ووضع للتكريم برنامج واسع النطاق يجمع بين نزهة اللاعبين واكرامهم ايما اكرام . وقد يعد بجملته ضيافة لهم مدى ثلاثة ايام بالعاصمة الثانية التى تقيم فيها الحكومة



ريجولو الرباع المشهور يعرض نبوغه في الرقص الفني هو وزوجته فى احدي مسارح فرنسا الكبرى

ومن دواعى الاسف ان موعد هذا التكريم وقع عند حداد مصر على رجلها المغفور له المرحوم « عبد الخالق ثروت باشا» وهو امر دعا الحكومة بطبيعة الحال الي تأجيل هذا التكريم الى اجل تحدده فيما بعد بنفس البرنامج



سلفيو كاتور احد طلبة جمهورية هاييتى الذى تعدى الرقم القياسي العالمي في القفز الطولى حيث بلغ في قفزته مسافة ٧ر٩٣٧ متر

ومن دواعي الاسف الشديد أيضا ان يحرم اثنان من اعضاء البعثة وهما لاعبا الكرة « محمد جمال الدين الشهير بالبرنس » من الاسكندرية و « محمد حسن » لاعب القنال المشهور من التكريم لدواع لايحسن نشرها . وقد كان هذا الحرمان موضع أخذ ورد بين السلطات المصرية والسويسرية انتهي الى اقتناع الثانية بالاكتفاء بعقوبة الأولي لهذين اللاعبين . ولعل هذا الامر يكون آخر مايتضح من المخالفات الصريحة للقانون من اعضاء البعثات الرياضية الذين يتهاونون بالآداب العامة فيظهرون امام الاجانب وفى بلادهم بما لا يصح ابدا ان يفهمه الناس عن المصرى الناهض . وعسى ان يشدد أولوا الامر الرقابة على اعضاء البعثات في المستقبل فلا تبدر من احدهم بادرة سوء كهذه قد تشين السمعة المصرية الى حين

(البقية فى صفحة ٤٠)

من الرجل الذى فقدته مصر ؟

ربان يسخر من الانواء مهما طغت ، ويهزأ بالعاصفة مهما عصفت ، لا يأبه للخصم اذا أرغى، ولا يعبأ بالعباب اذا ازبدت ، بل يدير الدفة بالحكمة واليقظة ويصل بسفينته الى المرسى الهادىء...

بل هو المرسى الامين للسفينة سائرة تهيج عليها الزوابع ، ويلف التنين لفه ليحطمها. فاليه السكون وفى حماه الامان

هو ثروة فقدتها مصر، وانى لمصر بثروة تعادلها !! بل هو علم من اعلام الشرق طواه الردى ، والمنية وحدها قويت على طى العلم

نعته مصر فبكته سوريا، وحزنت عليه العراق ، وردد النحيب لفقده اليمن وبلاد فارس والهند . فكل الشرق يندب عبد الخالق ثروت باشا

لانود رثاءه بسطور معدودة فكل نفس ترثيه وتصعد الزفرات على فقده . وانما نود التحدث الى القراء عن بعض الفضائل والمناهج التي خص الله بها هذا الفقيد وهو يحملها فى طيات صدره ويعمل بها تحت ظلال الهدوء والسكون مبتعدا عن الظهور ما استطاع مخلدا الي التواضع فيما ينتج من نافع ويأبى من مفيد . وكل حياته العملية نافعة مفيدة . فهو بنفسجة فى حديقة ملأى بالاعشاب والازاهر تفوح رائحتها ولا ترى



المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

ذاكرته

هى اهراء تخزن بها ما يغنيك عن الكثير من سطور الكتب والموسوعات . اذا طالع مؤلفا — وما اكثر مطالعاته — ايقن انه يرسخ بذاكرته كل مبدأ هام فيه او قول سام

حدثنا من زامله يوم كان نائبا عموميا انه — رحمات الله عليه — كان يستمع الى مرافعة فى قضية هامة كبرى طال فى خلالها الكلام واستغرق الدفاع الساعات ، وحدث ان احد المحامين اراد الرجوع الى مبدأ اساسى سبق بيانه بالمذكرة المسهبة فخانته الذاكرة ولم يدر كيف يعثر عليه وهو المستند الاكبر لتلك القضية . فما كان من المرحوم ثروت باشا الا ان بادره للحال : افتح صفحة ٧٦ من المذكرة . ففعل المحامي وفاز

سياسته

اذا ذكر ثروت باشا تبادر الي الذهن حالا تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ . يوم انتزع من الاسد البريطاني الاعتراف باستقلال مصر وطريقة حكمها الدستوري ، ولا بد فى هذه الحالة من التحدث اليك بكل ايجاز عن التمهيد الذي لجأ اليه المرحوم لفوزه

كانت انجلترا متشبثة كل التشبث بحمل مصر تحت حمايتها الفعلية. ورغما عن الثورة الوطنية ، وقيام الكتلة الوطنية باكملها في

وجه فوهة المدفع الانجليزي ، فان اللوردملنر اخذ يعمل لتنظيم هذه الحماية المقوتة بعبارات خلابة وجمل براقة يطوي فى كل حرف من حروفها معنى لا يفهمه الا الانجليز اولا يريد البريطانيون ان يكون معناه الحقيقي الا كما يشاءون

فى ذاك الوقت كان ثروت باشا يفكر ويجهد العقل فى الهدوء والسكون لكى تتغلب النظرية المصرية على الجشع الانجليزى . فلم يهاجم خصمه في منعته وجبروته ، بل زحف اليه من جهاته الضعيفة . فاخذ يجتمع بالمستشارين الانجليز فردا فردا ويتحدث الى كل واحد منهم حديثا عاديا عن الحالة في مصر وما يرتأون لحلها . وكانت مظاهر طريقته استشارية بحتة . فاذاما وجد بابا للتحدث ولجه وسأل محدثه عما اذا كانت الطريقة « الفلانية » انفع او لا ؛ فكان المستشار يسلم بنظريته و[illegible] لا يدرى انه سلم سلاحه. والمستر « كليـ[illegible] » والمستر « باترسن » وغيرهما يشهدون حقا بهذه الوقائع

ولما تملك ثروت من آراء المستشارين تقدم بها وباقتراحه الى اللورد اللنبي . وبهذه الوسيلة انتزع تصريح ٢٨ فبراير واعتراف انجلترا بالتنازل عن الحماية والجهر باستقلال مصر دون ان تتقيد مصر من جهتها باى قيد مقابل هذا التصريح

اما طريقته في حل الازمات فكانت دائما ابدا ان يتظاهر التظاهر الكلى بالتساهل مع خصمه واخماد حدته وايقاعه بمهارة وكياسة امام النقطة الجوهرية التى يريدها ويتظاهر بها كأنها ليست بذات اهمية حتى لايجعل خصمه يتمعن بها كثيرا او يلحظ اهميتها . وكان يفوز دائما

حقا انه فى السياسة كان الثائر الهادىء ، والهادىء الثائر . يضع الندي موضع الندي والسيف موضع السيف

موقفه من كتاب طه حسين

قامت ضجة لاينساها احد حول كتاب الدكتور طه حسين ووصل حديثه الى البرلمان وكل هيئة دينية وادبية ، واستشير ثروت باشا في الموضوع فلم يشأ ان يبدى رأيه قبل ان يستوعب المسألة من جميع نواحيها . فقرأ الكتاب ثم طلب الى الشيخ عبد الرحمن



من رسوم ثروت باشا الاخيرة

عيد المحلاوى عضو المحكمة الشرعية العليا ان يعطى رأيه فيه من الوجهة الدينية بكل صراحة فبعد ان تمعن الشيخ عبد الرحمن افتى بان الكتاب ليس كما يتوهم البعض يطعن في الدين او يتهجم على الاسلام

فلما ايقن ثروت باشا ان رجلا من رجال الدين يؤكد براءة المؤلف مما نسب اليه استند الى هذا الرأى وصرح بان الامر غير ما يظنون ، وكاد ذلك يؤدي الي ازمة وزارية في وزارة عدلي باشا

وهذه واقعة يشهد عليها الاحياء الذين جرت معهم وفى اختصاصهم

اذا تحدثت اليه

كان الكثيرون يظنون ان ثروت باشا يؤثر الصمت على الكثير من الكلام ولكن الامر على عكس ذلك . فاذا ماذهب اليه شخص لامر ما فلا تمضى دقائق معدودات حتى يشعر الزائر بانه يتحدث الى ند او خدن وليس الى وزير خطير .

حدثنا صحفي معروف : ان الجريدة التى يعمل بها انتدبته مرة لمحادثة ثروت باشا فذهب اليه وتصادف ان « كوبرى » قصر النيل كان مفتوحا لمرور المراكب وثروت باشا جالس بسيارته بانتظار اقفال (الكبري) فاغتنم الصحفى الفرصة وتقدم منه وفي قلبه شيء من الوهم والتردد . اما خوفا من صمته او من عدم التحدث ولكن سرعان ماتبدد الوهم الصحفى اذ شعر للحال ان ثروت باشا غير مايظنون وفاز الرجل بحديث منه ونشره بالجريدة . ولعلنا لا نفشى سرا اذاقلنا ان الصحفى هو الاستاذ عبدالله افندى حسين احد محررى الاهرام

ادبه

لا تظن ان الوزارة وابهتها والرئاسة وعظمتها كانتا تؤثران على ادبه ورقة خلقه . فاليك مثلا من ادبه الجم الوافر :

طلب اليه احد الصحفيين مقابلة خاصة فحدد له موعدا في الساعة الرابعة بمنزله بالدقي . وتصادف ان طرأت مشاغل هامة اوجبت تأخير المرحوم في مجلس الوزراء فما كان منه الا انه خاطب اهل بيته تلفونيا وطلب اليهم ان يعتذروا الى الصحفي عن تأخيره مدة نصف ساعة عن الموعد لاسباب قاهرة . وفى الساعة الرابعة والربع كان ثروت باشا يعتذر الى هذا الاديب وهما جالسان فى حديقة سرايه .

واظن ان الاستاذ اميل افندى زيدان يذكر ذلك كما اظن ان الدكتور احمد فريد

فقرة من آخر كتاب ارسله ثروت باشا بخط يده وتوقيعه الى احد اصدقائه في مصر بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٨

رفاعى بك كان يصاحب زيدان افندي فى ذلك اليوم .

وهناك مثل آخر على هذا الادب النادر لانرى بأساً من الاشارة اليه .

ذكر الاستاذداودبك بركات بمقاله الممتع كيف انثروتباشااستقال من الوزارة بسبب تعطيل الاهرام ٣ايام ولـكن سها على الاستاذ ان يقول ان ثروت باشا ذهب بعد ذلك الى سخا وليس الى دسوق واصيب بالنهاب شديد فى حنجرته . فامره طبيبه بالايقابل احداً والا يتـكلم او يجهد الحنجرة اى اجهاد مهما يكن طفيفاً واعطاه دواء مجبولا بحبوب يتناوله في فترات متعددة

وتصادف ان عاده فى مقره اناس من طنطاوغيرها واظن ــ اذا لم تخنى الذاكرة ــ ان الاستاذ لطفى بك السيد وحلمى عيسى باشا وحسين كامل باشا كانوا بين العواد .

لم يعتذر ــ رحمات الله عليه ــ عن عدم امكانه مقابلة زائريه بل طلب الدواء واخذ منه (حبة) وقابل قوما ثم دخل واخذ منه ثانية وقابل اخرين ثم دخل ثالثا واعاد الـكرة الى ان انتهى من مقابلاته ودخل مخدعه . وماهى الا برهة حتى شعر بارتفاع الحرارة واستدعى الطبيب وكانت مشادة بينهما فآثر رحمـه الله ــ ان يتعرض للمرض على الايقابل زائريه .

ولابد من الاشارة الى ادبه مع مخدوميه حتى الاصاغر منهم

كان قبـل سفره في أوائل الصيف قد كلف كاتب زراعته بان يرسل اليه بياناً عن حالة الاطيان والزراعة . ولـكن الـكاتب لم يفعل . ولما اراد رحمه الله ان يتعرف الحالة لم يشأ ان يعيد الـكرة على هذا الـكاتب بل ارسل الى الدكتور فريد بك رفاعي يكلفه بالامر . وذلك لـكى لايمس شعور مستخدمه هذا واليك انموذج الـكتابة :

« لم يرد لى من الـكاتب شيء عن حالة الزراعات فارجوك ان تـكلفه بكتابة تقرير عن حالة كل عزبة وترسله الى باريز ويستحسن ان لايعلم ان هذا بناء على طلبى بل ان ذلك من فـكرك ليظهر لى نشاطه مدة غيابي خصوصا انى كلفته بذلك قبل سفرى »

وهناك الـكثير من قصص حياته وكلها تدل على انه كان كبيرا في ادبه . كبيرا في علمه . كبيرا في سياسته . كبيرا في اخلاقه

وانه وايم الحق لـكبير فى الحياة والممات رحمات الله عليه وعزاء لمصر بفقده

بركات بركات



الفينيقيون يحملون حضارة المصريين والاشوريين الى امريكا

(بقية المنشور على صفحة ٢٥)

« فذهب مانكو ومعه زوجته ، حتى وصلا الى مكان يقال له « كوزكو » وهناك تمكنا من غرس المسمار الذهبي بلا تعب ولا عناء ، فاقاما فى ذلك المكان وشيدا هناك مدينة اطلق عليها « كوزكو » .

ومعنى كوزكو « الوسط » او « المحور »

« وانتشر الخبر بين السكان فتوافدوا على ذلك المكان حيث اقنعهم مانكو بانه ابن الشمس وان ماماأويلو اخته وزوجته هى ابنة الشمس ايضا . ولما اقتنع الجميع بذلك سجدوا له ولزوجته ، ونادوا به « انكا » اى اميرا عليهم . وهكذا تاسست دولة « الانكا » او الانكاس ، وكان مانكو اول امبراطور على المملكة الجديدة التي حملت اسمه »

وفى كوزكو ازدهرت مدنية الانكاس ازدهارا عظيما . فشيد القوم الهياكل والقصور وخططوا الشوارع والميادين . واقاموا معاهد العلم . ونظموا الزراعة والصناعة والتجارة . وكانت مواصلاتهم مع بقية الاقطار تتم بواسطة البحارة الفنيقيين الذين كانوا يجوبون البحار فى ذلك العهد ويسيطرون عليها كما يسيطر عليها الانجليز في عصرنا هذا .

وكان الانكاس يقدسون انهارهم كما كان المصريون يقدسون النيل ويقدمون الذبائح وكانت الانهار في نظر الانكاس تمثل الخلود كما كان النيل يمثله في أعين المصريين . والفرق بين النظريتين طفيف : فان المصريين كانوا يعرفون مجرى النيل ومصبه ،ويجهلون ينابيعه فيظنونها في ربوع الآلهة . اما الانكاس فانهم كانوا بعكس ذلك يعرفون ينابيع الانهر التي تجرى في بلادهم لكنهم يجهلون مصبها فان تلك الانهر كانت تجتاز الغابات الكثيفة وتغيب فيها عن الانظار . فكان الانكاس يظنونها ذاهبة الى مقر الآلهة .

وظلت مملكة الانكاس زاهرة الى عهد الفتح الاسباني بعدما اكتشف كولومبوس القارة الامريكية . وعندما نزل الاسبانيون في بيرو كان عدد سكان ذلك القطر يبلغون اثني عشر مليونا . لكن الاسبانيين اعملوا فيهم السيف واندفعوا يقتلون وينهبون ويسلبون ويدمرون ،فتشتت اولئك المساكين في مجاهل امريكا الجنوبية . ولما اجري الاحصاء الرسمى في سنة ١٥٨٠ في عهد الملك فيليب الثانى كان سكان تلك الاقطار لا يزيدون على سبعة ملايين بما فيهم الانكاس والشعوب الاخري .

اما الآن فان عددهم يسير جدا . وهم سائرون الى الفناء .

وقد نشرنا مع هذا المقال رسوم بعض الآثار والتماثيل التى عثر عليها الباحثون في المكسيك وبرو وغيرهما من الاقطار الامريكية ، وهي الباقية من معالم مدنية كانت في عصر من العصور من اعظم المدنيات شأنا .

الرياضة البدنية

(بقية المنشور على صفحة ٦٣)

اللجنة الاولمبية المصرية

اما اللجنة الأولمبية المصرية فكان من أولى واجباتها النظر في امر تكريم البعثة المصرية غير انها رأت الاكتفاء بقيام وزارة المعارف المصرية بالتكريم المتقدم ذكره . على ان تضيف هي الى ذلك شيئا جديدا . وقد اجتمعت اللجنة لهذا الغرض برئاسة حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون رئيسها في اليوم الثالث عشر من شهر سبتمبر ١٩٢٨ بالاسكندرية ونظرت في هذا الامر . والي القاريء ماقررته حرفيا لتكملة موضوع التكريم الذى عابت تباطؤنا فيه بعض المراجع الرياضية الأجنبية :

اولا — اعلن حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون رئيس اللجنة الاولمبية المصرية مزيد سروره وارتياحه للنجاح المعظم الذى احرزته البعثة المصرية في الالعاب الاولمبية بامستردام هذا العام ،واثني على الجهود التى بذلها افراد البعثة جميعاً وادارتها وبصفة خاصة من احرزوا القاب البطولة العالمية وهم الافندية : ابراهيم مصطفى ، والسيد نصير ، وفريد سميكه ، وكذلك فريق الكرة الذي وصل الى الدور قبل النهائي وايضاً كل من : المستر سلفاتور سيكوريل ، وشاؤول مويال لحصولهما على درجات مرضية في العاب السيف

وقال سموه انه يعتقد انه يعبر بذلك عن راى اللجنة الاولمبية ايضاً . فأمن الاعضاء على ذلك بالاجماع

ثانياً — اعلن سمو الامير عمر طوسون انه يضع تحت تصرف اللجنة الاولمبية مائة جنيه مصري لتقديم هدايا تذكارية اعترافا بالجهود التى بذلت وتشجيعاً للحركة الرياضية في مصر فتقبلت اللجنة هذه المنحة الجليلة بخالص الشكر وعظيم الامتنان

وقد تقرر تأليف لجنة فرعية لدرس كيفية اعداد الهدايا وتوزيعها وعرض نتيجة ابحاثها على سموه للتفضل باقرار مايراه

من ألطف ما قرأت

اكبر دماغ في العالم

يؤكد الاطباء ان معدل وزن الدماغ البشري هو ١٣٦٠ جراما وقد أخذ هذا المعدل من وزن ١١ الف دماغ. ولكن المسيو ستيفان رادتش زعيم كرواتيا المشهور الذى اطلق عليه الرصاص أخيراً في مجلس نواب يوجو سلافيا قد كذب الاطباء لانه عند مافحص دماغه وجد ان وزنه يبلغ ١٤٦٠ جراما. وهو اكبر دماغ عرف حتي الآن. فاذا كان النبوغ يقاس بثقل الادمغة فان رادتش كان اعظم نابغة في العالم. على انه من المسلم به ان رادتش كان زعيما عظيما نشأ من بين طبقات الشعب وكان خطيباً تنقاد الجماهير الى سحر بلاغته. فمن المحتمل انه لوعاش وساعدته الظروف لكان من اعظم رجال العالم. ومن الذين يتلونه في كبر الدماغ الاستاذ كوفيه العالم الطبيعي المشهور. على انه قد توفي اخيراً رجل فقير في انجلترا كان وزن دماغه اثقل من وزن دماغ الاستاذ كوفيه. فهل كان من الممكن ان يصير ذلك الرجل نابغة لو توفرت له الفرص ؟ ...

غواية المسارح

للبنات في امريكا ولع عظيم بنجوم السنما وكواكبها. فقلما ينقضي يوم الا وتري فيه الفتاة ترتاد مسارح السينما لرؤية النجمة التى تحبها. فاذا سألت فتاة اميركية من بنات العصر ماذا تريدين ان تكوني في حياتك ؟ اجابتك في الحال انها تريد ان تكون نجمة سينما.

ولكن الوالدين في امريكا قلما يسمحون لبناتهم بغشيان المسارح والدخول في حياة التمثيل. لذلك صار كثير من الفتيات يفضلن الفرار من المنزل والالتجاء الى المسارح على البقاء في احضان الوالدين. وقد ظهر من الاحصاءات الاخيرة ان الفتيات اللواتى فررن من منازلهن في مدينة نيويورك وحدها قد بلغ عددهن ثلاثة آلاف فتاة. فشرع مكتب المفقودين في التفتيش عنهن وظهر له ان معظمهن قد لجأن الي المسارح وفضلنها على المعيشة مع الأب والام.

من غرائب الصدف

عثر احد الباحثين في حياة رؤساء الولايات المتحدة على حقيقة غريبة في بابها. وهي انه كلما انقضي عشرون سنة يموت رئيس الولايات المتحدة الذى يكون قد انتخب في السنة العشرين مثال ذلك ان وليم هريسون الذي انتخب سنة ١٨٤٠ توفي وهو في منصبه. وكذلك جرى لابراهام لنكولن الذى انتخب سنة ١٨٦٠ وجارفيلد الذي انتخب سنة ١٨٨٠ وماكنلى الذى انتخب سنة ١٩٠٠ وهاردنج الذي انتخب سنة ١٩٢٠ وجميع هؤلاء الرؤساء ماتوا قبل ان تنتهى مدة رئاستهم. فما الذى سيجرى في سنة ١٩٤٠ ؟ هل يخشي المرشحون للرئاسة هذا الشؤم ويمتنعون عن ترشيح انفسهم ؟

فوائد السمنة

من المعروف في هذه الايام ان السمنة ليست مستحبة ولا سيما في اجسام السيدات. فكثيرات منهن يستعملن كثيرا من العلاجات والوسائل الصحية لتخفيف السمنة وجعل القوام رشيقا ولكن في احدى مدن الولايات المتحدة رجلا مدينا بحياته وثروته لسمن امرأته وهذا الرجل بقال معروف تساعده امرأته بالعمل في مخزنه وهي سيدة يبلغ وزنها ٢٥٠ رطلا. في احد الايام دخل لص الى المخزن فوجد السيدة وحدها فيه واقفة امام الصندوق فشهر عليها مسدسه وامرها بان ترفع يديها. فاطاعته. فدنا من الصندوق وفتحه لأخذ مافيه من المال.

ولكن السيدة لم تفقد رشدها في تلك الدقيقة بل فكرت في حيلة لطيفة للنجاة من اللص وانقاذ المال. فبينما كان يأخذ النقود من الصندوق هوت بنفسها عليه وهي رافعة يديها كما امرها متظاهرة بالاغماء فهوى حالا على الارض وأفلت المسدس من يده فامسكت بتلابيبه واقتادته منعنه ودفعته الى البوليس.

ومع ذلك يقولون ان السمنة لاتفيد !!
تصور نفسك متيما بسيدة كهذه وهي تهوى عليك لتعانقك !

الغرام في امريكا

اجري المكتب الصحي الاجتماعى في نيويورك تحقيقاً مدة اربع سنوات في حياة مائتي رجل وسيدة من خريجي الجامعات. فظهر له انه كان لمائة من الرجال ٦٨١ حادث حب. ولمائة من السيدات ٦٧٧ حادث. وصرح ٢٩ رجلا من المائة انهم تعمدوا الانصراف عن زوجاتهم. وصرحت ٤١ امرأة انهن وجدن الحب في احضان رجال غير ازواجهن. وثبت من ذلك التحقيق ان المرأة بلغت اقصى حوادث الحب بين السادسة عشرة والعشرين من العمر. والرجل بين الحادية والعشرين والثانية والعشرين. وعادت عاطفة الحب الى شدتها عند النساء في سن الثلاثين، ثم خمدت، ثم ثارت ثانية في سن الاربعين. وفي سن الثلاثين تفوق عاطفة المرأة عاطفة الرجل. اما في الاربعين فانها تتجاوزها كثيرا. ولا تعبأ المرأة بالشبان الصغار الا بعد ان تتجاوز الثلاثين



ماذا يخبئ لنا الموسم التمثيلي القادم؟

عندما يصل هذا العدد من «مصر الحديثة المصورة» الى ايدى القراء يكون الموسم التمثيلى قد بدأ. وقد خصصنا اليوم هذه الصفحات لالقاء نظرة عامة على مختلف الفرق التى ستبرز فى ميدان العمل فى خلال هذا الشهر. فنحن ننظر الى التمثيل نظرنا الى فن جميل يعد ركناً من اركان النهضة القومية والتهذيب الخلقى

مسرح الريحانى

قلنا فى سياق حديثنا عن نجيب الريحانى في عدد مضى ما نصه : « نجيب اليوم لم يعد نجيب الامس . ينقصه شيء ولا ندري ماهو ذلك الشيء . فرواياته خالية من تلك الجاذبية التي كانت تمتاز بها عن غيرها من الروايات . والذين يقولون ذلك يتذكرون تلك الايام التي كانت فيها بديعة مصابنى تسحر الجماهير وتسكرهم بصوتها ورقصها ورشاقتها ... »

وها قد عادت اليوم المياه الى مجاريها. وسوف تظهر بديعة مصابنى من جديد مع نجيب الريحاني جنباً الى جنب على مسرح واحد . وقد كان لخبر الصلح بين الزوج والزوجة رنة طرب ليس فقط في الاوساط المسرحية بل لدى جمهور المتفرجين ورواد المسارح وعارفي الاثنين بنوع خاص . ولا ادرى الى من اتقدم بالتهنئة : ألى الجمهور الذى سوف يشاهد على مسرح الريحانى مايسر ويطرب ؟ ام الى الممثلين الذين فتح امامهم باب جديد للعمل ؟ أم الى نجيب الريحانى وبديعة مصابني اللذين تعاقدا من جديد على النهوض بالتمثيل الفكاهي الراقي ؟ الجميع اهل للتهنئة . والجميع يتمنون ايضاً لابي الكشاكش نجاحاً مستمرا وفوزاً باهراً . واذا كانت الحكومة المصرية قد عزمت عزماً اكيدا على مد يد المساعدة للتمثيل العربى ، من الوجهتين الادبية والمادية ، فقررت — على مايشاع — منح اعانة مالية لمسرح رمسيس — فاننا نسجل لها هذه اليد البيضاء وهذا العزم المشكور ، الا اننا نأسف لامر واحد وهو انها تحصر اعانتها في نوع واحد دون بقية انواع التمثيل — وجميعها جديرة بالالتفات والمساعدة . وقد رفع نجيب الريحانى الي اولياء الامر التماساً بهذا الصدد ، ولا يسع كل محب للتمثيل راغب فى انهاضه ، الا ان يتمنى له النجاح فى مسعاه ، ويرجو ان تعيره الحكومة الالتفات الذي يستحقه . — وقد علمنا ان فرقة الريحانى — وستعمل في المسرح الذي يحمل هذا الاسم بعماد الدين — ستخرج في الموسم المقبل روايات غنائية فكاهية كالتى اشتهر بها نجيب الريحانى من قبل ، وعدة استعراضات فنية ، وسوف تبدأ برواية «ياسمينة» من نوع الاوبرا كوميك. وقد عهد نجيب الريحانى الى رهط من المؤلفين والمعربين المعروفين بوضع روايات جديدة من انواع مختلفة ، تتخللها الاغاني والالحان والمونولوجات . — ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نقول كلمة عن « صالة بديعة » التي كانت بهجة عماد الدين في الشتاء الماضي . فقد علمنا ان الصالة سوف تتحول الى « موزيكهول » عربى وافرنكى وان بديعة ستظل مشرفة على ادارتها . أما صالة بديعة في الاسكندرية فقد كانت ايضا محج عشاق الطرب والسرور في



نجيب الريحانى في احد مواقفه التمثيلية

بديعة مصابني

الثغر وليس ادل على اسف الجمهور لاغلاقها من المظاهر التي بدت في ليلة الوداع . فقد كانت تلك الليلة فوزا باهرا لبديعة وبرهاناً ساطعاً على تعلق الجمهور بها وتقديره لنبوغها . وماكان اجمل تلك الورود والرياحين التي قدمت لها من العائلات والافراد عربونالهذا التقدير وذلك التعلق . وتذكارا لايام حلوة وسهرات فرحة ، قضاها الجميع فى صالة بديعة ، بالسلسلة . وهانحن أولاء نتمنى لبديعة ونجيب مجتمعين نجاحا كالذي ناله كل منهما بمفرده

واما تحويل صالة بديعة الى « موزيكهول » فانه مشروع جديد جميل يحتاج اليه عشاق الطرب فى المدينة كل الاحتياج . فهو عديم النظير حتي الآن . واذا خرج الى حيز الوجود متقناً اتقان المسارح التي من نوعه فى اوروبا فانه يلاقي اقبالا عظيما لان محبي الموسيقي كثيرون ولا سيما متي كانت من الموسيقي المنظمة الراقية التى تلعب انغامها بالنفوس والعواطف لامن المقاطع التى بليت ببلاء الزمن . فاذا استطاعت بديعة ان تحمل مشاهير الموسيقيين عندنا على تلحين انغام جديدة تخصصها لصالتها فانها تحسن صنعا وتضمن لنفسها من البدء قسطاً وافراً من النجاح

■ ■ ■ ■ ■

مسرح رمسيس

ويسرنا ايضا ان يكون سوء التفاهم الذى وقع بين الاستاذين يوسف بك وهبي وجورج ابيض ، في آخر الموسم الماضى ، قد زال الآن وان يعود شيخ الممثلين الي العمل في مسرح رمسيس في الموسم القادم . ويسرنا ايضاان تكون الحكومة قد قررت منح الاثنين معاً اعانة مالية لايستهان بها للنهوض بفنهما الجميل وتقديرا لهما على مابذلاه من جهود وتضحيات فى سبيل المسرح القومى وتقوية دعائمه . وقد بدأت فرقة رمسيس تعد للعمل عدته وسوف يفتتح الموسم في منتصف هذا الشهر . أما الروايات التى عزمت الفرقة على اخراجها فهى كثيرة . نذكر منها الروايات المعربة الآتية : البرنس جان ، بائعة الازهار ، ابناء ادوار ، فى ظل الحريم ، الماسون ، العرش ، وغيرها . وهناك ايضاً عدة روايات لكبار المؤلفين المعروفين في مصر ، وعلى رأسهم الاستاذ «انطون يزبك» صاحب « الذبائح » و «عاصفة في بيت » . وصفوة القول ان الروايات التى يستعد مسرح رمسيس لاخراجها في هذا الموسم من اقوى واضخم الروايات التى ظهرت على المسارح المصرية

وتنوى فرقة رمسيس هذا العام اخراج بعض الروايات القديمة



جورج ابيض في دور نابوليون

ممثلو رمسيس وممثلاته

اما ممثلو رمسيس وممثلاته فباقون كما كانوا في الموسم الماضي اي ان الفرقة لاتزال مكونة من : دولت ابيض . زينب صدقي . ماري منصور . احسان كامل. امينة رزق . فردوس حسن . علوية جميل . احمد علام . مختار عثمان زكي رستم. حسن البارودي. ابراهيم الجزار . غيرهم . وقد عاد استفان روستي ايضاً الى الفرقة. — ويتولى يوسف بك وهبي الادارة الادارة الفنية بنفسه الا انه يتكل كثيرا على استاذ ادمون توعا في اخراج الروايات . وادمون من ارباب الخبرة والحنكة الا انه لم يحط اسمه قبل الآن بانواع الدعاية كثيرة من « المديرن الفنيين » ولسنا في حاجة الى اطراء صفات هذ الشاب الاديب النابه الذي خدم المسرح المصري خدمات عظيمةا وشكت أذتودى بحياته — او على الاقل انتفقده الصحة. فقد انهكت قواه المتاعب حتي اضطره ذلك الى البقاء طول الموسم الماضي منعزلا يعالج نفسه ويستعيد نشاطه . وقد عاد الآن الى العمل في رمسيس وهو ذراع يوسف بك اليمني في اخراج الروايات



دولت ابيض

التي اشتهر فيها الاستاذ جورج ابيض بحيث يظهر فيها ايضاً يوسف بك وهبي الى جانبه ، كروايات « عطيل » و « هملت » و « لويس الحادي عشر » وغيرها . وسيقوم يوسف بك وهبي بدور ياجو في رواية « عطيل » . ومما يذكر ان الرواية ستمثل في مسرح رمسيس مدة أسبوعين كاملين بخلاف المواسم الماضية حيث كانت الرواية تستمرأسبوعا واحدا . وقد أحسن يوسف بك وهبي في اتخاذ هذا القرار اذ ان الرواية تظهر هكذا كاملة ناضجة من جميع الوجوه . ولايسعنا الا ان نتمنى لمسرح رمسيس فوزا مبيناً ، ونجاحا تاماً ،فهو كعبة عشاق التمثيل في مصر والصرح المتين الذى يقوم علي دعائمه هيكل الفن الصحيح والذوق السليم . وقدشاهدنا الاستعداد الهائل القائم علي قدم وساق هناك ، وبتنا واثقين من ان اقبال الجهور علي رمسيس لابدان يكون عظيما في هذا الموسم

أما موعد افتتاح مسرح رمسيس في هذا الموسم فلم يعرف بعدبالضبط . ولكن الارجح انه لن يكون قبل ١٥ اكتوبر القادم . فصاحب رمسيس لايبدأ عمله مالم يكن قد اعد له كل عدة . وها هو ذا قد عاد من الاسكندرية وعاد افراد الفرقة الى مسرحهم . وهم يجتمعون هنك كل يوم حسب عادتهم لعمل « البروفات » . وقد كان يقال عن يوسف بك وهبي انه قاس على افراد فرقته ينهك قواهم فى الاستعداد لكل رواية ولكن الذين يرون الرواية تمثل على المسرح يحمدون ليوسف بك هذه « القسوة »



ادمون توعا

مسرح ماجستيك

كانت فرقة علي الكسار اول فرقة نزلت الى الميدان في هذا الموسم . وهي من جهة اخري الفرقة الوحيدة التى لاتستريح في اكثر من اسبوع او اسبوعين بخلاف الفرق الاخرى التي يقضى افرادها العطلة الصيفية كلها فى راحة تامة . وسوف نوفى في العدد القادم افراد فرقة ماجستيك حقهم من التقدير ، خصوصاً الثلاثة الذين تنحصر فيهم قوة الفرقة من جميع الوجوه ، اي علي الكسار والشيخ حامد مرسى مطرب الفرقة ، والسيدة رتيبة رشدى ممثلتها الاولى . ومن بواعث السرور ان علي الكسار قد اتفق مع الاستاذ الكبير عمر وصفي الذي انضم الى فرقة ماجستيك كمدير فني لها . ومقدرة الاستاذ عمر من هذه الوجهة ليست في حاجة الي تعريف او ثناء . وقد انضمت معه ايضاً الي الفرقة الممثلة القديرة لطفية نظمى بعد خروجها من « مدفن » حديقة الازبكية

ولم نعرف بعد ماهي الروايات الطريفة التي اعدها لنا « بربري مصر الوحيد »



عبد الحميد علي

مسرح حديقة الازبكية

لست ادري ماذا يجب على ان اقول في « شركة ترقية التمثيل العربى لمديرها زكى عكاشة » وفي مسرح حديقة الازبكية — اجمل مسرح فى البلد بعد الاوبرا الملكية. ! — عما يجرى هناك ؟ اى الوان تعد في مطبخ ذلك الكهف ؟ ماذا فعلوا ؟ ماذا يفعلون ؟ وماذا عساهم يفعلون ؟ لست ادري ولا « اجمص » منجم بدرى! وقد تشتت ممثلو الفرقة وممثلاتها يميناً ويساراً . فانضم البعض منهم الى الفرق الاخرى . ودار البعض الآخر في عماد الدين . واذا سألت زكى عكاشة عن الموسم المقبل فانه يجيبك بانه يعد له العدة ، وانه سيدهش البلد بمعجزاته . سبحانك اللهم يارب السماء .!! ابعث فى زكي عكاشة القوة اللازمة لكى يصنع معجزة واحدة من المعجزات التى يتوعدنا ويتهددنا بها منذ عشرات السنين . ودعنا نترحم على نبوغ الموسيقار عبد الحميد علي — ، ذلك النبوغ الضائع المدفون في كهف الحديقة

فجماعة مسرح حديقة الازبكية يعيشون وحدهم في عالم مقفر من كل شيء الا منهم وسيظل مقفرا ماداموا سائرين وعلى عيونهم عصابات صفيقة تمنعهم من رؤية اى شيء آخر حتى انفسهم

ولكننا نرجو لهم يقظة سريعة وانتباها سريعاً فقد خدمتهم الظروف خدمات لم تتوفر لغيرهم من رجال المسارح بعد . ولو كان مسرح حديقة الازبكية في ايدى سواهم لرأينا للتمثيل شأناً غير هذا الشأن لا فيه فقط بل في مصر كلها .



حامد مرسى



فاطمة رشدى

فرقة فاطمة رشدى

سوف لاينتشر هذا العدد بين القراء الا وتكون فرقة فاطمة رشدي قد بدأت الموسم واخرجت روايتها الاولى. وقد ملأت فاطمة الصحف باقوالها وحديثها عن آمالها في المستقبل وثقتها بنفسها والقنابل التى تمدها لكي تقذفها في عماد الدين. كل ذلك جميل جدا. لكننا نريد اعمالا لااقوالا. واذا كان قذف القنابل في هذا الموسم سيتم على الوجه الذي تم عليه في اواخر الموسم الماضى، في تياتروا دار التمثيل العربى، فليس فيه مايدعو الى المفاخرة. ان جميع عوامل النجاح والفوز والتوفيق متوفرة لدي فاطمة. فهى ممثلة قديرة ممتازة. وحولها مجموعة قوية. وامامها خزينة اموال تستطيع ان تغترف منها ماتشاء — على مايقال — ويدير فرقتها من الوجهة الفنية اقدر من نجب الشرق من المديرين الفنيين — ونعنى به عزيز عيد. لكن عزيزاً لايخلو من العيوب والنقائص، كسواه من بنى البشر. وقد اعطينا منه صورة واضحة جلية في عدد سابق، فليفعل عزيز مايمليه عليه الفن الصحيح وليقلع عن تلك الخطة الخائبة التي سار عليها في الشطر الاخير من الموسم الماضى، والتى هبطت به وبزوجته السابقة فاطمة رشدي الى مستوى نمسك عن وصفه. وكل آمالنا ورجائنا ان يكون الجمهور الذي يؤم مسرح برنتانيا فى هذا العام غير الذي كان يؤم مسرح دار التمثيل فى العام الماضي، حفظاً لكرامة فاطمة وعزيز وفن التمثيل فى آنواحد. —

وقد علمنا ان معظم الروايات التي ستخرجها الفرقة في هذا الموسم من نوع الدرام التاريخي سواء أكانت معربة ام مؤلفة. وفاطمة تعتمد على فريق من كبار الادباء في تعريب طرائف الفن الغربى كجسموندا و« بحد السيف » و « سافو » وغيرها من الروايات الشهيرة. أما التأليف فنظن ان وداد بك عرفي سيحتكره. فقد قدم لفاطمة رواية « ولهلم الثاني » وهو يعد لها روايات اخرى « كجمال باشا » وغيرها.

اما افراد فرقة فاطمة رشدى فهم هم افراد الفرقة فى الموسم الماضي ماخلا تعديل بسيط. ونذكر منهم حسين رياض الممثل الاول. وبشاره واكيم. وفؤاد سليم. ويوسف حسنى. وسرينا ابراهيم. وأمينة محمد. وبهية امير. والفرقة قوية جدا بمجموعها كما قلنا، لكنها ضعيفة بممثلاتها، ويحسن بفاطمة ان تضم اليها واحدة او اثنتين من الممثلات القديرات لكي تزداد بذلك فرقتها قوة ومتانة

وقد كان من المنتظر عند كتابة هذه السطور ان تفتتح فاطمة



سرينا ابراهيم (فرقة فاطمة رشدي)



أمينة محمد (فرقة فاطمة رشدي)

موسمها الجديد في ٤ ا كتوبر . وان تكون الرواية الاولى التي تمثلها فيه رواية « مجد السيف » وهي من روايات الكاتب الفرنسوى المشهور ريشيان وتعريب بشاره افندي يواكيم احد افراد الفرقة وجورج افندي مطران

وما دامت فاطمة قد اصرت على الانفراد بفرقة خاصة بها ولم يؤثر في عزمها مالقيته في الموسم الماضى من قلة التشجيع فنحن نتمنى لها ان تجد في هذا الموسم عزاء عن الموسم الماضي . ولكن ذلك يتوقف عليها وحدها ، وعلى ماتبذله من الجهد والاستعداد الصحيح فى اعداد رواياتها واخراجها . فقد يكون لنتائج عملها فى الموسم الحالى اعظم اثر فى الخطة التى تصمم نهائيا على سلوكها في المستقبل

■ ■ ■ ■ ■ ■



بهية امير (فرقة فاطمة رشدي)



دولت ابيض

في دور اوفيليا في رواية « هملت »

روايات شكسبير على مسرح رمسيس

مما يسرنا في الموسم المقبل ان تكون فرقة رمسيس قد قررت اخراج عدة روايات لشاعر الانجليز الاكبر شكسبير منها ماشاهده الجمهور من قبل ومنها مالم يشاهده بعد . وهذه الروايات هي : اولا « عطيل » وسيقوم فيها الاستاذ جورج ابيض بدور عطيل ويوسف بك وهبي بدور ياجو . — ثانياً « يوليوس قيصر » التي ستمثل بناء على طلب وزارة المعارف وسيقوم فيها الاستاذ ابيض بدور يوليوس قيصر ويوسف بك بدور بروتوس . — ثالثاً : ربما اخرجت ايضاً رواية « مكبث » التي سبق للاستاذ ابيض ان مثلها وهي تعريب شاعر القطرين خليل بك مطران . — رابعاً « هملت » تعريب مطران ايضاً ورواية « هملت » مثلت كثيرا في مصر وكانت الاجواق تمثلها بالعربية كما ترجمها طانيوس عبده. ثم نقلها الى العربية خليل بك مطران واخرجها جورج ابيض منذ سنوات في الاوبرا الملكية فقام بدور هملت ومثلت دولت ابيض دور اوفيليا . ويراها القارىء على هذه الصفحة في ثلاثة مواقف مختلفة وحالات نفسية متباينة . وقد نجحت دولت في هذا الدور نجاحا عظيما وتمد بعض مشاهده ومواقفه من المشاهد والمواقف التي يحق لزوجة الاستاذ ابيض وتلميذته ان تفاخر بها . ولن ينسى كل من شاهد الرواية دخول « دولت — اوفيليا » الى المسرح وقد اصيبت في عقلها ، وفقدت ادراكها ، فهو موقف يسجله لها تاريخ المسرح المصرى بمداد الفخر والثناء . — اما في هذا الموسم فسيقوم يوسف بك وهبي بدور هملت وربما عهد بدور أوفيليا الى فتاة المسرح النابغة امينة رزق

ولعل تمثيل بعض روايات شكسبير بالعربية في مسرح رمسيس سيجرى في ذات الوقت الذى تمثل فيه بعض هذه الروايات بالانكليزية في دار الاوبرا الملكية . فسيأتي مستر « اتكنس » ثانية الى مصر في هذا الموسم باستعداد اعظم من استعداده السابق . فقد نجد فائدة كبيرة من المقابلة بين الكيفية التي يبرز بها ممثلو الانكليز روايات شاعرهم الاكبر والكيفية التى نبرزها بها نحن بالعربية . وسيكون لاقلام كتابنا المسرحيين جولات في هذه المقابلة

السينما فى مصر

يقطع التمثيل الصامت في مصر طريق التقدم والرقي ، سائرا بل راكضاً نحو الكمال بخطى واسعة ثابتة . فبعد ماأخرجت السيدة عزيزة امير الرواية السينمائية المصرية الاولى « ليلي » رأينا رهطا آخر من الممثلات والممثلين المصريين يخرجون لنا رواية « سعاد الغجرية » التي قامت فيها فردوس حسن بالدور الهام . اما الآن فقد تعددت الشركات وتكاثر الممثلون السينمائيون وتضاعف اهتمامهم بالتمثيل الصامت ، ولن يمضى فصل الشتاء المقبل الا ويكون معظم الممثلين المصريين قد ظهروا علي اللوحة الفضية في دور من الادوار كبيراً كان ام صغيرا . ففاطمة رشدي اخرجت رواية « فاجعة فوق الهرم » بالاشتراك مع شركة كوندور فيلم التي اخرجت في الموسم الماضي رواية « قبلة في الصحراء » — وعزيزة امير انشأت لنفسها « ستوديو » في مصر الجديدة وهى تعمل فيه بعيدا عن الضوضاء والقرقعة الفارغة . ومحمد كريم يخرج رواية « زينب » التى يقال ان يوسف بك وهبي ينفق على اخراجها . وتقوم باهم الادوار فيها . بهيجة حافظ في دور زينب ودولت ابيض فى دور ام زينب وجميع الدلائل تدل على ان هذه الرواية ستلاقى نجاحاً عظيما . وهناك رواية مصرية اخري من النوع الفكاهى اخرجها في الاسكندرية امين عطاالله وزوجته ابريز استاتي وستعرض قريبا على الجمهور .



امين عطالله وزوجته ابريز استاتي فى رواية « صانع القباقيب »

ولا يسعنا بهذه المناسبة الا ان نسجل من جديد فضل السيدة عزيزة امير على التمثيل الصامت في مصر فقد كانت — وهي المرأة — اكثر اقداما وشجاعة من الرجال ، بل من الشركات التي تضم الرجال . فجازفت باموالها وصحتها وراحتها ، واخرجت اول رواية مصرية فى السينما، وفتحت امام الجميع بابا جديدا ولجوه من بعدها

على ان الجهود التي بذلت في سبيل التمثيل الصامت حتى الآن ليست سوي جهود فردية . وبما اننا نتطلع الى اليوم الذى تستطيع فيه مصر ان تستغنى عن الفلم الأجنبي فجميع هذه الجهود لاترضينا وان كانت تعزينا لانها من دلائل السير الي الأمام . فنحن نتوقع ان يتقدم بعض الأغنياء فى مصر وهم كثيرون الي مناصرة هذا الفن باموالهم . فهو منبع ثروة جديدة لهم ومنبع ثروة فنية للبلاد وخير معوان لاخراج كبراء الممثلين الذين تستطيع مصر ان تباهي بهم العالم الغربي . نعم اننا قد لانستطيع ان نستغنى كل الاستغناء عن الفلم الاجنبي ولكن يجب ان تكون هذه الصناعة مصرية فى مصر كما هى فرنسية فى فرنسا وانكليزية فى انكلترا والمانية في المانيا وامريكية في امريكا . واذا كان ممثلونا وممثلاتنا قداقبلوا على كثيرمن التضحية في هذا السبيل فاننا ننتظر من اصحاب رؤوس الاموال القسط الباقى



عزيزة امير

فرقة امين صدقي

شاعت اشاعة سر لها رواد المسارح. وهي ان الكاتب والمؤلف المعروف الاستاذ امين صدقي عازم على تكوين فرقة خاصة به تقوم بتمثيل رواياته على مسرح « البوسفور » في العاصمة . وان دوللي انطوان ستكون ممثلة الفرقة الاولى . والجمهور بلا شك سوف يطرب لهذا الخبر ولعدم حرمانه من نفثات قلم الاستاذ امين .وهو صاحب الفضل الاكبر على التأليف الفكاهي في مصر ودعامته الثابتة القوية . ولا يوجد في مصر كاتب يجارى امينا فى عدد الروايات التي كتبها ، سواء أكانت معربة ام مقتبسة ام مؤلفة. ونحن نتمنى التوفيق لامين صدقي . الا اننا نرجو له ان يجد الافراد الذين يسعه الاعتماد عليهم في اخراج رواياته . اذ انه لا يكفي ان تكون الرواية قطعة بديعة ، بل يجب ايضا ايجاد من يظهرها امام الجمهور في المظهر اللائق بها

فعسى ان يبذل من الجهد فى هذه المرة في اختيار افراد فرقته مثل مايبذله في وضع رواياته لكى يكون عمله كاملا ولكي تظهر رواياته بالمظهر الذي تستحقه فهو يكتبها لاناس يرونها في المسرح لا لاناس يقرأونها في المنزل



امين صدقي



منيرة المهدية فى رواية « كليوبطرة »

منيرة المهدية

عادت ملكة الطرب السيدة منيرة المهدية فى الشهر الماضي من رحلتها فى تركيا حيث اعد لها القوم هناك استقبالا يليق بمقامها في عالم الطرب . واثنى عليها واطرى نبوغها معبود الاتراك «مصطفى كمال» في احدى خطبه. وقد خصصت لها الصحف التركية في اثناء اقامتها في تلك البلاد اعمدة طويلة ، وامتدحت صفاتها . فيحق لمنيرة ان تفاخر بذلك ، كما يحق للمصريين ان يفاخروا بمنيرة. وقد احيت سيدة المطربات منذ عودتها عدة حفلات في القاهرة والاسكندرية . ويظهر انها لاتنوي العودة الى التمثيل في هذ الموسم وستكتفي بالغناء على التخت . الا انها اكدت انها لم تعتزل التمثيل الغنائى نهائيا ، بل هي تعد العدة لانشاء فرقة قوية للاوبرا والاوبرا كوميك تكون جامعة لكل اسباب النجاح . فتخطو بالتمثيل الغنائى خطوة واسعة الى الامام .

وبما ان السيدة منيرة ليست ممن يمسكون المال عن ترقية الفن للفن وحب الفن للفن فاننا نرجو ان يكلل مشروعها الجديد بكل النجاح المطلوب

بطلان من ابطال رمسيس

لم نتمكن من نشر صور جميع الممثلين والممثلات والكتابة عن كل منهم قبل ابتداء الموسم كما كان عزمنا. اكننا سنوالى ذلك في الاعداد القادمة اتماما للاستعراض العام الذى بدأنا به ونشرنا معظمه. والممثلان اللذان نخصص لهما هذه الصفحة ليسا فى حاجة الى تعريف. فالجمهور كثيرا ماصفق لهما وقدر صفاتهما — اذ مختار عثمان يستولى لأول وهلة على عطف المشاهدين ومحبتهم، ويسيطر على قلوبهم. فهو خفيف الروح على المسرح الى ابعد حد. ويقرن خفته هذه بمهارة تامة في التنكر، ومقدرة حقيقية فى التمثيل. فهو جامع لكل صفات الممثل «الكوميك» الاصيل. وله اسلوب فى الالقاء خاص به قد ابتكره بنفسه، ولم يتلقنه عن احد. كما ان له طريقة خاصة به ايضا فى الانتقال والجلوس، تجعله صاحب نوع جديد من انواع التمثيل. يحسن الى حد يدعو الى الاعجاب ادوار النساء العجائز. وصفوة القول ان مختاراً نابغة فى نوعه. مخلص لفنه. شديد الاهتمام بفهم ادواره واخراجها تامة كاملة من جميع الوجوه. وقليلون هم الممثلون الذين لهم هذه الميزة المشكورة. وهو من دعائم القوة فى مسرح رمسيس



مختار عثمان



حسن البارودى

وحسن البارودى زميله فى الفن وفى الفرقة، له ايضا اسلوب خاص في تمثيله والقائه يختلف عن سواه، ولا يشبه اسلوب احد ممن تدرب الممثلون الحديثون على ايديهم. فهو اديب كثير المطالعة، يدرى دوره ويدرك كنهه فيخرجه كما يتراءى له ان الاخراج حسن، سواء أكان مصيبا ام مخطئا. لكنه في معظم الاحيان مصيب، له فى رمسيس مواقف تشهد له بالمقدرة والمهارة. وهو من الممثلين الذين انضموا الى يوسف بك وهبى منذ اسس مسرح رمسيس، فقامت على اكتافهم وجهودهم واخلاصهم شهرة ذلك المسرح. وحسن البارودى كما قلنا أديب، يداعب اليراع فى اوقات الفراغ. وله في التمثيل وغيره من الشئون جولات تنم عن ذوق سليم، ونظر ثاقب. فهو فى كل شيء بين زملائه شخصية بارزة

ومن مزايا مسرح رمسيس انه يفتح بابه على مصراعيه امام الممثلين الذين تنبت في نفوسهم بذرة النبوغ ويحيطهم بجميع انواع التشجيع. فاذا دخله شاب او فتاة من الذين فطروا على حب الفن فانه يجد من صاحب المسرح كل تشجيع في كل يوم. وهذا كله من خير مزايا الفن المسرحى

الراقصة العفيفة

بقلم نقولا الحداد

حدثني طبيب صديق قال :

— ١ —

في ذات مساء جاءنى احد زبائني المدعو عبد الجليل بك وهو رجل مهذب كريم الاخلاق وعلى شيء من العلم والمال ايضاً

جاءنى وهو فى اضطراب مقلق وقال : انى في حاجة ماسة اليك الآن يادكتور فارجو ان تذهب معى حالا .

— خير ان شاء الله . هل حرمكم او احد الاولاد ...؟

— لالا يادكتور . ليس فى بيتى احد مريضاً والحمد لله . هلمَّ بنا نمض الى سيدة يهمنى امرها جدا وهي في حالة مرضية مقلقة انها فى خطر شديد : عسى ان ندركها قبل ان ..

كدت ارتبك لان عبد الجليل بك كان في اضطراب شديد وقد اغرورقت عيناه وامتقع وجهه كأن نوبة عصبية انتابته . وقد الحف في الاستعجال فلم يدع لى متسعاً من الوقت للسؤال عن هذه المرأة وما نسبتها اليه .

وركبنا سيارة الى الجهة المقصودة ثم سألته : هل كانت مريضة ام ان امرا فجائياً طرأ عليها

فقال : اظنها منذ اكثر من اسبوع مريضة وقد عادها الدكتور فلان مرتين او ثلاثا ولكن يظهر انه غبي ...

— ارجو ألا تلوم الطبيب فقد تكون الظروف معاكسة . ماذا قال الدكتور عن مرضها .؟

— لادري ياعزيزي لادرى سترى

وبعد بضع دقائق بلغنا منزلا في حى من الاحياء التى يكثر فيها الافرنج من الطبقة الوسطى . وصعدنا الى الطبقة الثالثة . ولما دخلنا الى المنزل وجدت فى ردهته امرأتين متبرجتين كأنهما زائرتان . ثم بدت من الداخل ثالثة مثلهما فتلقاها عبد الجليل بك وقال : بالفرنسية: صديقي الدكتور ... يفحصها وان شاء الله يشفيها

فنظرت المرأة فيَّ نظرة يأس وقالت : « تفضل يادكتور » ودخلنا الى غرفة العليلة فاذا هناك ايضاً امرأتان أخريان متبرجتان تتهامسان .فاستغربت وجود هذا الصنف من النساء هناك وهو جدير بان يكون في تياترو او مرقص . ولكن ماوقع نظري على العليلة حتي صدمه اليأس بشفائها لانى رأيتها شاحبة اللون جدا وقد ضاع رشدها وعراها تشنج ضعيف كانه بقية تشنج طال عهده . فسألت منذ متى هى في هذه الحالة ؟ فما اجابني احد . ثم دخلت امرأة بدينة كلمها عبد الجليل باسم مدام «أبوستولو» وقد فهمت انها صاحبة المنزل او (البنسيون) ثم وجه لها سؤالى . فقالت: انها منذ الصباح او منذ امس فى هذه الحال بل كانت في اشد منها

فتململت وقلت : اما فحصها طبيب اليوم او امس ؟

فهمست لى مدام « ابوستولو » قائلة : ومن يستدعي الطبيب يادكتور وهى غير واعية منذ ثلاثة ايام . وقد دفعت انا عيادة الدكتور الاخيرة كما ان لى عندها اجرة الشهر وهي غير دارية بشيء

فقالت احدى السيدات اللواتى اجتمعن في الغرفة وفى الباب . هي ليست فقيرة ، واموالها في البنك فلا تستطيع ان تسحب منها وهي مريضة .

فقالت مدام « ابوستولو » لها : ولماذا لاتدفعي يابنتى عنها ومتى قامت بالسلامة توفيك؟

فتبرمت هذه السيدة وسائر السيدات ولغطن لغطاً يدل عليه لسان حالهن بان تسليف امرأة اصبحت على باب الابدية محفوف بالخطر والمعروف مع مرأة تحتضر ضائع . فانبري عبد الجليل وقال بنزق. تفضل «شوف شغلك» يادكتور . واسنا في حاجة الى احد يدفع عنها او يسلها . وانت يامدام « ابوستولو » تقبضين منى كل اسبوع حسابك الذي عليها ولا تقصرى فى خدمتها

فحصت العليلة جيداً فالتبس عليَّ داؤها وحرت فيه بين تيفوس او التهاب سحائي . واستدعيت في الحال طبيباً صديقا لي للاشتراك فى التشخيص . وبعد التدقيق في الفحص قررنا التيفوس . ثم قررنا خطة للعلاج توليت بنفسى تنفيذه وعينا لها ممرضة

وما خرجنا من هناك الا نحو الساعة الحادية عشرة اذ تحسنت حال المريضة قليلا . ورافقني عبد الجليل الى منزلى وهو يكرر عليَّ السؤال : هل تشفى يادكتور ؟ ثم كرر على الرجاء بان اعنى بعلاجها . وانا اطمئنه مع أنى كنت اغلب اليأس على الأمل

اما انا فاصبحت راغبا في ان اعرف هوية هذه العليلة وعلاقة عبد الجليل بها مع انه زوج لزوجة محتشمة واب لصبيين وبنت في دور الطفولة والحداثة . ولم اظن ان بينهما قرابة لانه ظهر لى انها اجنبية .ولذلك دعوت

عبد الجليل ان يرتاح عندى برهة من الزمان فارتاح لهذه الدعوة كانه يتوقع منى بشائر الآمال الحسنة

— ٢ —

جلسنا ودار الحديث على الفور حول الموضوع من غير ان اعانى فى استدراج عبد الجليل فقال : هل رأيت يادكتور ماهي الصداقة في هذا الزمان ؟ ان ملفينا سيدة جميع اولئك البنات اللواتي رأيتهن عندها ولها على كل واحدة الف فضل . فلما مرضت واصبحت فى خطر لم تنبر واحدة منهن لاستدعاء طبيب لها . ولو لم تخبرهن مدام « ابوستولو » انها في حالة النزع ماجئن اليها . وانما جئن ليشاهدن كيف يكون نزع الموت وما دعتهن مدام « أبوستولو » الا لكى ترى وسيلة معهن لاستيفاء مالها من دين عليها . وما عرفت بامرها الا اليوم فاخاف ان تكون الفرصة قد ضاعت ياعزيزى الدكتور

وهنا شرق عبد الجليل بدموعه وغص بكلامه فطيبت خاطره وقلت : ان الامل غالب على اليأس ياعزيزي البك ولكنى الى الآن لم اعلم من هي ملفينا هذه وما هى نسبة اولئك النساء المختلفات اليها ؟

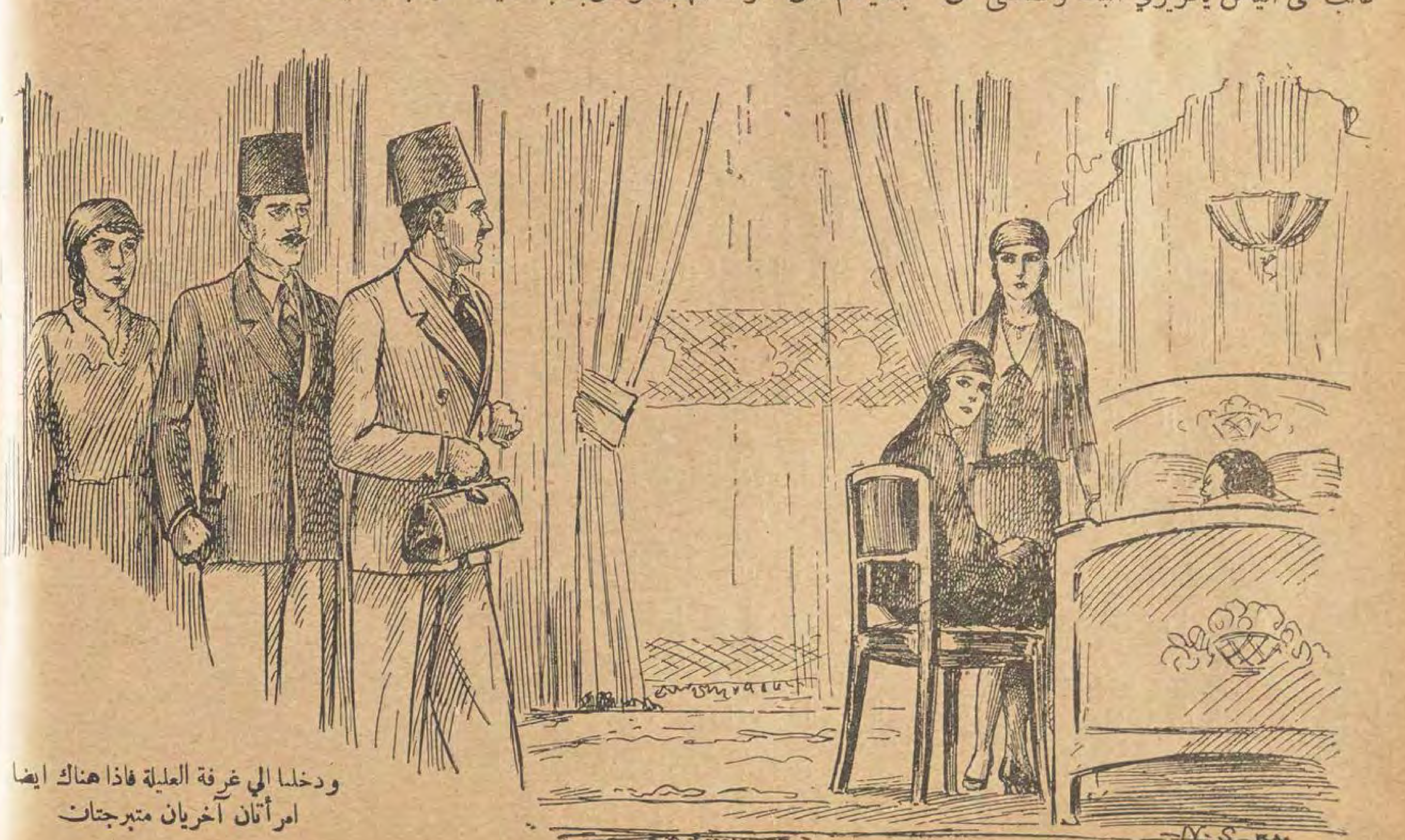
فقال : عجبا ! ألم تشاهد ملفينا ولا سمعت باسمها وهو اشهر من نار على علم . هى الممثلة الراقصة المغنية الحائزة قصب السبق في الفنون الثلاثة : التمثيل والرقص والغناء . ولها صوت اجمل من اصوات الملائكة وفنونها وصوتها ليست شيئا بازاء جمالها الروحانى ولطف روحها وسمو نفسها واخلاقها وآدابها

اما اولئك الفتيات الاخريات فهن ممثلات وراقصات معها في الملعب (. . .) وانى لأستغرب كيف انك لاتعرفها .

فابتسمت وقلت : لقد فاتنى هذا الحظ ياعزيزي . ويلوح لى انه لم يفتك منه شيء

فتنهد وقال : اجل يادكتور : « ان حالى في هواها عجب اى عجب » . لقد تنقل فؤادى على زهرات الحب الكثيرة وعاشرت كثيرا من النساء واحرزت كثيرا من قلوب الفتيات ولا اكتم عنك يادكتور انه مامن وصيفة او خادمة حسناء دخلت الى بيتنا الاكان لى معها وقائع غرام . ولكن غراما كغرامي بملفينا لم اذق . ولما التهب فؤادى بحب ملفينا فهمت حقا ماهو الحب . وفهمت انما كنت قبلا اظنه حبا لم يكن في الحقيقة الا شهوة نفسانية . اما الآن فقد تجلت لى حقيقة الحب وعلمت ان مايزعمه الناس حبا ليس الا نعرة حيوانية . واما الحب الحقيقى الروحاني فقل من عرفه واحس به ولا اظنك انت يادكتور احسست به بعد . هو حب لا يمكن ان يوصف او ان يفهم بالوصف . لم اشعر بمثل هذا الحب الا مرة فى حياتي اذ احببت وصيفة كانت عند امى ثم طردتها امى اذ علمت بعلاقتي بها وخافت ان تكون سيئة العقبى . فاسفت لفراق تلك الفتاة لانى شعرت بحب حقيقى لها . ولكنى مالبثت ان نسيتها اذ شغلت بغيرها وما زلت اتنقل بين زهرات الحب الى ان وقعت بحب ملفينا . فاذا بى قد وقعت فى شبكة يستحيل عليّ التخلص منها . لان غرامي بها يختلف عن كل غرام مضى . فلعلك لم تعد يادكتور بعد هذا البيان تستغرب شدة قلقى عليها .

قلت : اجل لم اعد استغرب قلقك عليها وانما استغرب امرا اهم وهو انك يابك زوج واب فكيف ....



ودخلنا الى غرفة العليلة فاذا هناك ايضا امرأتان آخريان متبرجتان

قال : أجل ياسيدي الدكتور ، أني زوج واحب زوجتي كما يحب كل زوج زوجته واكثر . واما هذا الحب الروحاني فلست مدينا به لها قط . لانها حاصلة منى على جميع حقوقها الزوجية . وانا قائم بجميع واجبات الاب . واما هذا الغرام فهو حق خاص لي

فتبسمت وقلت : ان هذا التعليل قد يقنع امثالك ولكنه لايقنع الشرائع الدينية ولا الادبية ولا المدنية . فانت بهذا الحب تعد خائنا لزوجتك . ارجو عدم المؤاخذة يابك انت فتحت الموضوع والموضوع دقيق . فلا استطيع السكوت على نظريتك لئلا اكون موافقا عليها .

— لاتؤاخذ بشيء يادكتور ومعك حق . وانما اكون خائنا لزوجتى اذا كان بينى وبين ملفينا ماحرمه الله . ولكن ثق انه ليس بيني وبينها الاهذا الحب الذى حاولت ان افهمك شكله بوصفي اياه بالحب الروحاني فهل اكون بهذا الحب العذري خائنا لزوجتي

فتبرمت وقلت : والله هذه مسألة لاهوتية او فقهية لاادري ولا خطر لى أن افكر فيما اذا كان الهوى العذرى من قبل احد الزوجين لشخص ثالث خيانة للآخر وانما الآن لم افهم كيف يمكن ان يكون الهوى عذريا

فقال : يلوح لى ياعزيزى انك غير مصدق كلامي فاسمع قصتي مع ملفينا

قلت : اي نعم هي بيت القصيد فتفضل قصها علي

—٣—

قال : كنت قد انقطعت منذ سنتين عن الملاهي والملاعب والمغانى فشعرت بانقباض وملل من الحياة لم ادر سببهما فقلت فى نفسى : عليك يافتي بمحافل الغناء والتمثيل حيث تسري عن نفسك

فقلت في نفسي انهذا القول ينذر بان عبد الجليل لم يعد يحب زوجته بعد ان كان لايكرهها . واستمر يقول : واما السينما فلا احبها يادكتور لانها حركة بلا حياة ، او هي حياة صناعية ونحن لانتأثر من الحياة المصطنعة

فابتسمت وقلت : طبعا الجماد لايحب والا كنا نعشق التماثيل

فابتسم بالرغم من غيهب اساه وجواه وقال : نعم نعم . نحن الشرقيين مرضنا عواطفنا الرقيقة

فقلت : « لاتشديدك » ياعبد الجليل بك . اخاف ان تكون عواطفنا كاذبة

— لاادرى ياعزيزي . انا اتكلم عن نفسي لاني اشعر أنى كتلة عواطف . لااطيل عليك الحديث . منذ سنتين تقريبا عدت اغشى عالم الملاهى التى انقطعت عنها برهة غير قصيرة فاذا بها قد تغيرت وتطورت كثيرا وظهرت في سمائها كواكب جديدة . ولكنها لم تبهرنى كثيرا . وانما في ملهى واحد جديد لفتت نظرى ممثلة هزلية راقصة مغنية استلطفتها كثيرا . وصرت أتردد على ذلك الملهى . وما لبثت ان شعرت انى وله بتلك الفتاة ولا أمل الذهاب الى ذلك الملهى كل ليلة تقريبا . واذا لم اذهب اليه شعرت بانقباض ونقص في راحة نفسي . كل ذلك ولم اكن الي هذا الحين اعلم شيئا عن الفتاة لأنى استنكفت ان اسأل عنها واتحرى احوالها اذ لايخفى عليك ان التحري عن ممثلة او راقصة مثير للشبهة ولكنى لم اطق الصبر على هذا الجمود وانا اشعر انى التهب جوى . فسألت جرسون الملهى بعد ان نفحته النفحة الزهيدة : من هى هذه الغانية التى يسمونها ملفينا ؟

قال : « بنت كلب » ماأحد استطاع ان يأخذ منها حقا ولا باطلا . فاستغربت جوابه الذى لاينطبق على سؤالى . ولكن الجرسون تعود ان يفهم السؤال المقصود الذي يخفيه السائل وراء سؤال كسؤالى . وانا مافطنت لهذا لانى كنت اعنى ماأسأل . فعدت اسأله : من اية جنسية ملفينا هذه ؟ فقال : والله لاأحد يدرى . فهناك من يظنها سورية ، ومن يقول انها ايطالية اوروبية ، وآخرون يقولون انها يهودية متمصرة لانها تتكلم بكل هذه اللغات كأهلها .

فقلت عجباً ! الا يعرفون من اى بلدهي ؟ وكيف نبتت فى الوجود ؟ فما كانت موجودة منذ بضع سنين . فقال : ماظهرت الا منذ ثلاث سنين اذ عرضت نفسها على مدير هذا الجوق فما تردد في قبولها لحسن صوتها ورشاقة حركاتها وبراعتها في الرقص .

فقلت — اين كانت تمثل من قبل؟ فقال لم تكن تمثل عند احد . لم تمثل الا هنا منذ ابتدأت بالتمثيل والرقص .

فقلت : لابد ان يكون لها اهل فما اسم عائلتها ؟ — قال لااحد يدرى حتى ولا المدير

فاستغربت حكاية هذه الراقصة الغريبة وازددت ولوعا بمعرفة سرها وبها فقلت : وماذا عنيت بقولك انه مامن احد استطاع ان يأخذ منها حقا ولا باطلا ؟ — فقال حاول كثيرون ان يستميلوها تخليلة فلم يغرها احد . ومدير الجوق نفسه حاورها كثيرا فلم يفلح حتى صار بينهما نفور وكادت تخرج من الجوق . ولكنها كما لايخفى عليك حياة الجوق . فلم يشأ ان يفرط فيها ولا سيما لان اجواقا اخرى بذلت جهدها في استمالتها فلم تترك جوقنا بل حافظت على ولائها له

فقلت : لعل الذين راودوها لم يكونوا اغنياء غنى كافيا وهى تطمع في غنى كبير لانه مامن امرأة تعصى مراودة حتى الحرة فكيف بالراقصة . الا تعتقد هكذا يادكتور ؟

قال الدكتور : فتجهمت لملاحظة عبد الجليل بك هذه وقلت : كلا لااعتقد هكذا

فقال : « سل مجربا ولا تسأل حكيما » اقول لك يادكتور انى ماراودت امرأة الا استملتها . فكل امرأة عرضة للاستسلام

قلت : حاذر ان تعمم القول ياعبد الجليل بك لان لك اما واخوات وزوجة وسيكون لك بنات صبيات . وأنا مثلك

فامسك عنان نفسه وقال صحيح لابد من الاستثناء دائما . لاأستطيع ان اعتقد ان راقصة ممثلة تتعفف على الفتيان الاغنياء المسرفين . ولكن ذلك الجرسون اكد لى ان بعضاً ممن راودوها كانوا من الاغنياء

المثرين الذين يبذلون المال بسخاء ومع ذلك لم تكترث بواحد منهم . فقلت له : لعل لها زوجا او عشيقا تحافظ على الامانة له — فاجاب

الاحيان حين لادور لها بين زميلاتها في بعض جهات الملهى تضاحكهن وتباسطهن . والغريب فى امرها انك تراها تمازح الجرسون او الخدام او أي حقير في الجوق ولكنها

لغيري فلأجرب . ورأيت ان أسهل السبل اليها هو او اتقرب الى احدى الفتيات التي تكثر هي من معاشرتها . وهي تدعى « افلين » وقد رأيتها عندها الليلة يادكتور حين دخلت الى مخدعها . فتقربت من افلين هذه وساقيتها بعض اقداح وفي اول سهرة اصبحنا صديقين وقد جاملتني افلين كثيرا كأننا صديقان قديمان . ولكن صاحبتها ملفينا لم تأت لتجلس معنا بل جلست قليلا مع فتاة اخرى . بقيت ثلاث ليال اتردد الى الملهى وأجالس افلين وملفينا لاتجلس معنا . فذبت جوى وكمدا ولا سيما اذ رأيتها مرة جالسة مع شخص خامل لافى العير ولا النفير اخيراً قررت خطة اخرى مصرا على الاجتماع بملفينا

قال الدكتور فسألته : اما ذكرت شيئاً عن ملفينا لافلين ؟ اما سألتها عنها ؟

— لا . لا ليس من الحكمة ان اكلمها عنها اذ لايخفى عليك ان النساء يغرن من النسيم حتى ولو كن لايعشقن . فهن يعشقن جمالهن فاذا ذكرت امرأة لدي اخرى كنت كانك معرض عن جمال هذه الاخرى . وفي ذات ليلة تأخرت عن الدخول الى الملهى عمداً الى ان حان ميعاد الهدنة وتواريت فى مكان بعيد لكي لاتراني افلين ولا تاتي الي . ثم رأيت ملفينا وافلين قد اجتمعتا كعادتهما فاسرعت اليها فرحبت بى افلين وعرفتنى بملفينا فجلست لديهما

فقدمت لها خاتما من الماس وقلت : هذا الخاتم لا مك كان عند جوهرى يجلوه فارجو ان تسلميه لها

انها لازوج لها ولا عشيق وانها لاتقيم مع رجل البتة بل تقيم فى بنسيونات معروفة . وجميع زميلاتها يعرفن ان لارفيق لها البتة ويستغربن امرها . ياللعجب ان أمر هذه المرأة سر يجب ان افهمه ويجب ان اعلمه لاني اصبحت شغوفا بحبها

قلت : حقاً ان امر هذه المرأة سر غريب. وماذا تقول عنها زميلاتها

— لايقلن سوءاً عنها بل يعتبرنها ويمتدحن اخلاقها . وهى لطيفة العشرة جدا

— اذاً توصلت الى عشرتها ؟

تخاطب من يتقرب لها من الشبان بكل رزانة ورصانة وربما بجفاف . وقد فهمت انها ما كلفت احدا من الشبان الذين يتقربون اليها اكثر من فنجان قهوة او كاس بيرة

فقلت : حقاً ان هذه المرأة شاذة عن زميلاتها فان اساليب الممثلات والراقصات غير هذا الاسلوب . ولكنى اخاف ان يكون الحب هو الذى يتكلم الان يابك لاأنت

فهز راسه وقال : لا لا . ان امر هذه المرأة حيرنى جدا يادكتور وقلت في نفسي: لقد درست كثيرا وبرعت في الفن فما تمردت

وهنا شهدت خلجة في جسم عبد الجليل بك ورأيت في وجهه امتقاعا يدل على اضطراب فى نفسه . وقد سكت كانه يتوقع امراً رهيباً او خيالا جليلا : وبعد هنيهة قال : اؤكد لك يادكتور انى ماجلست لدى تلك المرأة الا شعرت كانى لدى شخص جليل يجب احترامه والمحاذرة من أي هتر لديه . شعرت ان قوة تحرج فؤادي ان يركع بين ضلوعى ويسجد لتلك الذات كأنها ذات مقدسة وقورة . ماتكلمت الا قليلا كأن لسانى قد انعقد لانى شعرت ان الهتر والمزاح والكلام

من النساء لايليق بحضرة هذه الذات وانها تحتقر ذويه . اما هي فتكلمت اكثر مني في مواضيع اخلاقية كأنها عالمة او حكيمة . هنا شعرت بانها ممتازة على سائر اترابها . ورأيتها اجمل جدا مما تري وهي علي المسرح لانها لم تكن مبالغة في التبرج والتطرية . فكان جمالها الطبيعي بلا تطرية ولا تخضيب . آه لو رأيتها يادكتور وهي في صحتها لاعجبت بذلك الجمال الذي لايفهمه الا القليل من الناس!!

فقلت باسما : لاتنس ياعبد الجليل بك . ان الجمال في عين الرائي

فقال : نعم لهذا اقول لك ان الذين يفهمون جمالها قليلون . هو جمال نادر شديد الشفافية ، ترى من ورائه جمال الاخلاق الذي به تمتاز ملفينا

وكان عبد الجليل بك يتكلم بصوت خافت كانه يصلي في معبد او يلقي محاضرة عن قديس . فقلت في نفسي : سبحان الله ما اعجب فعل الحب ، انه يريك السهى قمرا !! حقا ان حب عبد الجليل بك كما وصفه هو ، حب روحاني ، يشبه الهوي العذري . فقلت : لا بد أن تكون قد . . .

لا لا يادكتور . لقد كان حديثها جديا جدا فيستحيل أن استطيع الانتقال منه الى المغازلة . أجل فلقد مكثت معنا نحو عشر دقائق ثم انصرفت وتوارت فشعرت ان نياط قلبي تقطعت . هل استطيع صبرا الى الغد لكي اغتنم فرصة كهذه . وقد سنحت الفرصة لمخاطبة افلين عن ملفينا فما فهمت منها عنها اكثر مما فهمت من ذلك الجرسون .

في السهرة التالية اغتنمت فرصة لقاء آخر بملفينا بالاسلوب السابق . فازددت تهيبا لهذه كأنها تمثل قوة الهية . كما اني ذبت جوى ووجدا اذ تركتنا ومضت بعد بضع دقائق . ويلاه أأقضي العمر على هذا الشكل . وداع بلا ابتسامه ولا شعاع امل ؟ كدت اجن يادكتور ومع ذلك لم يعد يتسنى لي هذه اللقاء الا نادرا كأن ملفينا شعرت اني اتحين فرصة اجتماعها بافلين لكي اباغتهما فصارت تتجنب هذه المباغتة

— ٥ —

وفي ذات ليلة دخلت متأخرا فوجدت افلين في مجلسها المعتاد ومعها فتاة صغيرة تكاد تناهز الثالثة عشرة من العمر . فعرفتني بها باسم ماري بنت ملفينا . فخفق لها فؤادي وتاملت فيها فاذا هي صورة مصغرة لأمها جمالا واخلاقا . فقلت : ان كانت المدموازيل متغيبة ؟ فقالت افلين : في المدرسة واليوم عندها عطلة لترى امها — فقلت في اية مدرسة؟ فقالت افلين: في مدرسة للراهبات لا ادري اين ياماري ؟ — اما ماري ففهمت كأنها لاتريد ان تقول . أما انا فضمنت لقاء طويلا بملفينا تلك الليلة بسبب وجود ابنتها مع افلين . وبذلت جهدي في مباسطة الفتاة . ولكن الامل خاب فلم تظهر ملفينا الا على المرسح . وما انتهى دورها حتى استدعت بنتها وركبتا سيارة ومضتا

على اني ضقت ذرعا . فقلما استطعت ان اجتمع بها بعدئذ . ورأيت ان المسافة بيني وبينها تبعد يوما بعد يوم . كيف اطيق .؟ واتفق في تلك الاثناء اني التقيت مصادفة بابنتها ماري عند اوبتها من المدرسة ، فابتسمت لها وحييتها . ولكنها اسرعت مكفهرة . على اني مالبثت ان تتبعتها حتى رأيتها تدخل في بيت في حي وضيع . وسألت البقال المجاور هناك عن سكانه فقال : انهم يونانيون ولا يعرف عنهم شيئا . وسألته عن علاقة الفتاة بهم : فقال انها بنت البيت. ولا يدري اكثر من ذلك

ثم راقبت الفتاة غير مرة في طريقها الى ان رأيتها ذات



أرجو الا تتعرض للفتاة في طريقها بعد الآن كيلا يقال إنك من متشردي الطرق

يوم فاستوقفتها في الطريق بتحية لطيفة. فتوقفت وجلة . فقدمت لها خاتما من الماس وقلت : هذا الخاتم لأمك كان عند جوهرى بحلوه . فارجو ان تسلميه لها .

فنفرت مني وقالت : ليس هذا شغلي ولا شأن لي . وانصرفت مستعجلة كأنها تخشى امرا . فاستغربت نفورها وكان كالسهم المارق في فؤادى لان عواطفي كانت تتحرك نحوها كتحركها نحو امها . فعدت بعد هذا الفشل كاسف البال حزينا

—٦—

في ذلك المساء ذهبت الى الملعب وانا افكر في طريقة مضمونة لتقديم الخاتم لملفينا، وباسلوب يضمن قبولها له . وكانت افلين تتوقع قدومى كل ليلة لانها كانت تظن اني إياها اود واليها اميل بالرغم من انها لاحظت شيئا مما فى نفسي نحو ملفينا. وقدعرضت بى وبها غير مرة . فلما دخلت ليلتئذ كانت في فى الزاوية التى تختلف اليها بنات الملهى ،والى جانبها ملفينا . فلماوقع نظر افلين على نظرى ابتسمت ولسان حالها انها كانت تتوقع قدومي بفارغ الصبر . فاستبشرت خيرا لانى ظننت ان بينها وبين ملفينا حديثا عن

فتقدمت بخطي ثابتة وقلبي يخفق فرقا وحييت بكل ذلة وجلست . ولكن ملفينا كانت رزينة رصينة كعادتها او اكثر . بيد اني حاولت التمادي في الباسطة والهزل اللطيف عسى ان اكتسب بعض ابتسامات من ملفينا ولكن ملفينا مالبثت ان ساقت الحديث باسلوب غريب عجيب الى موضوع ابنتها .ومما قالته بعبوس وتجهم :

« ما خطر لى يابك ان احدا في الدنيا يتعرض لفتاة خارجة من مدرستها ويلفق لها كلاما بشأن امها فيذعرها ويروعها . ولا يكتفى بذلك بل يتتبعها الى منزلها ويتحرى عن سكان ذلك المنزل . فان كنت بوليسا سريا فلك ان تبحث عما تريد ان تعرفه . اما تعرضك للفتاة في طريقها مهما كان غرضك فلا مبرر له»

وكانت تتكلم بغير حدة بل بكل رزانة وبجد كأنها ذات سلطان وامر ونهي . فاغلق علي واحترت كيف اسلك في الحديث حتى استعطفها . فقلت مترددا متلعثما : الحق ياسيدتي اني حائر في كيفية الوسيلة التي اقدم لك بها رمز اعجابي

فاجابت بعبوسة مخيفة : لا تتحير ياهذا اذ لا معني لتقديم هذا الرمز ، فلا تزعج نفسك بالاهتمام بامور عقيمة . وما كان مثل هذا الاهتمام الا ليحدث استيائي بدل ان يستوجب شكرى

واتمت الكلمة وهي تنهض فامسكت بيدها ارجوها ان تتمهل ريثما اعتذر او استعطف . فنفرت وجذبت يدها من كفي وقالت . ارجو الا تتعرض للفتاة في طريقها بعد الآن لكيلا يقال انك من متشردي الطرق .

ومضت لا تلوي . وبقيت برهة كاسفا ذاهلا . ثم خرجت في اسى لا مزيد عليه .



ارجو يا دكتور
ان تخبرني عن
قيمة حسابك وحساب الممرضة فقد
حصلت اليوم على نقود

وانقطعت ليلتين عن الملهى عسى ان اسلو ، فاذا بي ازداد غراما ووجدا

ذهبت في الليلة الثالثة فقيل ان ملفينا مريضة مرضا بسيطا . مضى اسبوع وانا اسمع ان ملفينا مريضة مرضا بسيطا . ثم صرت اسمع ان المرض اشتد . واليوم علمت انها لاتجيء . فكدت اجن . قلت في نفسي يجب ان اعنى بها : ثم ذهبت فوجدتها كما رأيتها فطار صوابي ولا سيما اذ علمت انها تكاد تكون مهملة . فلجأت اليك . بربك ياعزيزي الدكتور ابذل كل جهدك ، واجرك عندي مضاعف .

قال الدكتور : وكانت لهجة رجاء عبد الجليل بك تحرك الجماد . ولكنها في الوقت نفسه كانت مستهجنة في نظري ، لانه ذو زوجة واولاد . وليس هو باهل للعشق . فقلت له : انك تضحي بسخاء لاجل هذه المرأة ياعزيزي تضحي بمال غيرك

فاجفل وقال . كيف ذلك يادكتور ؟

— نعم المال اصبح مال بنيك وزوجتك ايضا . فكل قرش تنفقه على غير عائلتك انما انت مختلسه من حقوقها . وهل يحسن برجل نبيل القلب مثلك ان يحتظي امرأة غير شرعية

قال : لا بل اتزوجها زواجا شرعيا . اما امرأتي فلها مني كل مطالبها بلا تقصير . فان لم تشأ البقاء معي فاطلقها واوفيها كل حقوقها مضاعفة من نفقة وغيرها ... فهل من حرج في هذا ؟

فتململت وقلت : لا . وانما ليس كل ما يسوغه الدين يسوغ ضميريا ياعزيزي . افتكر في المسألة جيدا

فقال افتكرت ولم اجد حلا لهذه المسألة سوى ان ابذل كل جهدي في استعطاف ملفينا لأني لااستطيع قمع حبها . ان حبي العظيم لها هو عذري المقبول عند ضميري .



لما تعافت ملفينا سافرت الى اثينا حيث لم يعد احد يعلم عنها شيئاً

اظنك يادكتور لا تستحل ان اموت حزنا وجوى لكي ابقى مقيدا بزواج واحد وديننا اباح لنا المثنى والثلاث والرباع كما اباح الطلاق

اخذ الله بيد ملفينا وتحسنت حالتها وزال الخطر . وبعد نحو عشرة ايام انتهت غيبوبتها وعاد لها رشدها ودخلت في دور النقاهة ولما صارت تجيء قلت لعبد الجليل : اصح لك الا تريها وجهك قبل ان تتعافى تماما . لئلا يكون تعرضك لها باي شكل سببا لتأثرها . فيفضي الى نكبة لا تبرأ منها

قال : سمعا وطاعة ياعزيزي الدكتور . وانما اختلاس نظرات من خصاص الباب

وجعلت صحة ملفينا تتحسن بسرعة . وقد علمت بعنايتي في علاجها . فكانت كل نظراتها اليّ نظرات شكر وامتنان . مع اني كنت ابتعد جدا عن التمنين . وفي اليوم السادس لصحوها من غيبوبتها قالت لي : ارجو يادكتور ان تخبرني عن قيمة حسابك وحساب الممرضة فقد حصلت اليوم على نقود

قلت باسماً : اني مستوف حسابي مقدما يا مدام ، من شخص وقف نفسه على خدمتك والاهتمام بحياتك

وبالطبع عرفت من صاحبة المنزل عن اهتمام عبد الجليل بك بها . فقالت : اشكر كل اهتمام بي من اي شخص كان وانما لا اريد ان يدفع احد عني شيئا . فاني من نعم الله حاصلة على قدر من المال يكفي لعلاجي . فارجو يا دكتور ان تأخذ هذه النقود لك وللممرضة تحت الحساب . وان كنت قد اخذت من احد آخر شيئا عني فارجو ان ترده اليه

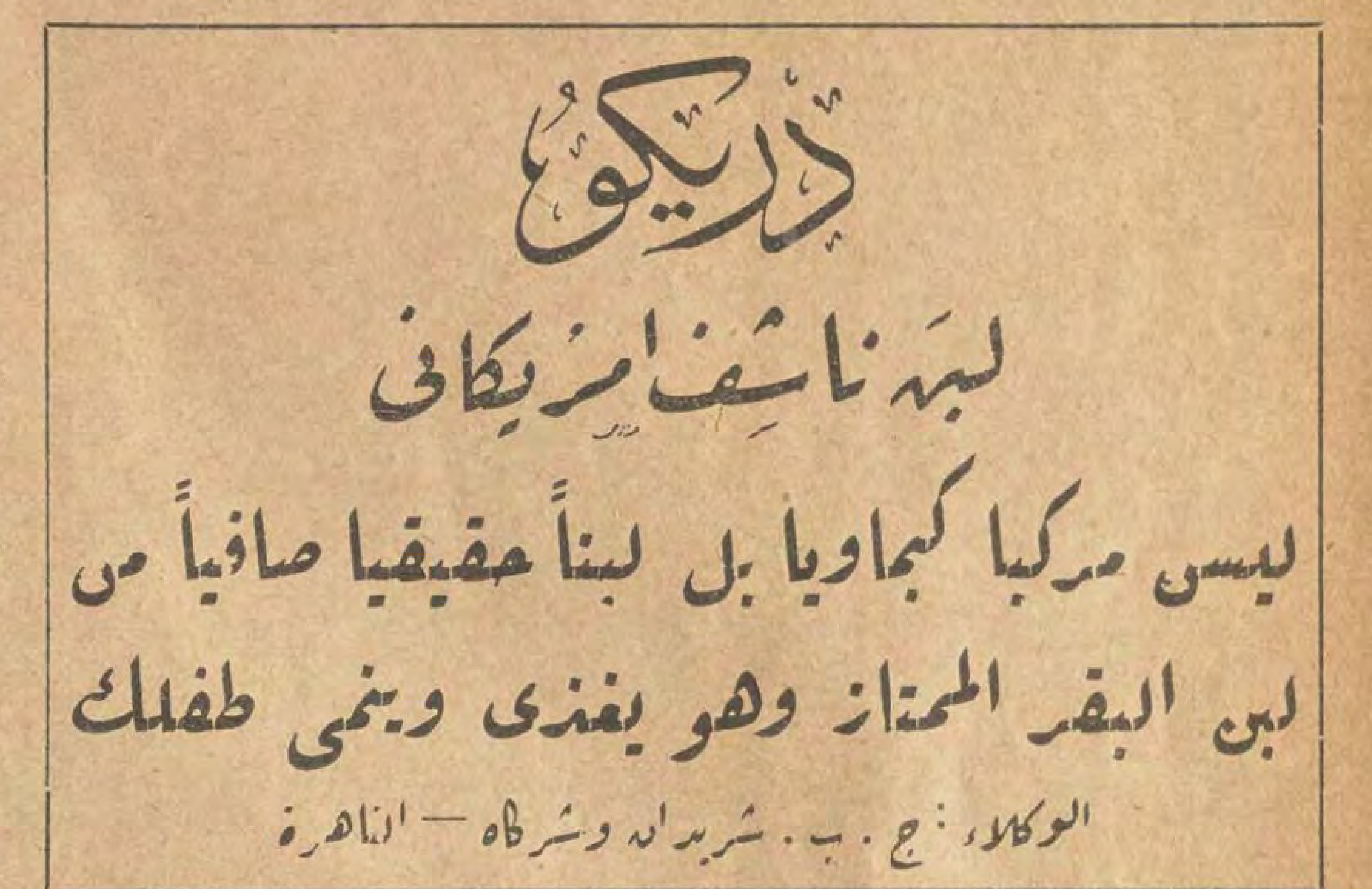
والحت جدا واصرت فقلت : عفوا ان الذي استدعاني لعلاجك دفع اجرتي . فقد لا استطيع ان ارغمه على استرداد مادفعه

فتململت جدا وقالت باستياء : لست اقبل من احد مساعدة البتة . ارجومنك ان ترد المال لصاحبه يا دكتور . هاك عشرين جنيها تحت الحساب . ليست هذى مكافأة لفضلك العظيم . بل هي لقاء عيادات طبية تقدم لكل طبيب

وبعد مناقشة طويلة لم استطع ان اقنعها بعدم قبولى المبلغ فاستمهلتها ريثما ارد المبلغ لصاحبه .

— ٨ —

رويت الخبر كله لعبد الجليل فكانى رويت له خبر فاجعة . فتاثر شديد التأثر .





وبكى بكاء مرا حتى رثيت له وجعلت اطيب خاطره . فقال : انه واقع فى هاوية من اليأس لا يظن انه يستطيع الصعود منها الا الى القبر او الى رضى ملفينا . ثم قال : لعلها تظن انى اقصد ان اتخذها خليلة . فارجو منك يادكتور ان تقنعها اني اتخذها حليلة شرعية فلعلها ترضى

وبالغ في التوسل الى فقلت: انك تكلفنى امرا مخالفا لرأيي. فحاول ان يقنعنى انما يبتغيه جائز في دينه

وذهبنا كلانا اليها . وانتظر عبد الجليل في الغرفة المجاورة يسمع الحديث من غير ان تعلم بوجوده . فبادرتنى بالسؤال : هل رددت المبلغ لصاحبه ؟

فقلت :ان عبد الجليل يحبك حباً دونه العبادة ويريدك زوجة شرعية

قالت : بيني وبينه حواجز منيعة

قلت: ماذا ؟

قالت : اولا الدين . فاذا كان دينه يجيز زواج النصرانية من المسلم . فديني لا يجيزه

فقلت متلجلجا : ما كنت اظن ان الدين يكون حاجزا عند سيدة مثلك غير مقيدة بما يحظره الدين

فتململت مكتئبة وقالت: تعنى يادكتور ان الممثلة الراقصة لا تكترث بالدين حتى ولا بالشرف . فانت مخطىء . انى متمسكة بكليهما وما نزلت الى دائرة التمثيل والرقص الذى تحسبونه خليعا الا مضطرة (وهنا اغرورقت عيناها بالدموع) نعم ان صروف الزمان رمتني في هذه الدائرة بالرغم منى يادكتور . فنبذت نفسي من بين قومي واهلي كامرأة ماتت . وظهرت في العالم بشخصية غير شخصيتي اسما ومظهرا . فانا الآن ملفينا الراقصة ولست فلانة التي يعرفها اهلها. وبذلك ابقيت شرف اهلي مصونا . لا احد يعلم ان ملفينا هي فلانه بنت فلان. اهلي يعرفون ويكتمون لاني مضطرة الى ان اساعدهم ماليا. لى اخ واخت وبنت انفق على تعليمهم ومتى انتهيا من مدارسهم اترك المسرح

فاكبرت هذه الخطة التي تنتهجها هذه

المرأة واعجبت بمقاصدها وقلت : ولـكن عبد الجليل يغنيك عن كل عمل وهو يتكفل بنفقات اهلك

قالت : معاذ الله ان يكون اهلي عالة على زوج . أليس هذا الرجل متزوجا وذا اولاد ؟

قلت : انه يطلق زوجته وينفق على اولاده

قالت : لست انا بالمرأة التي تقبل بوجه من الوجوه ان تكون سببا لطلاق زوجة ام اولاد . اني اعرف غصة الزوجة المطلقة

قلت : ان دينه يجيز له الطلاق وهو مستعد للنفقة

قالت : ان ما يجيزه الدين لايجيزه القلب العطوف

قلت : ان الرجل يحبك ولا يطيق الصبر عنك

قالت : داوه يادكتور واشفه من هذا الحب العقيم . اما انا فقد زهدت في الرجال

عند ذلك اندفع عبد الجليل الى الغرفة وارتمي لديها وجعل يتضرع ويقول : انى اعبدك ياملفينا وسترين في عبادتي ما يحببك في الرجل العابد

فانتفضت تأثرا وتجهمت وقالت غاضبة : ويحك يارجل . لاتكن جبانا . تب الى الله عن حبك هذا فهو جريمة . وعد الى زوجتك واولادك .

فجعل يتوسل ويتضرع . ولـكن ملفينا لشدة انفعالها اغمي عليها فامرت عبد الجليل ان يخرج والا قتلها تأثرا . فخرج مؤملا ان استعطفها

بقيت عندها نحو ساعتين اعالجها واطيب خاطرها حتى ارتاحت الى نفسها . وما كدت اخرج حتي دخلت الخادمة وقالت . هنا مرأة تريد ان تقابلك ياسيدتي .

فاطلت من الباب فاذا زوجة عبد الجليل بك واولادها . فاخبرت ملفينا . فقالت : ويحي !! ماالتت هذه المراة الا لتستغيث بي . اود ان اراها . دعنا يادكتور وحدنا .

فخرجت وكنت في الغرفة الاخري اتسمع الحديث من وراء الباب . ودخلت حرم عبد الجليل واولادها ورايتها من ثقب الباب قد جثت لدى سرير ملفينا وقالت :

بحق الاله الذى شفاك ياسيدتى تمنحيني سؤلا اعرف انه صعب عليك ولـكنه حق لى : واذا اجبته فعلت فعلا لايستطيعه الا ابطال الشرف والفخر وكتب الرواة اسمك باحرف من ذهب

فقالت ملفينا : ماذا تريدين يا عزيزتي ؟؟

قالت متضرعة : انظرى ياسيدتى الي هؤلاء الزوجة الام واولادها الثلاثة . ان شقاءهم وسعادتهم بين شفتيك . فهل تمنحينهم السعادة اوالشقاء ؟

وهنا صفقت ملفينا فدخلت الخادمة فقالت : ادعى ابنتى ماري

فدخلت مارى فقالت لها : هاتى يا ابنتى شربات للسيدة والاولاد

وخرجت الفتاة فقالت ملفينا : انى بلا شك اريد السعادة لك ولاولادك . فماذا يجب ان افعل ؟؟

وكانت حرم عبد الجليل تتكلم وتبكي . فقالت ان زوجى مزمع ان يطلقنى لاجلك ويترك اولادى لرحمة الله . ترين ياسيدتى اطفالا ثلاثة يلتمسون منك الرحمة والشفقة فان لم ترحميهم كان مستقبلهم الشقاء . واذ لم ترحميني فارجو ان ترحميهم سيكونون اولادك فهل تعدينني انك ترحمينهم ؟

وتقدمت حرم عبد الجليل تقبل قدمى ملفينا . فردتها هذه قائلة : ان الرحمة عند الله ياعزيزتى . ثقى اني لااحرمهم اباهم ولا امهم. فصاحت حرم عبد الجليل : انك لاقدس من ملاك ياسيدتى . فبماذا اكافئك ؟

— بامر واحد ياعزيزتى . وهو : — قد اموت اليوم او غدا او بعد عام فارجو منك ان ترحمى بنتى التي رأيتها الآن . فهى ذات حق برحمتك اكثر من حق اولادك برحمتى

— عمرك طويل ياسيدتى . ان بنتك تكون كاولادي منذ الآن

— نعم . وهي ذات حق بابوية زوجك قبل اولادك ياعزيزتي . فما هي دخيلة ولا مغتصبة . هي بنت زوجك وهو الى الآن لايدرى

فبهت انا كما بهتت حرم عبد الجليل بك ولم تحر هذه جوابا . فقالت ملفينا ، لاتستغربى ياسيدتي . ان زوجك ابو هذه الفتاة قبل ان تعرفيه . وقد نبذها قبل ان تولد ، لانه بعد ان علل امها بالآمال والامانى الجسام وقضى وطره خانها وطردها من بيته حاملة عارها . كانت كوصيفة لامه ولاخواته . فراودها حتى اوقعها في فخ شهواته ثم نبذها فذهبت طريدة العار . وهي تستحق هذا الطرد لانها وثقت بوعد الرجل وما درت ان الرجال خونة . ولكن ماذنب هذه الفتاة ياعزيزتى . ان بقيت حية فلا اكلفك امر تربيتها وتعليمها ولا ادعها تنازع اولادك بنوتهم لابيهم . ولكن اذا مت . . .

فقالت حرم عبد الجليل بك وهي تجهش بالبكاء : سيدتي . عمر طويل . وفي كل حال انك اختي العزيزة وبنتك ابنتي المصونة . انك قديسة . دعيني اتبرك بقداستك

وجعلت تقبل ثوبها . فقالت ملفينا : ثقي ياعزيزتى ان زوجك لن يرى وجهى بعد الآن وسيشفى من طيشه وحمقه ويعود لك اخلص حبا من قبل

ثم دخلت مارى بنت ملفينا بالشربات فقامت حرم عبد الجليل بك وقبلتها قبلات حارة . واستدعت ملفينا الاولاد وقبلتهم . ثم قدمت لهم هدايا من مصاغها . فنزعت حرم عبد الجليل بك عقدا كان في عنقها ووضعته في عنق مارى . ثم خرجت مشرقة المحيا

— ١٠ —

لما تعافت ملفينا سافرت الى اثينا حيث لم يعد احد يعلم عنها شيئا سوى ان عبد الجليل بك تناول من البريد رسالة تعظه فيها بان يكون زوجا مخلصا وابا حنونا . اما عبد الجليل فلما علم بحقيقة علاقته القديمة بملفينا شعر بانه فقد جوهرة استحال عليه استردادها . والتمس ابنته مارى فلم يجدها لانها وامها واهلها اختنفوا في العالم اليوناني . ثم تاب الى الله وعكف على عائلته عكوف الحمامة على أفراخها . اما انا فكان لى من هذه الحادثة عبرة لم استفدها من كتاب

شبرا (مصر) نقولا الحداد

لماذا لا تضحك

تقبل المجله من قرائها الطف ما يعرفون من النكات الاديـــة على شرط ألا تتجاوز بضـعة اسطر . وتقبل المجلة أيضا رسوما هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدي آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها الطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء أكانت مصورة ام غير مصورة . وينشر اسمه في رأس هذا الباب في العدد المقبل

وقع الاختيـــار على النكتة المصورة المنشورة في نهاية العامود الثالث من صفحة ٤٨ بعدد منتصف اغسطس سنة ١٩٢٨ وصاحبها نحميا افنـدي سعد . وسترسل له الجائزة وقدرها مائة قرش صاغ

المعلمة — (تسأل التلميذة) باى لون ترمز انجلترا الى مستعمراتها ؟

التلميذة — (وهي مبتكرة) بلون شفتك ياأبلتي ...

***

في الحلم

الزوجة : ولم تلبس نظارتك عند النوم ؟!

الزوج : لـكي أميز ماري في الحلم

***



الام ـ اذا كان علينا للجزار تلاته جنيه وللفران اربعة جنيه وللبقال عشره جنيه ولصاحب البيت سته جنيه يبقي ايه ؟

الابن ـ نعزل من الحته

البوليس السرى ـ ازيك يا عم... آدى نالت نوبة وانا اشوفك بتحط على اللبن ميه وبتغشه

بائع اللبن ـ لا والله يا سعادة البيه انا مش بغشه دنا بغسله علشان وسخ شويه

***

للمسامحة

وقف احد المدرسين يشرح درساً في القانون وبعد شرحه قال :

— اذا أجرلى فلاح قاربه مع علمه بان القارب مخروق وأدى ذلك الى غرقي فماتكون الحالة ؟ صوت من آخر الفصل — يكون يوم مسامحة لنا

***

مكافأة

وجد خادم زنجي وهو يكنس نصف فرنك . فجاء به الى سيده فقال له خذه مكافأة لك على امانتك . وبعد ايام فقد لسيدة قلم مذهب فسأل الخادم عنه فقال وجدته وأخذته مكافأة لى على أمانتي

***

سذاجة الاطفال

الزائرة — اسمع ياولد الساعه كام تاكو ؟

الولد — امى بتقول انناحنا كل لما تروحى

جواب معقول

الام : إزاي يا كامل تاخد قرش اختك في اثناء غيابها ... ألا تخجل ؟

الابن : وشمعنا انتى لما تنتشي المحفظة من جاكتة بابا مايقدرش يقول لك حاجة ؟

***

حسب العـادة

الدكتور : لسانك وسخ ورائحة فمك كريهة دليل على ان معدتك وسخة وتحتاج الى عملية

المريض : وهل ضرورى اجراء العملية

الدكتور : كلا ليس ضروريا ولـكنه حسب العادة

***



القاضى ـ ازاى يا راجل تقف امام محكمه وحاطط ايدك في جيبك ... هو ده مش عيب

اللص ـ والله يا سعادة البيه انا مش فاهم ان حطيت ايدي في جيبي بتزعلم . وان حطيت يدي في جيوبكم بتقولوا حرامى . بس قولى احطها فين ...



— آلو . انت مش جاى الليله يا عزيزى
— ايوه . بس لما تنام مراتى

***

في التياترو

الاول — السيدة زوجتي تسأل لماذا لم تحضر زوجتك اليوم ؟

الثانى — لأنى وجدت في حضورها غرامة ياعزيزى . فانا احضر لمشاهدة التمثيل وهي تحضر لمشاهدة فساتين السيدات

***

ابدلى زوجك

— هذا الثوب جميل جدا ولسكنه لم يعجب زوجي فارجو ان تبدليه بثوب آخر
— هذا مستحيل ياسيدتي
— وما العمل الآن ؟
— ابدلى زوجك بزوج آخر

***

لماذا يعود الى البيت ؟

الزوجة — كده جاى وش الصبح ؟

الزوج — مادام الخمارات كلها قفلت حاروح فين ؟

***

بين معلم وتلميذ

المعلم : هل أحضرت نمرة المنزل الذى تسكن فيه ؟!
التلميذ : لا
المعلم : لماذا ؟
التلميذ : لانها معلقة باعلى الباب

جزمة على السكين

محمد . بونجور حسن افندى . مبروك ع الارض . جزمة كويسة
حسن : مرسى
محمد : لـكن مال بوزها مقطوع كده ؟
حسن : والله مانى عارف
محمد : دي لازم اشتريتها على السكين

***

ابن الرصيف

السكران : من فضلك الرصيف التاني فين ؟
العسكرى : أهو هناك
السكران : غريبة ! كنت هناك دلوقت قالوا لى ان هو ده !!

***

لعدم العذر

الزوجة — اشتريت لك قلما نابمناسبة عيد ميلادك

الزوج — اشـكرك جدا ياعزيزتي

الزوجة — وهاك دفتر شيكات فمساك عندما اطلب منك دراهم لاتعتذر بعدم وجود هذه الاشياء

***

السيد — (وقد نزع عينا زجاجية) خذ هذه العين واغسلها جيدا وعد الى بها في الحال ... لماذا لم تذهب ؟ لسه منتظر ايه ؟

الخادم — منتظر الثانية

***



المعلم — اذا كنت واقفاً على شاطئ البحر فما الذي تراه عينى عند ظهور السفينة ؟
التلميذ — ...!
المعلم — تكلم . ما الذي تراه عينى ؟
التلميذ — قلعها يا افندى ...!



المعلم — ايه الحرف اللى بعد الالف ؟
التلميذ — بقية الحروف يا افندى ...

***

قضية ملفقة

صدمت سيارة رجلا فاصيب ورفع المصاب الامر الي المحـكمة مطالبا بالتعويض المدني وفي اثناء المرافعة سئل الطبيب اين اصيب المدعى ؟ فقال : اصيب عند ملتقى الفقرة الظهرية بفقرة العنق . فوقف احد المحلفين وقال : لقد عشت في هذه المدينة نحو خمسين عاما واعرف كل شارع وزقاق ولم اسمع في كل ايامى باسم ملتقى هذين الشارعين فالقضية ملفقة

***

برميل الطرشي

المعلم وهو جالس : ماالذي تراه امامك من الاشياء المدهشة يامحمد ؟

محمد : برميل طرشى على كرسى

***

لماذا صار لصا ؟

القاضي للص : لماذا صرت لصا ؟

اللص : ما العمل ؟ اتطلب ان يكون جميع الناس من قضاه التحقيق ؟

***

اجهل امرأة

احمد : اظن ان امرتى اجهل امرأة في المدينة

حسن : ذلك مرجح لان امرأتي قد سافرت

مغطوط بالصمغ لضمانة السلامة والرفاهية والاقتصاد




اوديون
ام كلثوم
فاطمة سري
شيخ سيد الصفتي
فتحية احمد
سكينة حسن
شيخ سلامة حجازي
شيخ علي محمود